صدى الروضتين

مجلة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الإعلام المقروء
السنة الثامنة عشرة / العدد ٤٣٤
١٦ شهر رمضان ١٤٤٣هـ - ١٨ نيسان ٢٠٢٢م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢
www.alkafeel.net/sadda

٨

١٠
رئيسُ ديوان الوقف الشيعي يدعو لتوسعة الصحون الخارجية لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

١٧
قراءة في بحث (وصايا المرجعية الدينية ودورها في تحقيق النصر للمقاتلين معنويا)

٢٦
برعاية الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة إقامة مهرجان ولادة الأمل السنوي الثاني في جامعة الفرات الأوسط التقنيّة

٣٢
المركزُ العراقيّ لتوثيق جرائم التطرّف يعقد فعاليات المُلتقى التخصّصي الأوّل

٣٨
تنظيم دورة في مجال الادارة لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة

٤٢
صحن أبي الفضل العباس عليه السلام يستضيف (١٧٠) تلميذةً ضمن برنامج (زينة الحياة)

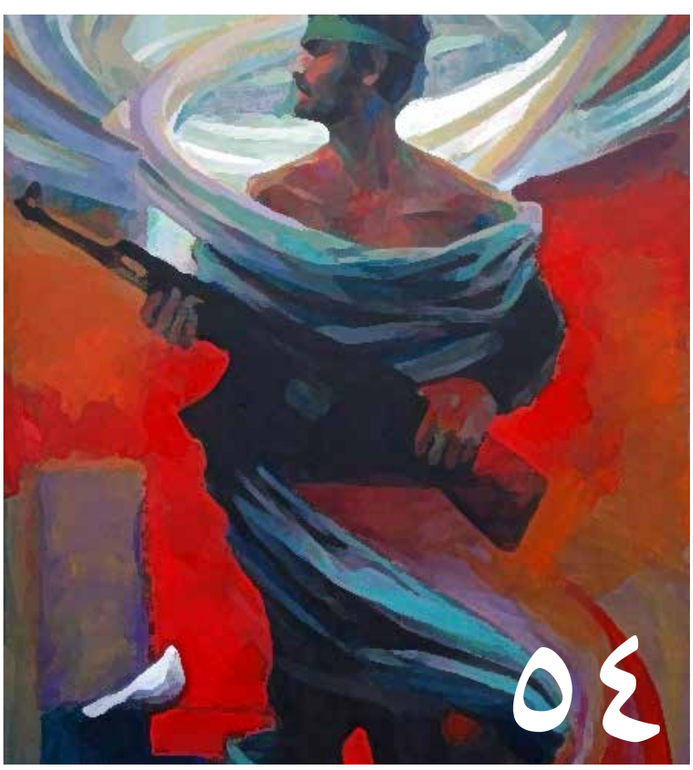
٥٤

٤٢
مكتبة العتبة العباسية المقدسة تعرض وثيقة رسمية تعود للقرن التاسع عشر

٥٠
نخبة من الطلبة يؤدّون قسَمَ تخرّجهم في الصحن العباسي الشريف

٦٨

٧٢
الأم عماد الأسرة والركيزة الأساسية لترابطها وتماسكها

صدى الروضتين

مجلة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الاعلام المقروء

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

Tel: ٢٢٠ / ٣٢٢٦٠٠
www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

... رئيس التحرير ...
علي حسين الخباز
... مدير التحرير ...
هاشم علي كريم الصفار
... هيئة التحرير ...
احمد صالح
طارق الغانمي
علي طعمة المسعودي
زاهر الخفاجي
... التدقيق اللغوي ...
هاشم علي الصفار
... التصوير الفوتوغرافي ...
علي مرتضى زيني
أزهر الأسدي
ليث الموسوي
... النشر والتوزيع ...
أسامة بدر نجم
محمد الاعرجي
... التصميم والإخراج الفني ...
منتظر العلي
عباس المياحي
...المشاركون في هذا العدد...
تراب علي حسين
اسعد عبد الرزاق هاني
فاطمة الركابي
شيماء جواد عطية
الحاج سهيل عبد الزهرة
إيمان صاحب
أفياء الحسيني
شيماء جواد كاظم
محمود هاشم
راضي المترفي
آية ازهر الحربي
سوسن عبد الله
رزنة صالح
نهاد عبد الغني النداف
نجاح الجيزاني
منتهى محسن

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing
العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع البلاء ٢ +964 770 673 3834

(الإلهام)

نوع من الوحي، وإشراقة من إشراقات الروح،
وأمر إلهي بوارد غيبي يأمر بالمعروف وينهى عن الشر،
هو علم من غير استدلال،
ولا يستند الى معرفة بنية الفعل من ذاته للمعنى المطلوب،
اللهم ألهمنا معرفة الفضل،
وإجلال الحرمة، والتحفظ في المحظور.

رئيس التحرير

٧٨

العتبة العباسية المقدسة نظمت حفل تخرج لطلبة الدورات القرآنية

٨٠

مدارس الكفيل الدينية النسوية تقيم حفل التكليف الشرعي لعدد من فتيات شهداء العراق

الاستفتاءات الشرعية

أحكام الصوم

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: لو تعمّد الصائم فارتكب أحد المفطرات؟

الجواب: يلزمه الإمساك حسب التفصيل التالي:

أ- اذا بقي على الجنابة متعمداً الى طلوع الفجر امسك في النهار [وليكن إمساكه بقصد القربة المطلقة أي بقصد امتثال الأمر المتوجه اليه من دون تعيين كون الامساك للأمر بالصوم في شهر رمضان أو للتأدب].

ب- إذا تعمّد الكذب على الله أو على رسوله أو استنشق الدخان او الغبار الغليظين [أمسك بقية يومه برجاء المطلوبية؛ أي باحتمال كون الامساك مطلوباً فيه شرعاً إما للأمر بالصوم او للأمر بالإمساك تأدباً].

ج- وإذا أفطر بأحد المفطرات الأخرى [امسك بقية يومه تأدباً برجاء مطلوبيته].

ويجب عليه بالإضافة الى ذلك، أن يقضي اليوم الذي أفسد صومه بالإفطار، وأن يكفر اما بتحرير رقبة أو بإطعام ستين مسكيناً أو بصوم شهرين متتابعين عن كل يوم أفطره سواء أكان افطاره بشيء محلّل كشرب الماء أم بشيء محرم كشرب الخمر أم الاستمناء.

سؤال: وكيف يتمّ اطعام ستين مسكيناً؟

الجواب: تارة يكون بإطعامهم مباشرة، فيشترط حينئذ اشباعهم أي تمكينهم من الطعام الجاهز للأكل بمقدار ما يشبعهم.

وأخرى بالتسليم إليهم، فيجب عندئذ أن تعطيهم «ثلاثة أرباع الكيلو غرام» تقريباً من التمر أو الحنطة أو الطحين أو الرز أو الماش أو غيرها مما يسمّى طعاماً عن كل يوم، ولا يجوز لك دفع المال له بدل الطعام بل الطعام وحده دون سواه، أو توكله أن يشتريه عنك ثم يتملكه لنفسه.

سؤال: وإذا أفطرت يوماً من رمضان لعذر: كالمرض المانع من الصوم أو السفر مثلاً؟

الجواب: يجب عليك القضاء حينئذ بأن تختار يوماً من أيام سنتك غير العيدين فتصومه عوضاً عن ذلك اليوم الذي مرضت فيه أو سافرت فيه.

مسألة: لا يجوز صوم يومي العيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى) قضاء، ولا غير قضاء.

مسألة: [يجب على الولد الأكبر قضاء ما فات أباه من الصوم لعذر مما وجب عليه قضاؤه ولم يقضه مع تمكّنه منه، إذا لم يكن الولد الأكبر حين موت أبيه قاصراً أو ممنوعاً من إرثه].

مركز الإعلام الوقائي

يشرف على نشاطات توعوية وثقافية

طارق الغانمي

لتحصين المجتمع ثقافياً وفكرياً، نظم مركز الإعلام الوقائي التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة، جملة نشاطات ثقافية وتوعوية على مستوى المحافظات والمدن العراقية.

أولى نشاطاته أقام ندوة موسعة للملاكات التعليمية والتربوية وبعض الطلبة وأولياء الأمور في أقضية ونواحي شمال محافظة البصرة، بالتعاون مع قسم تربية الهارثة ورابطة منار الأمة وبرعاية الروابط الثقافية في تلك المناطق.

الندوة تهدف إلى نشر الفكر التربوي الملائم للهوية الثقافية العراقية وتصحيح بعض المفاهيم، ولخلق جدار صدّ للثقافات الدخيلة على البيئة العراقية، وقد احتضنها مسجد الزهراء عليها السلام في مدينة الهارثة شمال المحافظة، وتناولت طرق تعامل الأبوين مع المراهقين والأطفال، وسبل حمايتهم من الغزو الثقافي، وأموراً تأريخية كدروس تحمي المستقبل.

وشهدت الندوة حضوراً واسعاً وكبيراً إضافة إلى التفاعل الذي أضفى أجواء إيجابية، حيث حضرها عدد من أئمة المساجد ونقيب المعلمين في الهارثة، فضلاً عن نخب شبابية وفئات مجتمعية عديدة.

بعدها أقام المركز وبالتعاون مع دار التبليغ الإسلامي في محافظة النجف الأشرف، دورة في (فنّ التواصل والاتصال وتأثيره في الخطاب) تضمّنت ورشاً متنوعة، مستهدفة خطباء المنبر الحسيني في محافظة البصرة.

ثم نظمت وحدة الاتصال الجماهيري التابعة إلى مركز الإعلام الوقائي، ضمن نشاطاتها في بناء الوعي المجتمعي، ورشة للملاكات التعليمية والتربوية والنخب الثقافية لمدينة الزبير في محافظة البصرة، بالتعاون مع قسم تربية الزبير وبرعاية رابطة منار الأمة.

وقال مدير المركز المذكور الأستاذ جسام محمد السعيدي: تضمّنت الندوات شرحا لمخاطر تضييع الهوية الثقافية على وجود أي بلد، وبالتالي رفاه أبنائه واستقلاله وسيادته، وسبل المحافظة عليها.

وتمت الإجابة عن أسئلة الحاضرين حول الشبهات التي تثيرها الصفحات والمواقع الصفراء ضد العتبات وخاصة الحسينية والعباسية المقدستين؛ لغرض تشويه القدوات والرموز في نظر العراقيين، ممن يتصدون لخدمة الناس في تلك البقاع الطاهرة، وخاصة لدى المراهقين وبسطاء الناس؛ كي تسهل عملية التأثير فيهم لاحقا بعدما يفقدون الثقة بالرموز.

مبيناً: بالنسبة لدورة (فنّ التواصل والاتصال وتأثيره في الخطاب) قدمنا ورشة لمدة خمس

ساعات تألفت من محاضرتين، تضمّنت بعض وسائل تطوير الخطاب المنبري والرقي به وجعله بعض وسائل تطوير الخطاب المنبري والرقي به وجعله ملائما لعقل المخاطبين من الشباب الذين يشكلون أغلب المجتمع العراقي، ويعتبرون عماده ولبنته الأساسية.

مضيفاً: طرحت محاور مهمة في المحاضرات، منها ما يخصّ الهوية الثقافية للمجتمع وسبل الحفاظ عليها، وأثر الملابس في السلوك الإنساني والمجتمعي، وكيفية مخاطبة الشباب بهذا الصدد، وكيف حذرت المرجعية الدينية العليا في الأسابيع الأولى لسقوط الطاغية من خطر زوال الهوية، مع بيان الإجراءات الكفيلة بالحفاظ عليها.

كما أكدنا على ضرورة استعانة الخطباء بالأمثلة التاريخية للأحداث المهمة، أو الأدلة العلمية من مصادرها؛ لتعزيز أهمية الهوية الثقافية لدى الفرد وبيان خطورة زوالها.

وفي السياق نفسه تناول الدكتور عقيل العذاري في دورته محاور عدة، أهمها: التواصل الفعال – استخدام عملية التأثير في زيادة التواصل – لغة الجسد وعلاقتها بالتأثير – فنّ الإلقاء في الخطاب الحسيني.

موضحاً: أما بالنسبة لورشة التي أقيمت في الزبير فقد تضمّنت محاور عدة بجزئين، كان الأول في مجال الهوية الثقافية حيث تم إيضاح أهمية الهوية الثقافية على وجود أي بلد، ومخاطر تضييعها، وسبل المحافظة عليها، وأقيمت الورشة في أقدم جوامع قضاء الزبير وهو جامع الزهراء عليها السلام (الحاج طوينة).

وفي السياق نفسه أقيمت في جامع المحسن في مدينة الزبير في يوم آخر ندوة جماهيرية تربوية، ضمّت نخبا وجماهير وفعاليات شعبية ومنظمات مجتمع مدني من مختلف طوائف البصرة، وتناولت طرائق تعامل الأبوين مع المراهقين والأطفال، وتعامل الزوج مع زوجته، وسبل حمايتهم من الغزو الثقافي، وكيفية كشف حالات الانحراف وسبل معالجتها، وأمورا تأريخية تساعد في التذكير بخطورة تضييع القيم والأخلاق وتحمي المستقبل.

وقال السعيدي: إنّ الندوات والورش أعلاه كانت بجزئين، تضمّنت الجزء الثاني منهما الإجابة عن أسئلة الحاضرين حول الشبهات التي تُثار ضد المرجعية والعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية خصوصا، وشرح الحملات التسقيطية ضد مشاريع العتبات ومنها مستشفى الكفيل التخصصي.

وتابع: ما لا يعلمه الكثيرون أنه لا يدخل للعتبة العباسية المقدسة أي ربح من المستشفى، فجميع عائداتها تذهب لعلاج الفقراء ومحدودي الدخل، بل إن المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، قد صرف من الحقوق الشرعية أكثر من (٨,٥) مليار دينار لعلاج مرضى المستشفى، بعدد فاق (١٤,٥٠٠) مريض خلال ست سنوات من عمر إنشاء المستشفى.

من جانبها، أشادت السيدة رجاء الحربي مديرة تربية الهارثة، بالجهد الذي تبذله مؤسسات العتبة العباسية المقدسة في خدمة المجتمع وتوعيته، مثمنة استجابتها لإقامة هذه الندوة في مدينة طالما ضحّى أهلها بالغالي والنفيس من أجل العراق.

وقال الأمين العام للدار الشيخ كرار الخمايسي:

إنّ الدورة أقيمت في مساجد المركز والزبير ليومي الجمعة والسبت (١٩ و٢٠ آذار ٢٠٢٢م)، مع ملاك التدريب الدولي بإدارة الدكتور عقيل العذاري والأستاذ

جسام السعيدي مدير مركز الإعلام الوقائي في العتبة العباسية المقدسة.

وأضاف: أن العتبة العباسية المقدسة تسعى دوما للرقي بالمستوى الثقافي والمعرفي لجميع فئات وطبقات المجتمع، ومنها فئة الخطباء الذين تقع على عاتقهم مسؤولية مجتمعية إرشادية كبيرة ومؤثرة، فقد أسهمت في توفير وسائل النقل للمحاضرين والتغطية الإعلامية، فضلا عن اشتراكها في تقديم الدورات.

يذكر أن: مركز الإعلام الوقائي هو أحد المراكز المتخصصة في قسم إعلام العتبة العباسية المقدسة، ويُعنى بتحصين المجتمع معلوماتيا وثقافيا وفكريا، لصدّ الهجمات الفكرية والإعلامية والأخلاقية التي يتعرض لها بلدنا ومجتمعنا، وبالخصوص هويته الثقافية والوطنية.

فريقٌ طبيٌ مشترك

يجري عملية القسطرة الدماغية التشخيصية

علي طعمة

تسعى العتبة العباسية المقدسة جاهدةً إلى دعم وتشجيع الملاكات الطبيّة في الكليّات الطبيّة التابعة لها على إجراء العمليّات الجراحيّة المعقّدة والحديثة في مستشفى الكفيل التخصصي، والتي كانت تجرى سابقاً خارج العراق، فضلاً عن استقطاب أصحاب الكفاءات والخبرات الطبيّة من المحافظات العراقية وتوفير الأجهزة الطبيّة الحديثة والمتطورة والتي تضاهي المستشفيات العالمية.

لذلك أجرى فريقٌ طبّي مشترك ضمّ نخبةً من الأطباء الاختصاص وهم كلاً من (الدكتور غزوان علوان الطائي التدريسي في كلية الطب بجامعة العميد التابعة لهيأة التربية والتعليم العالي في العتبة العبّاسية المقدّسة، والدكتور عباس كنبار كوسر التدريسي في كلية الطب بجامعة ميسان) عملية القسطرة الدماغية التشخيصية لمريض مصاب بالجلطة الدماغية، في صالات عمليات مستشفى الكفيل التخصصي بمحافظة كربلاء المقدسة.

الدكتور غزوان علوان الطائي قال في تصريـح:

إن مثل هذه العمليات كانت تُجرى سابقاً خارج العراق حصراً، أمّا الآن فقد بدأت الملاكات الطبيّة العراقية بإجرائها في السنوات القليلة الماضية خاصّةً في بعض المراكز الطبيّة المتطورة داخل العراق.

وأشار إلى: أن عمليات القسطرة الدماغية تعدّ من العمليات المتطورة والحديثة خاصّةً للمرضى الذين يعانون من مرض الجلطة الدماغية بشقيها الخثري والنزيفي، وأنّ من عوامل نجاحها هو مهارة الفرق الطبّية والتمريضية ونوعية الأجهزة الطبية والإمكانات المتوفرة والأدوات والأجهزة الدقيقة والمتطورة.

موضحاً: أن تلك العمليات تشمل جلسات علاجية عديدة للشرايين الدماغية للمصابين با لجلطا ت .

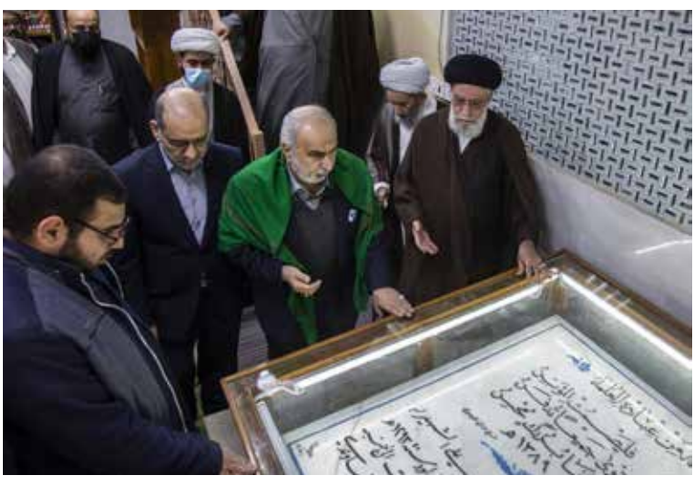

العتبة العباسية المقدسة

تفتتح مكتبة ومرقد الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره في النجف الأشرف

طارق الغانمي

بعد مرور أكثر من أربعة عقود على إقفالها، افتتحت العتبة العباسية المقدسة مكتبة ومرقد العلامة آية الله الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره العامة في محافظة النجف الأشرف.

وقد قامت ملاكات قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية في العتبة العباسية المقدسة بإعادة تأهيلها عمرانياً وتنظيمياً، بدءاً من المرقد وختاماً بالبناية بأكملها، وجعلها تحفةً فنية تتلاءم ومكانتها القيمة والعلمية لها ولصاحبها، إضافةً إلى (فهرسة - تصنيف - ترفيف – تصوير – ترميم) مقتنياتها من الكتب والمصادر، التي تكفلت بها ملاكات مراكز مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية.

واستهلت فقرات حفل الافتتاح، التي شهدت حضور مسؤولي العتبة

المقدسة وشخصيات ووفود مثلت جهات عديدة، بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، أعقبتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها السيد عقيل الياسري رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وبيّن من خلالها الأهمية التاريخية والدينية لمكتبة العلامة آية الله الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره في حفظ التراث الإسلامي والعلمي، وما تضمّه من مخطوطات قيمة وكتب أدبية ودينية ذات قيمة كبيرة جداً.

وأضاف: أن لهذه المكتبة الأثر الكبير في دعم وخدمة المسيرة العلمية لطلبة الحوزة في النجف الأشرف، لافتاً إلى أن الشيخ الفقيد قد وضع هذه المكتبة في خدمة طلاب العلم في النجف الأشرف منذ البذرة الأولى لتأسيسها عام (١٣٥٤) هجرية، وبذلك يكون عمر هذه المكتبة تسعة عقود من الزمن.

وأشار الياسري: أن مكتبة العلامة الطهراني هي ملجأ العلماء وملاذ الفضلاء، يرتادها طلبة العلوم الدينية وأساتذتهم من العراق والبلدان الإسلامية، إضافةً إلى فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، مشيراً إلى أن المكتبة تحتوي على أكثر من خمسة آلاف مطبوع إضافةً إلى الكثير من المخطوطات النفيسة التي لا تقدر بثمن .

من جانبه، قال مدير المكتبة الشيخ منتظر الأسدي:

إن مكتبة العلامة آية الله الشيخ آقا بزرك الطهراني كانت وستبقى منارةً للعلم والعلماء، إذ تعدّ هذه المكتبة ذات أهمية كبرى وصرحاً ثقافياً، حيث أنها من أقدم المكتبات في القرن الأخير في محافظة النجف الأشرف، إضافةً إلى احتوائها على العديد من المصادر الأولية القيمة والموسوعات والمؤلفات النوعية، فضلاً عن كونها قبلةً للباحثين والمستشرقين وأساتذة الجامعات من مختلف دول العالم العربية والغربية.

واختتمت فعالية الافتتاح بفقرة شعرية قدمها الشاعر الدكتور مضر الحلي من مركز تراث الحلة، ليأتي بعدها قص شريط المكتبة وإعادة افتتاحها من خلال جولة في أروقتها والتمعن بتفاصيلها القيمة.

رئيسُ ديوان الوقف الشيعي يدعو لتوسعة الصحون الخارجية لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

طارق صاحب

أكد رئيس ديوان الوقف الشيعي الدكتور حيدر الشمري خلال زيارته إلى العتبة العباسية المقدسة، أن هناك حاجة ماسة لدعم الجهود في توسعة الصحون الخارجية لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، من خلال استملاك الأراضي المحيطة بها.

وقال: إن أعمال التوسعة للمرقد الطاهر تحتاج إلى جهد حكومي، يتمثل بتوفير المبالغ المالية الواجب توفيرها من قِبل وزارة المالية، وبالتنسيق مع وزارة التخطيط، إضافة إلى الجهد البرلماني من أجل توفير هذه التخصيصات المالية اللازمة.

وأضاف: أن هذه الاستملاكات

جامعة العميد تفتح آفاق تعاون مع جامعة سوسة التونسية

أحمد صالح

سعت العتبة العباسية من خلال مؤسساتها التعليمية الى استثمار مجال التعاون المشترك مع جامعات رصينة داخل وخارج العراق من اجل استكمال عناصر النجاح والتميز داخل منظومة التعليم والبحث العلمي، فضمن هذا المجال، زار وفد من جامعة العميد تمثل برئيس الجامعة الأستاذ الدكتور مؤيد الغزالي جامعة سوسة في تونس بدعوةٍ من رئيسها لبحث آفاق التعاون المشترك في مجالات البحث العلمي والثقافي والتطوير والتدريب.

وقال الغزالي: بدعوةٍ من السيد رئيس جامعة سوسة في جمهورية تونس الأستاذ لطفي بلقاسم زار وفد من جامعة العميد جامعة سوسة، وكان في استقبال الوفد كل من السيد مساعد رئيس جامعة سوسة للبحوث وشؤون الطلبة معز خنيسي، وألفة بوعلاق، والسيد عميد كلية الطب (ابن الجزار) بسوسة الأستاذ الدكتور الهادي الخياري والدكتور حارث دوهان الجنابي مستشار الامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية وعضو اللجنة الدائمة للبحث العلمي في

من الأراضي ستكون بمثابة أساس لمختلف المشاريع المستقبلية للعتبة المقدسة، والصحون المتعددة التي تستوعب ملايين الزائرين سنويا.

وأكد الشمري: أن الديوان سيسعى جاهداً بكل دوائره المختصة، من أجل السعي مع الوزارات المعنية واللجان البرلمانية، لتوفير التخصيصات المالية اللازمة، لتتمكن العتبة العباسية المقدسة بذلك من استملاك هذه العقارات، وتنفيذ التصاميم التي أعدتها على أرض الواقع.

يُذكر أن: رئيس ديوان الوقف الشيعي، قد اطلع في جولة برفقة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى ضياء الدين وبعض من رؤساء اقسامها، على المناطق المحيطة بالعتبة المقدسة، وتعرف على التصاميم المُعدّة من قِبل أمانة العتبة المقدسة لتوسعة المرقد الطاهر ومحيطه.

منظمة ALECSO والدكتور محمد زيد عمار مدير قسم العلاقات العامة والدولية والاستاذ عزيز محمد عزيز (طالب دكتوراه) في جامعة سوسة.

مبينا: تم مناقشة بعض الجوانب للتعرّف أكثر حول ما يتعلق بجامعة العميد وما وصلت إليه على مستوى التعليم الجامعي والأكاديمي، وقد اكدوا على فتح آفاق التعاون العلمي المشترك في مجالات البحث العلمي والثقافي والتطوير والتدريب ونقل المعرفة ونشرها بين الجامعات الدولية ومدّ جسور التطور والتقدم فيما بينهم.

موضحا: تم تباحث التعاون العلمي المشترك والتنسيق المتبادل بين جامعة سوسة الحاصلة على تصنيف شنكهاي العالمي وجامعة العميد في مختلف المواضيع العلمية التي تختص بها لاسيما في مجال البحث العلمي والدورات التطويرية وتقديم المحاضرات والورش العملية والمؤتمرات والإشراف على طلبة الدراسات العليا بين الطرفين.

وفي ختام اللقاء، تم تكريم السيد رئيس جامعة العميد الأستاذ الدكتور مؤيد الغزالي بدرع جامعة سوسة، حيثُ شكرَ بدوره السيد مساعد رئيس جامعة سوسة الذي نقلَ تحيات رئيسها - الذي لم يوجد نتيجة لسفرٍ مفاجئ - للدكتور الغزالي وكافة الحضور على حسن الاستقبال وكرم الضيافة.

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

يكرّم جرحى فتوى الدفاع الكفائي

إكراماً وتعظيماً لجليل تضحياتهم وبطولاتهم ضد العصابات الداعشية، وتحت شعار: (وفاءً للشهداء الأحياء)، كرمت العتبة العباسية المقدسة جرحى فتوى الدفاع الكفائي وذلك على قاعة مجمع الشيخ الكليني قدس سره في يوم الجمعة (٢٠ شعبان ١٤٤٣هـ) الموافق لـ(٢٥ آذار ٢٠٢٢م).

طارق الغانمي

الحفل شهد حضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) وأمينها العام السيد مصطفى ضياء الدين، وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها، ومحافظ كربلاء المهندس نصيف الخطابي، إضافةً إلى شخصيات دينية وأكاديمية وقيادات عسكرية، فضلاً عن المُحتفى بهم جرحى الفتوى المباركة وذويهم.

استهلّ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، شنّف بها أسماع الحضور القارئ السيد حيدر جلوخان، ثم قراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء العراق، وأعقب ذلك الاستماع للنشيد الوطني وأنشودة العتبة المقدسة (لحن الإباء).

بعد ذلك ألقى المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) كلمة جاء فيها:

الحضور الكريم، سلام من الله عليكم ورحمة وبركات، وأخص بالسلام والدعاء أبناءنا الأعزاء الذين نتشرف أن نلثم أياديهم الكريمة؛ لما بذلوه من جهد كبير وعناء طويل، فكانوا نعم العون لهذا البلد ليحموه مما ألمّ به من إصابة أرادت أن تدمّر العباد والبلاد، فلنا منهم الشكر المتواصل والدعاء الدائم، أن يحميهم الله تعالى دائماً وأن يكتب

لهم أعماراً في خدمة هذا البلد.

أرجو الله تعالى أن تكون هذه بادرةً أولى تتبعها بوادر أخر، من أجل أن نلفت نظر من يريد أن يرى العراق بوجه قوي، ومن يريد أن يراه وهو يتعافى، ويراه وهو ينعم بأبطال أعزة وسواعد مؤمنة وأقوال راجحة.

مبيناً: بعد أن أنعم الله تعالى علينا بالتغيير وبدأ العراقيون يرسمون مستقبلهم الواعد، وما رافق ذلك من مشاكل ومصاعب قد صبر فيها العراقيون جميعاً، وتحمّلوا وتحملت صدورهم كل ما يمكن أن يحافظ على هذا البلد، فاندفعوا بأجساد خالية واستهدفتهم تلك المفخخات التي ذهب ضحيتها العديد من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب.

إلى أن تعرض العراق إلى تحدّ كبير وهجمة شرسة، حتى أخذت بقلب الشجاع وتزلزلت الأرض ببعض الخائفين، وبدأ الشجر والتراب والمياه يستنطق بل بدأ التراب يستصرخ، ألا هل من ناصر ينصر هذا البلد؟! ألا من معين يعين هذا البلد؟! إلى أن نهض بهذا العبء عليّ ومن غير عليّ أن يستجيب لهذه الصرخات والآهات؟! فهبّ جمع مؤمن واندفع اندفاعةً أخرى لم تكن معهودةً من قبل.

مضيفاً: أن المفخخات كانت تأتينا فسقطت أجساد وذهبت إلى بارئها تشتكي ظلم بني البشر، لكن هذه المرة الأجساد هي التي ذهبت وهي التي اندفعت، والأرواح سارعت إلى أن تقف عند حدود البلد حتى تمنع الغرباء أن يأتوا، وتمنع بعض أهل الدار ممن وقع في الفخ أن يستجيب لنداءات غير وطنية، حتى جاءت معركة زهاء ثلاث سنوات، لا سبع ولا عشر ولا ثلاثين كما كان يتصورها بعضهم.

حتى إذا ما وضعت الحرب أوزارها وتصفحنا المشهد، وجدنا هناك أحبةً قد فارقونا وذهبوا إلى الله تعالى مضرّجين بدمائهم الزكية، قد استجابوا لنداء الفتوى ونداء الوطن والمقدسات، وتصفّحنا مشهداً آخر وجدنا فيه مقاتلين أعزة قد بقيت تلك الآثار في أجسادهم، وهي شاهد عيان على ما جرى.

اليوم نحن نستذكر شهداءنا بأحرف من نور، ونقف أمام الإخوة من الجرحى حتى يقبلوا منا أن نكرمهم، فهم الذين منعوا الظلام

أن يخترق البلد، وإني مخاطب إخوتهم أقول لهم بكل اعتزاز وفخر أنتم الفخر، وأنتم الذين صنتم العرض والشرف والمقدسات، أنتم العزة والكرامة، أخاطبكم ومن على شاكلتكم، أخاطبكم ومن يرضى بفعلكم، أما الذين لا يرضون بفعلكم فكفاكم أنتم الأعزة وهم الأذلة، وأنتم الكرامة وهم غير الكرامة، وأنتم الفخر والشرف، هذا العراق مملوء على طول السنين بدماء تنزف، لكن هذه الخارطة البيضاء عادت بيضاء من أقصاها إلى أقصاها، وما كان لها أن تعود إلا أن تكون مطرزةً بدماء زكية، وما كان لسحائب الظلام أن تنقشع لولا هذا الإصرار العنيف منكم.

موضحاً: على الرغم من معرفتي بظروف البلد، لكني أريد أن أختار عبارات، ففي بعض الحالات العبارات تكون عصية، أعتقد أن كل واحد من الإخوة لديه ليس قصة فقط إنما قصص، وهذه القصص هي التي حفظت البلاد، هي التي نهضت بالبلد الآن وأعادت له الحياة.

أنا أعتقد - وأقصد عموم البلد - قد نقصر مع أبطالنا على طول التاريخ، ونقصر مع من وقف شامخاً، لكن صدقوني لولاكم لتحول العراق إلى مناجم من جماجم، أنتم قد لا تعلمون ما الذي أحدثتموه، أحدثتم شيئاً كبيراً وغيّرتم معالم الواقع المفترض، أنتم باندفاعكم واستجابتكم وصمودكم أسستم إلى رؤية جديدة.

موضحاً أن بعضهم قد يقول: لم نر اهتماماً من بعض الساسة والمسؤولين، أنا لا أتحدث عن هذه الجهة، أنا أتحدث عن شعب حي وعن بطولات كتبت بأحرف من نور، أتحدث عن أبطال نباهي بهم باقي البلدان، أنتم صنعتم تاريخاً لكن المشكلة أن بعضهم لا يحب أن يقرأ ولا يريد أن يقرأ، وأنتم قد صنعتم تاريخاً لمن يريد أن يقرأ، وقراء التاريخ ليس بالضرورة أن تشهدوهم اليوم، ما امتد بنا الزمن إذا شاء الله كما قرأنا بطولات الآخرين وهم أجداكم، فالأحفاد سيقرؤون بطولاتكم، مهما صنعنا فهو جزاء قليل بحقكم، هذا أمر لابد أن نقر به مهما فعلنا.

وأشار السيد الصافي: هناك قضيتان ترسمان في هذا العصر، القضية الأولى التي لابد أن تؤرّخ،

وهنا نؤكد على ضرورة أن توثقوا بطولاتكم ولا تهملوها، سيكتب التاريخ المزور إذا لم تكتبوها أنتم، والقضية الثانية أمر مهم، وهي أن ما صنعته النجف وسيد النجف كان أمراً كبيراً وعظيماً، القضية الأولى أعتقد أنها لم تأخذ المحل الكافي من اهتمامات بعضهم، والثانية هي أنتم والشهداء الذين ذهبوا إلى الله تعالى، هذا الجهد الذي بذل منكم، وأرى هؤلاء أراهم صورةً لم يكونوا يحلمون بها، بعض منا عندما كان يرى بطولاتكم يستغرب، يقول: من أين جاءت الشجاعة لهؤلاء الفتية والشيوخ؟!.

أنا رأيت في جبهات القتال رجلاً سبعينياً وآخر لم يبلغ الحلم، من الذي أخرجهم؟ وما الذي أخرجهم؟ هذا العراق بلد يمتلك شعباً حياً، وهذا الشعب سيتغلب على جميع الصعوبات، كونوا على أتم اليقظة والحذر، هذا العراق بلد قدرنا أن نحبه رغم مآسيه، نقدسه رغم جراحاته، نعيش فيه رغم صعوبته، وإننا نعشق هذا البلد؛ لأننا نزفنا لأجله دماءً على مدى سنين.

أنتم يا إخواني بنفس هذا الوجود المبارك، أنتم شاهد على هذه الحقبة، لكن هذا لا يكفي بل لابد أن تكتبوا، فكلنا ضيوف على هذه الدنيا وسرعان ما سننتهي منها، والشاهد يموت والسامع يموت، أما وسائل بقاء هذا الشعب حياً فهي الكتاب والمذكرات والسيرة.

لا تستوهن ولا توهن نفسك ولا تقل إني لم أصنع شيئاً، أنت كنت تتمنى الشهادة والمقاتلون معك جميعهم أيضاً، عندما ينظرون إليك يرونك وكأنك تحمل وساماً، نحن نخجل عندما نرى هؤلاء الشباب والفتية وهم بهذه الحرارة والإصرار، الذين يتمنون أن لو كانت المعركة باقية، لا لكي يتأذى العراق بل لأنهم يحبون أن يكونوا دائماً في أهبة الاستعداد والمنازلة، فهنيئاً لكم وهنيئاً لهذا البلد بكم.

متابعاً: أنتم شباب من حقنا أن نفتخر بكم، وبالعوائل الكريمة التي أنجبت هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بالغالي والنفيس، وأنتم عندما ذهبتم إلى القتال لم يكن في حسبانكم أن ترجعوا، لا يهمكم شيء ما دمتم على الحق، علي الأكبر عليه السلام يقول لأبيه الإمام الحسين عليه السلام: «أولسنا على الحق؟ لا يهمنا إن وقعنا على الموت أو وقع الموت

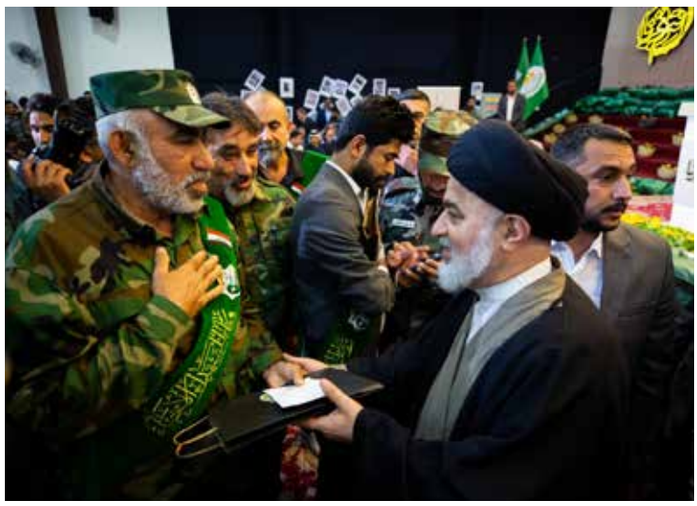

علينا»، المهم هذا الحق الذي تجسد فيكم وكنتم أبطال هذا الحق ونعم الأبطال.

واختتم السيد الصافي: أسأل الله تعالى لكم دوام التوفيق والتسديد، وأدعو الله تعالى بكم لهذا البلد الجريح أن يضمّد جراحه من أقصاه إلى أقصاه، وأن يزيد هذه اللحمة الاجتماعية والتكاتف بين أبناء هذا البلد كما صنعتموه أنتم.

اليوم نشهد هذا الحضور الكريم في كل محافظاتنا العزيزة؛ لأن الهدف واحد والمعاناة واحدة، أبقاكم الله تعالى ذخراً وذخيرةً لهذا البلد، ومنع الله تعالى بكم وبغيركم كل الشرور عن هذا البلد.

بعدها كانت هناك كلمة للجرحى المكرمين ألقاها بالنيابة عنهم السيد رسول الموسوي، جاء فيها:

إخواني اليوم المعركة شرسة جداً، وهي معركة مخيفة وأسبابها واضحة، والعدو واضح وليس لدينا أمل نجاة سوى التمسك بالعلماء الحقيقيين وليس الآخرين؛ فبعضهم يدّعي العلم وهو ليس له حظ فيه ومنه.

إذن نحن في مرحلة خطيرة ومهمة، ونحن بوصفنا حشداً شعبياً استجبنا لفتوى الدفاع الكفائي، علينا اليوم أيضاً أن نستجيب للمرجعية وتوجيهات العلماء، لاسيما توجيهات سيدنا السيستاني (حفظه الله).

وأضاف: مثل هذا المرجع علينا أن نقف خلفه وقفةً حقيقية، ولا تغرنا الدنيا، فالدين ثمين، فليضحِّ الإنسان بكل شيء ما عدا الدين.

من أجل ماذا سالت تلك الدماء الزكية في سوح المعارك؟ من أجل الدين وجميع المعارك التي خاضها المذهب من يوم استشهاد أمير المؤمنين إلى هذا اليوم، ومن أجل الدين، ديننا سقي بدماء الأئمة الأطهار والعلماء العظام، لنحفظ نحن وأنتم هذه الدماء من خلال الالتفاف حول المرجعية الدينية الرشيدة.

وشهد الحفل كذلك فقرات شعرية صدح بها كل من الشاعر علي الصفار الكربلائي بالشعر العمودي، وبالشعر الشعبي الشاعر علي صاحب الأعاجيبي والشاعر محمد الهاشمي، ليعقبها عرض فيلم قصير تناول صفحة من صفحات تحرير أرض العراق من براثن عصابات داعش، ليُختتم الحفل بتكريم كوكبة من الجرحى.

قراءة في بحث

(وصايا المرجعية الدينية ودورها في تحقيق النصر للمقاتلين معنويا)

للباحثين: م. د مصطفى رزاق علاوي الدلفي - وم.م سهاد حسن شويح

تراب علي حسين

يرى بعض الفلاسفة أن أخلاقيات الحرب مجرد نظريات، إذ يرون: «في الحرب تكون أساليب القتال الفتاكة هي الأساليب الانسانية؛ لأنها تعمل على وضع حدّ للنزاع عند القتال». لا يبقى محل لاعتبارات الانسانية والجمالية. وقبل أن أدخل في قراءة البحث المعنون (وصايا المرجعية الدينية ودورها في تحقيق النصر للمقاتلين معنويا - م. د مصطفى رزاق علاوي الدلفي، وم.م سهاد حسن شويح) من كلية الإمام الكاظم العلوم الاسلامية الجامعة أقسام واسط، وهو من بحوث مؤتمر فتوى الدفاع المقدسة في العتبة العباسية المقدسة، أريد أن أضع مفارقة بين من يسمّى الخليفة (أبو بكر البغدادي) عندما علم خليفتهم بمجزرة سبايكر رفع توصية أفرحني هذا الفعل ويطالبهم بمزيد من القسوة واللانسانية في حال نجد بالمقابل وصايا سماحة السيد السيستاني للمقاتلين التي تحمل انسانية المرجعية ورؤى سماحة السيد السيستاني ومفهوم

الحرب في منهج أهل البيت عليهم السلام، كانت وصاياه تسعى لتخفيف وطأة العنف خشية أن يتحول الى فعل جماعي، ترافقه الفوضى العارمة.

الوصايا ترفع من القيم الأخلاقية؛ كي لا يصل العنف الى وظيفة اجتماعية فتوى الدفاع المقدسة كانت فتوى ربانية أنقذت العراقيين والعرب والمسلمين والعالم من أخطر وباء اسمه الإرهاب الداعشي المدعوم من قبل قوى الظلام، فتوى النصر هي وحدة العراق الحقيقية وتأسيس الحشد الشعبي الذي انتمى اليه كل عراقي صادق مخلص محب للحياة، وحّدت كلّ الطوائف والقوميات تحت شعار (هيهات منا الذلة).

والمعروف عالميا أن دخول الغرباء الى دخول الغرباء المرتزقة ادى الى نزاع داخلي ، وقتل للقيم الاخلاقية، في محاولة لضمان بقائهم. آلاف الأبرياء يزهقون؛ بسبب الهوية، داعش عبارة عن حملة إبادة الإنسان، كان سعيها قتل وحدة المسلمين لهذا تعدّ الوصايا التي أوصت بها المرجعية للمقاتلين في سوح الوغى نقاطا جوهرية شكلت عناصر القوة والسمو الروحي والنصر المؤزر وهذه الوصايا خلقت الدافع المعنوي، ورفعت من اصرار المجاهدين.

هناك مسألة مهمة هي أن الفكر الديني له اثر بالغ في نشر أخلاقيات ايجابية وتوصيات السيد السيستاني انضجت وعي الناس واثمرت عن استجابتهم للوصايا؛ ورسخت هوية المرجعية، والدواعش حاولوا أن يوسموا اقنعتهم بالبعد الديني، وهم يمارسون اللذة في القتل ويلعبون برؤوس الضحايا المذبوحة كرة قدم.

وفي نفس هذا الوقت يعلو صوت السلام من قبل المرجعية، لنشر دلالات أخلاقية وعقلانية، يوصيهم القائد السيستاني أن لا يضعفوا عن القتال ولا يستكينوا ولا تفتر همتهم بل المأمول منهم الحرص على رعاية العدل والحفاظ على أموال الناس وحماية الشيوخ والنساء والأطفال وكل بريء لا دور له في المعارك.

ولهذه التوصيات جذر رسالي وامامي معصوم، المرجعية العليا تحث على أهمية الجهاد، وعرف في نفس الوقت الآداب العامة له، كانت أوامر النبي صلى الله عليه وآله الجهادية: «لا تقتلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا اليها»، من ضمن ما جاء

في التوصيات: «الله الله في النفوس فلا يستحلن التعرض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في حال من الأحوال ببعض المفكرين الكبار يؤكدون أن لا يمكن للحياة أن تستثمر من دون معايير اخلاقية تنضبط لها، ووجود الانسان يصبح في خطر في حال اشتغلت من دون أخلاق، والسيد السيستاني يؤكد في توصياته «الله الله في حرمات عامة الناس ممن لم يقاتلوكم»، ومن سيرة أمير المؤمنين عليه السلام انه كان ينهى عن التعرض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذراريهم والتوصيات تنادي «الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحة لحرماتهم».

المرجعية المباركة حملت فلسفة الدين في زمن أصبحت السياسة تركض خلف النتائج التعسفية وتضعها فوق كل اعتبار والمرجعية تضع الأخلاق اساسا للتعامل العالم. يرى أن صاحب القضية العادلة لا يحتاج الى تعميم العنف، أو تشجيعه والأخلاق عند المرجعية التزام منهجي بأئمة أهل البيت عليهم السلام وبالرسالة النبوية والدين القويم، وهذه هي أخلاق المؤمنين برسالتهم.

فلو تأملنا في وصية المرجعية لوجدناها موجودة في أفكار امير المؤمنين ووصاياه فقد نهى عن تكفير عامة أهل حربه، وكان يميل اليه طلائع الخوارج في معسكره ويقول عنهم: «قوم وقعوا في الشبهة» وان لم يبرر ذلك صنيعهم ولم يصبح عذرا لهم في قبح أعمالهم.

يزعم بعض أهل الواقعية وهذا عنوان سياسي أن لا صلة بين الأخلاق والحرب وأهم الاشياء هو السعي وراء القوة، وهذا يعني ان عمل المرجعية الحث على السلام وخلق الامان للناس وهو جوهر انساني، ووعي اسلامي يرى سماحة السيد، ان لا احد يظن ان في الجور علاجا لما لا يتعالج بالعدل.

ملاحظة مهمة للباحثين، النظر في مثل هذه المعالجات الطيبة لها خسارة عاجلة؛ لأنها لا تتواءم ومنهج الحرب؛ كون الطرف الثاني لا يمتلك الا القسوة في نشر العنف فهو لا يستجيب لأي مظهر من مظاهر الانسانية، لكن تبقى يقظة المرجعية تعمل على نشر الصبر والتصابر وضبط النفس واتمام الحجة رعاية للموازين والقيم النبيلة.

وواقعية هذه الوصايا انها أبدت اهتماما بالالتزام بالواجبات الدينية من صلاة وقراءة القرآن وغيرها من الأمور العبادية. ومن وصايا السيد السيستاني: «واستعينوا على انفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه أذكروا لقاءكم به، ومنقلبكم اليه»، ولكي تكون العبادة ضفافا تلم مشاعر المقاتل من غضب وحقد وثار فهو يرى حوله من يقع شهيدا وجريحا، هذا الانفعال لا يهذب الا بالصلاة وقراءة القرآن لذلك يطالبهم بالتحلي بالصبر والأخلاق الحميدة والقيم العليا.

المرجعية المباركة لا ترى أن يتجرد المقاتل عن القيم المثالية والانسانية، في حسن الخلق ولين الجانب والتسامح في السلم والحرب، وبعض فلاسفة السياسة يقرون ان قيادة المرجعية قيادة انسانية ملتزمة لا تستطيع كل قيادة ان تصل لما تقدمه من معالجات تعمل على نشر السلام مع وجود الحرب (رؤية الدم تثير الدم) وهذا العقل المرجعي نال التفرد وهو يؤكد على مساعدة المحتاجين وانقاذ المواطنين والاهتمام بالمتطوعين ورعاية عوائل الشهداء والجرحى.

ويرى الباحثان ان تلك النصائح أعطت بعدا كبيرا في تحقيق النصر وهذا الامر لا يعني ان المقاتلين لا يملكون ثقافة دينية وتوجيها مسبقا وانما هذه النصائح جاءت لتعزز مكانهم ودورهم الفعال والحيوي في الناس.

قراءة في خطبة الجمعة

أسعد عبد الرزاق هاني

نالت خطب الجمعة في العتبة العباسية المقدسة منحى تأثيريا فكريا وخطبة ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦م لسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ارتكزت على مضامين فكر الامام السجاد عليه السلام وأدعيته المستمدة من أدب الدعاء.

خطاب وجداني بمنهاج تربوي يعمل لتأسيس الفكر التواصلي مع الله سبحانه تعالى ويستمد منه روح التفاؤل وعمل الخير، فلسفة الدعاء تحمل في طياتها جوانب تربوية لإعداد المسلم المؤمن اعدادا فكريا ويقدم تفسيرات وجدانية لمعنى الاعتراف بذنوبنا امام الله سبحانه تعالى.

وعند صفاء النفوس يعد منطلق تثوير الفكر التضحوي، بعد تهديم القيم الانسانية في واقعة الطف ومقتل سيد الشهداء عليه السلام صارت مهمة الامام زين العابدين اعادة بناء المجتمع بتجديد اليقظة الروحية وإنشاء قواعد التواصل عبر سلسلة الائمة المعصومين لتشذيب قنوات الدعاء، لينعم الانسان والمجتمع بالرضا الالهي، وانطلاقا من بنية الخطاب ومقوماته وموالاته التي دلّت على فتح منهجي يقوّم النفس من خلال بؤر معرفية عدة، تدلنا على ضعف المقدرة البشرية وعظمة الله سبحانه تعالى وهذه قيمة من قيم الايمان.

والدعاء هو دراسة معرفية تعلن من قيمة التقارب الوجداني مع الله سبحانه (أولا) لتدارك العجز عن شكر نعمه؛ لأن نعم الله تعالى علينا عظيمة، (ثانيا) لبيان مدركات التجاوز التي وضعها الله سبحانه تعالى، (ثالثا) مع بشاعة هذه التجاوزات صبر الله علينا بمعروفه ان لا يهتك الستر علينا، (رابعا) مع وجود الاستحقاق بالعقوبة من أول معصية (خامسا) رأفة الله ورحمته ومنحنا فسحة من الوقت للمراجعة (سادسا) وهذه الفسح أو الفرص لنتدارك بها التوبة وتظفر برضوان الله، (سابعا) منح الفرص وامهال التوبة والاستغفار كل هذا من اجل ان يبدأ بداية جدية. من المعلوم ان فكر الدعاء هو فكر ينير العقل الانساني لبناء تصور هذه العلاقة بين العبد والله تعالى سبحانه.

ومن المعلوم ان الخطاب

التوجيهي يمنحنا معرفة سبل التواصل مع الله تعالى، نال فكر الدعاء الكثير من الاهتمام في الدراسات وأرعب دولا حتى في زمن الطاغية كانت جملة واحدة من دعاء الافتتاح عليها حكم اعدام وقتل وتصفية عائلة من يردد: «اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام وأهله وتذلّ بها النفاق وأهله) خطاب الدعاء درس من قبل المفكرين.

يستشهد سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بفقرة «اللهم وهذه رقبتي قد أرقتها الذنوب فصلّ على محمد وآل محمد واعتقها بعفوك وهذا ظهري قد اثقلته الخطايا، فصلّ على محمد وآله، وخفف عنه بمنك»، تبقى القضية أمام مرتقى الاجتهادات الانسانية لفهم علائق التواصل، لتلك الوسيلة التي منحها الامام، مفاتيح تواصل شخص سأله عند الحج من ذكر مستحب اثناء الطواف، فأشار عليه بالصلاة على محمد وآل محمد.

الارتكاز على تلك النصوص الواردة من إمام معصوم تمثل المساحة الوجدانية المقدسة، نصوص تأسيسية لخطاب انساني معصوم، يدخل في مديات التواصل الرباني الامام يقول: «اللهم هذه رقبتي قد أرقتها الذنوب» الذنوب جعلت الرقبة رقا اسيرا عبدا للاهواء، يقدم حينها الرجاء «وهذا ظهري اثقلته الخطايا» تصور الرائي ان ظهري مثقل كأن عليه شيئا لكن ليس هناك حمل سوى الذنوب أحتاج ان تخفف عليّ بذهابها أو الخلاص منها.

هذا النمط من الخطاب الواعي هو خطاب تفسيري نحن أمام ربّ مطلق ومنزه ليس لكونه منزلا من الله قرآن لكنه من إمام معصوم وصاحب عصمة والخطاب يحتوي إمكانية المطلق.

الامام المعصوم ليس رجل دين أو خطيب منبر، انه إمام لا يحدثنا عن خصوصيات حياته وانما عن عظمة الله وهم الاقرب فهما له ومعنى، الرسالة المحمدية حملها الائمة الاطهار عندما يدعونا نحن البشر الى التوبة يعلمنا ان المعصية مهما صغرت قيمتها هي معصية لأنها لابد ان تنظر ضد من كانت المعصية.

الفكر المعصوم يوضح لنا عن استحقاقات التوبة فينظر بجهد ايمانه ان ليس للعاصي أي استحقاق مهما كان الندم عظيما وكبيرا ليس له أي استحقاق. الآن لنقف أمام مصداقية هذا التشخيص هل من الممكن ان يكون فيه مبالغة البنية الفكرية والروحية لإمام معصوم لا تسمح له بالمبالغة حتى لو كانت على سبيل المثال ترهيبية ترغيبية تدفعنا دلالتها الى الايمان واحترام ذواتنا امام وجاهة المطلق الاله سبحانه أو امام انفسنا؛ لأن الندم هو اداة من الجواذب.

اللهم لابد من النظر الى تلك العلاقات، الذنب شعور نفسي وجداني انه لا يستحق التوبة مهما صغر؛ لأننا أذنبنا بحق انفسنا وعصينا الله، ربما ستولد تصورات وكأن الخطاب يحث الى اليأس من رحمته، بل القضية ان لا استحقاق لدينا عنده، سوى طلب رحمته التي وسعت كل شيء، رحمته التي سبقت غضبه، هذه هي فلسفة (الدعاء – الفكر) والهدف ان يفهم الانسان انه لا يملك شيئا سوى طلب رحمته ولهذا كان الدعاء. مهمة التفسير بيان المفاهيم الاساسية التي ارتكز عليها الدعاء من حث أو تحذير أو تسميته تنبيها، يتمثل في (اولا) فهم المضمون القصدي، وجذب الاهتمام نحو القاعدة الفكرية ومعنى الخطاب المعصوم واتجاهاته الفكرية، تقع بعد ان تشملنا الرحمة؛ كوننا نستجير بها، لكن اذا مهد الانسان لنفسه أسباب الغضب الالهي يسقط من عين الله تعالى، هنا تقع محبة الانسان سقوطه من عين الله حينها سيخرج من حسنة العبودية، والله سبحانه تعالى حسب تعبير الامام المعصوم «لم يسأل بأي واد هلك» هذا الامر برمته يربطنا بمشاكلنا كناس ويبعدنا عن ظلم الاخرين ويجعلنا امام ثوابت استحقاقات الرحمة. السقوط من عين الله لها اسبابها واثارها، مفهومها التحذيري الذي لابد ان يدفعنا نحو الالتزام، أي بمعنى ان نبتعد عن الصلف القصدي وحدود الغفلة اذا كان الذنب تعويديا لا يمنحنا اعتبارات التنبيه، الدعاء يدفعنا نحو التمسك بسفينة النجاة بهم ان ننال الشفاعة، نسأل الله ان تدركنا الرحمة.

العبادة المطلقة

أحمد الكربلائي

خلق الله تعالى الانسان من اجل العبادة التي تنضوي تحتها أمور كثيرة مرتبطة بالتوجه الى الله واطاعة اوامره المنزلة بواسطة القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وما روي عن أهل بيته الأطهار عليهم السلام، وعبادة الله سبحانه وتعالى لا يمكن تحديدها بمجموعة من الامور فهي لا تقتصر على اداء الصلاة والصيام والزكاة والبقية انما هذه مجموعة فرائض كتبت على الانسان كجزء من العبادة الشاملة.

ثمة أمران، الأول مادي محسوس من خلال انتظام اداء الفرائض بحسب توقيتات محددة، أما المعنوي يكون غير محدود فكل ما يواجهه الانسان في حياته انما يرتبط بعبادته لربه حتى السلوك الخاطئ، انما هو اتخاذ السبيل العكسي لضوابط العبادة الصحيحة، يقول (عز وجل) في كتابه العزيز: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»[سورة الذاريات: ٥٦]. وهي من الآيات الواضحة والصريحة تؤكد أساس الخلق لأجل عبادة الله تعالى وما عدا ذلك فهو شرك.

فلو لاحظنا السياق الذي جاءت به هذه الآية المباركة بوجود شمولية العبادة المطلقة وفق اوامر الهية وتوجيه للإنس والجن نحو هذا الفعل المرتبط بالله لا غيره ويمكن الاستدلال بأسلوب الاستثناء الحصري الذي يتبع عملية الخلق والاشارة للعلاقة السببية ما بين الخلق والعبادة فقط فلولا الاول لما استوجب الثاني مما يعطي تأكيدا متينا لأهمية الالتزام بالأفعال العبادية لله (عز وجل) وعدم التهاون او التباطؤ بها؛ لأنهما – أي الجن والانس - خلقا فقط لهذا الغرض.

وثمة امر اخر في هذه الآية المباركة يعضد الايضاح السابق يخص العبادة المطلقة غير المحددة بأمر دون اخر بمجيء الفعل (يعبدون) دون ذكر (ياء المتكلم) (يعبدوني) الذي قد يصور محدودية العبادة واقتصارها على شيء دون غيره وايضا (الياء) تعطي نوع من حضور المتكلم المادي وهذا يقتصر على الانسان فقط ولا يجوز مع الله تعالى البتة.

اذن يمكن الاشارة الى ان العبادة بمفهومها الشمولي انما هي الانقطاع الى الله تعالى والسير وفق مبدأ التسليم المطلق له في كل شيء وعدم تكوين صورة ذهنية بأن التوجه يكون مقتصرا على تأدية الفرائض فهي غير فاعلة دون الايمان والعقيدة بوجود الله سبحانه وتعالى في ادق التفاصيل.

فرحة فوز من نوع آخر

فاطمة الركابي

«الجهل ظلام، فما أصعب أن أشعر به مع إني مرتبطة بأهل النور؛ وكم ينتابني شعور أن ينكشف سِرّ جهلي أمام من هنَّ من أهل العناد والجهل، حقًا إنه صعب جدًا.»

كان هذا ما يتردد ويدور في ذهن امرأة مؤمنة وهي منشغلة بأعمالها المنزلية، تستذكر ما جرى بينها وبين تلك المرأة ذات الطباع الحادة، كثيرة العناد، صعبة الإقناع في نقاش وحوار دار بينهما حول أمور ترتبط في معارف دينها، إذ انتهى بخصام وعدم وفاق، وهي التي لطالما جلست في حضرة معلمتها بنت خاتم الأنبياء، وسيدة النساء!

وشيئا فشيئا بدأ ينتابها شعور سيء ومثبط ما بين خجل من قلة قابليتها على الإقناع، ها قد ظهر لها وبان، وبين حياء من سيدتها إذ لم تكن لها كما تحب، مرددة: إذن أين نور سيدتي الذي لم يُنر جهل تلك المعاندة؟ وأين ذلك الحُلم وتلك السماحة التي فيَّ منها؛ وها أنا لم أتمكن من تليين قلبها لينشرح صدرها وتنفتح على الحقيقة؟!

وما بين هذه التصورات التي بها بدأت تصف نفسها، وتلك المشاعر التي أنهكت روحها، تعوذت بالله تعالى من وساوس ذاك العدو، فعادت الى رشدها، واستجمعت قواها، ولم تستسلم لتلك الأحاديث التي لا واقع لها، مدركة إنها قد أدت ما عليها، ووضحت بما قد كان لديها.

أليس من علامات العالم أن يعترف بمحدودية علمه ومعرفته، ثم المحاولة في الخروج من جهله الى من قد حوى كل العلم بإذن العليم، نعم! هنا أضاءت في ذهنا فكرة، إذ قالت لنفسها: ماذا لو ذهبت بهذه المعاندة الى السيدة العالمة فاطمة عليها السلام فبلا شك إن لديها مفاتيح فتح بصيرتها، وفي ذات الوقت ازداد معرفة من علومها المتجددة.

عندئذ انشرح صدرها، وأسرعت بلبس عباءتها، وخرجت قاصدة بيت تلك المعاندة، طرقت بابها ثم ما إن خرجت إليها، ألقت عليها التحية وبادرت بطرح فكرتها، فوافقت تلك المرأة - فمن يرفض طلب لقاء سيدة النساء - ذهبتا الى بيت النبوة والإمامة حيث التقيا بالسيدة العالمة، وعرضتا عليها ما كانتا فيه قد اختصمتا.

«ففتحت السيدة على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً».

فقالت السيدة لتلك المؤمنة بعد ما بآن على وجهها من سرورا وبهجة: «إنّ فرح الملائكة باستظهاركِ عليها أشدّ من فرحكِ، وإنّ حزن الشيطان ومَردته بحزنها أشدُّ من حزنها».

ثم واصلت السيدة تعليقها لما بدا من تأثر على تلك المؤمنة، قائلة: «وإنّ الله (عزّ وجل) قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددتُ لها، واجعلوا هذه سنّةً في كلّ مَن يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان»(١).

عندئذ ادركت هذه المرأة المؤمنة عظم قدر مولاتها وسيدتها أكثر، فتنبهت أن لا شك أن تلك الفكرة التي ألهمت إياها إنما ببركات ذلك النور الفاطمي الذي كانت تحمله في قلبها، بلى! ذاك النور الذي جعلها تحبّ الهداية لغيرها، ولا ترتضي لنفسها الجهل أو الضعف في معرفة الحجة والدليل في أمور دينها، ذاك النور الذي حصنها من أن تنظر الى نفسها بأنها لا قيمة لها عندما لم تنجح في تلك المحاولة اليتيمة، بل هذا النور اعطاها روح المبادرة، صنع منها امرأة مؤمنة مُحاولة، لا تستسلم ولا تيأس، كيف لا وهي تنتمي الى مدرسة تلك القديسة الجليلة عليها السلام.

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، ص٣٤٧.

محاورة مهدوية مع معلمة دين

القسم الثالث

شيماء جواد عطية

عندما يحبّ التلميذ درسه ستترسخ هذه المحبة في كيانه ليعيشها في كل وقت وفي أي مكان يكون تدور المواضيع معه حتى يعشقها ويبدأ البحث في جوانبها.

طالباتي عشقن الدرس والمحاورة وعند كل درس ارى في رؤوسهن افكارا جديدة واسئلة جديدة ومحاور متجددة وتظهر الفرحة من خلال تفاعلهن، سألتني طالبة: هل اسم الامام المهدي هو نفسه (المهدي) أم ان هناك اسما آخر؟ قلت لها: وردت عندنا نحن الشيعة روايات كثيرة تنهى عن تسمية الامام عجل الله فرجه باسمه. صاحت طالبة دون شعور منها: كيف؟ ونحن دائما نسميه باسمه.

قلت: عليك أن تعرفي ان روايات كثيرة جاءت بصيغ متعددة عن الائمة عليهم السلام: «لا احدث باسمه» أو «لا يحلّ لكم تسميته» أو «لا يسمى باسمه»، و«لا يحل لكم ذكره».

ويقول عليه السلام: «من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله». قالت إحدى الطالبات: إذا كان ملعونا من يذكر اسمه لماذا لا يمنعون كل الشعارات التي ترفع باسمه المعايدات وبطاقات التعزية تصدر باسمه الصريح؟

كان جوابي لها عن قول الامام الصادق عليه السلام في قصة عمر بن الخطاب حين سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فأجابه: أما اسمه عهد اليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا أحدث باسمه حتى يبعث الله (عز وجل) وهو بما استودع الله رسوله من علمه. وسألوا الامام الباقر عليه السلام عن اسمه؟ فقال: سألتموني عن سؤال مجهد ولقد سألتموني عن أمر ما لو كنت محدثا به احدا لحدثتكم.

يبدو ان هذا الموضوع قد اثار الطالبات، قالت احداهن:. لكننا نقرأ الكثير من روايات الائمة عليهم السلام يذكرونه باسمه الصريح؟ قلت:. لقد جاء التصريح باسم الامام المهدي في روايات الائمة عليهم السلام هناك كتاب للحر العاملي بعنوان (كشف الغمة في حكم تسمية صاحب الزمان) والاحاديث في ذلك كثيرة منها حديث جابر بن عبد الله الانصاري عن الزهراء عليها السلام حديث اللوح، حيث ذكر اسماء الائمة عليهم السلام، ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله.

والامام الحسن قال لزوجته: ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي، وسألوه: من الحجة من بعدك؟ فقال: ابني محمد .

أكثر من طالبة رفعت يدها لتستفسر، وقالت إحداهن: انها حيرة، أنناديه باسمه ام لا؟ شخّص بعض العلماء هذه الحال بعد ان يبين ضعف وقلة روايات المنع والنهي وعدم دلالة بعضها على المطلوب وراحوا يحسبون للمنع حسابا آخر، اقرّوا بأن المنع كان مخصصا بوقت التقية سواء كان في أول زمان الغيبة أم لا.

وكان الخوف ناشئا عن قتل جماعي كما حدث في زمن موسى عليه السلام وعندما طال العهد وحصل اليأس واختلفت الحكام انتفت الحاجة للمنع.

قالت احدى الطالبات: اخبرينا هل نحن مشمولات بمنع ذكر الاسم المبارك؟ أجبت لأفضّ حيرتهن:. قال سماحة السيد الخوئي قدس سره: لا يشمل المنع زماننا، والكثير من علماء الشيعة اشاروا ان لا شيء يشمل زمننا. خرجت من الدرس وأنا أشعر براحة عميقة.

رسائل قرآنية

(الدعـــــاء)

أحمد الحسناوي

لكل منا حاجة يرجو الله قضاءها وتحقيقها لها والسبيل هو الدعاء، الذي جعله سبحانه وتعالى للعبد مفتاحا لنيل المطالب شريطة خروجه من قلب مفرغ الشك والريبة واليأس، والرسائل القرآنية عديدة متفرقة في الآيات المباركات منها على سبيل المثال قصة نبي الله زكريا عليه السلام عندما لم يشأ الله أن يكون له ذرية بحكمة منه (عزّ وجل) فيما مكن له كفالة السيدة مريم بنت عمران عليها السلام التي كانت سببا في رزق زكريا بالولد، ففي كل مرة يدخل عليها يجد رزقا وافرا مما دعاه الى سؤالها كما جاء في قوله تعالى: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»[آل عمران: ٣٧].

وبعد ان اراد زكريا ان يُرزق بذرية وجد امرأته عاقرا وأضحى رجلا طاعنا في السنّ، مما تسبب بعدم دعائه واليأس من تحقيق هذا المبتغى والرضوخ لمشيئة الله، وهذا يعود الى عدم وجود الأسباب الدنيوية لتحقيقه، حتى جاءته رسالة من عند الله تعالى على لسان مريم بعد سؤاله لها عن الرزق الذي عندها والتي كانت من الممكن ان تكتفي بقولها: (هو من عند الله)، امر مفهوم وثابت عند زكريا وهو نبي مرسل.

اما الحكمة من استرسالها في الحديث بقولها: «إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» وكأنها ارادت ان تخبره بانك تتعامل مع الله تعالى بالأسباب والتقدير والحساب، وقدرة الله وعطائه فوق هذه الاشياء كلها وبهذا وصلت اليه الرسالة حتى اذا به يذهب الى مصلاه داعيا ربه كما جاء في قوله تعالى: «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»[سورة آل عمران: ٣٨] وجاءته الملائكة لتبشره بولده (يحيى) رزقه الله اياه بعد الدعاء.

اذن التوجه بالدعاء الى الله سرّ من الاسرار التي انعم بها على عباده وجعله بابا يدخل منه كل من ضاقت به سبل الدنيا فمن خلق المستحيل قادر على جعله ممكنا.

برعاية الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة

إقامة مهرجان ولادة الأمل السنوي الثاني في جامعة الفرات الأوسط التقنيّة

علي طعمة

برعاية الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة، أقامت جامعة الفرات الأوسط التقنيّة مهرجانها السنويّ الثاني (مهرجان ولادة الأمل) في قاعة الأقسام الداخلية فيها؛ وذلك لإحياء ذكرى ولادة الإمام الحجّة المنتظر عجل الله فرجه.

المهرجان جاء ضمن فعّاليات وأنشطة مشروع فتية الكفيل الوطنيّ الذي تشرف عليه شعبة العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة التابعة لقسم العلاقات العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة.

مسؤولُ شعبة العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة التابعة لقسم العلاقات العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة الأستاذ ماهر خالد قال في تصريح:

إن منهاج المهرجان كان حافلاً بالفقرات الاحتفائيّة التي دارت بأجمعها حول إحياء هذه

المناسبات العطرة في هذا الشهر المعظّم، وكانت أولى هذه الفقرات تلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، بعدها جاءت كلمةُ العتبة العبّاسية المقدّسة، ألقاها مديرُ مركز مُلتقى القمر الثقافيّ التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة الشيخ حارث الداحي، وقد تطرّق فيها إلى عدد من النقاط المهمّة التي تحثّ على التمسّك بإحياء هذه المناسبات، وتوسيع وزيادة المخزون المعرفيّ للطلبة بالقضيّة المهدويّة، وزيادة التمسّك بها، بالإضافة إلى محاور إرشاديّة وتربويّة مهمّة تخصّ الطالب الجامعي.

مضيفاً: المهرجان شهد كذلك مشاركاتٍ قرآنيّة للطلبة وأخرى إنشاديّة قدّمها كلٌّ من المُنشِد محمد أمير التميمي، والسيّد محمد الياسري، إضافةً إلى فواصل احتفائيّة أُخَر.

مبيناً: مسك ختام الفعّاليات كان بتكريم (١٥) طالباً فائزاً بالمسابقة المهدويّة التي أُقِيمت قبل مدّة، وتمحورت حول أهداف وأبعاد القضيّة المهدويّة، وقد تمّ تكريمهم بهدايا من قِبل العتبة العبّاسية المقدّسة.

مختتماً: إنّنا ومن خلال مشروعنا الوطنيّ متواصلون بإقامة مثل هذه الأنشطة والفعّاليات، التي تتّخذ من مناسبة ولادات ووفيات الأئمّة عليهم السلام منطلقاً لها، للمساهمة في ترسيخ هذه المفاهيم وزيادة التواصل الروحيّ، وجعل هذه المناسبات نقطة تحوّلٍ في حياة وسلوك الطلبة، وما التفاعل من قِبل الطلبة ومشاركتهم إلّا دليلٌ على هذا النهج.

أبا الحسن أيها العظيم الأشم
[من هو داهية العرب الحقيقي؟]

الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي

إن هذه المكانة العليا والصفات الجليلة التي انفرد بها سيد الموحدين وإمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقيت حكرا عليه، لم يسبقه لها سابق سوى رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله، ولم يلحقه لاحق أبدا حيث طلب منه ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن ينصب عمرو بن العاص ومعاوية ولاة على بعض من الولايات الإسلامية، وبعد أن تستقر الأوضاع له وتقوى أسس الدولة الإسلامية ينحيهم من تلك المناصب، لكنه عليه السلام رفض هذه الآراء التي لا تخدم الإسلام وأهله؛ لأن سياسته عليه السلام أن يضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وهذان الشخصان هما أول من عملا على تهديم الدين القيم والقضاء عليه، فكيف يضعهما ولاة وهذا يتنافى مع ما جاء به الإسلام.

وقد سمع عليه السلام كلاما من بعض المسلمين بأن معاوية هو أكثر دهاء من علي بن أبي طالب عليه السلام فردّ عليه السلام عليهم قائلا: «والله ما معاوية بأدهى مني، ولكن يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفر، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ما استغل بالمكيدة، ولا استغمز بالشديدة»

نعم لا يصحّ إلا الصحيح، قالها عليه السلام بكل صدق وهو الداهية حقا والمقدام الذي قال فيه رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله: «ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين» فأين كان معاوية وخبثه يوم الخندق العظيم؟ ألم يكن مع والده أبو سفيان قائد الأحزاب وكبيرهم؟

وعندما طلب عبد الرحمن بن عوف من الإمام عليه السلام أن يسير بسيرة الشيخين (يعني أبا بكر وعمر) في بيعة الشورى رفض الإمام عليه السلام؛ ذلك وقال عليه السلام: «أسير بما جاء به القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وآله واجتهاد رأيي» فهذا هو الداهية (بعينه) وليس معاوية الذميم والقبيح ابن هند آكلة الأكباد حيث لا صدق ولا إخلاص وقوله عليه السلام السديد: «لا أداهن في ديني، ولا أعطي الدنيا في أمري» فهو الداهية في كل المجالات وسبق عصره بمآت السنين وعلومه وأسراره تحيّر بها المسلمون، فقال عليه السلام: «علمني رسول الله صلى الله عليه وآله من العلم ألف باب ينفتح لي من كل باب ألف باب» فهل كان معاوية بهذه الدرجة الرفيعة من العلم حتى يكون داهية العرب؟

نعم كان معاوية داهية في الفجر والفسوق والليالي الحمراء بين العرب والمسلمين، وقد خاطبه عمرو بن العاص في قصيدته الجلجلية واصفا إياه قائلا:

«وعلمتكم كشف سوآتكم
لرد الغضنفر المقبل
خلعت الخلافة من حيدر
كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك يا ابن اللئام
كلبس الخواتم في الأنمل
فبخبخ شيخاك لما رأوا
عرى عقد حيدر لم يحلل
نصرناك من جهلنا يا بن هند
على البطل الأعظم الأفضل»

ها هم خصوم أمير المؤمنين عليه السلام كيف ينعت أحدهما الآخر، ألم يشطر مرحبا قائد اليهود وكبيرهم وكان العرب يخشونه ويفتح حصون خيبر التي كانت منيعة على كل العرب، فأين كان داهية العرب كما يصفونه من هذا النصر الكبير والمؤزر؟

أين معاوية في قتل عمرو بن عبد ود العامري بطل الجزيرة العربية بدون منازع وكان العرب يحسبون له ألف حساب، ويتبجحون به بأنه أشجع العرب، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله» وقد تمثل الشرك كله بصخر بن حرب وولده معاوية، وتمثل الإيمان كله بشخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام «مالكم كيف تحكمون».

وأين معاوية من قول الرسول صلى الله عليه وآله وتوجيهه للمسلمين: «أيها الناس لا تشكو عليا فوالله إنه الأخيشن في ذات الله» فجميع المسلمين مدينون لعلي عليه السلام في كل امور الدنيا منها: الفقه والزهد والإيمان والشريعة والنبل والتقوى والبلاغة والشجاعة الذي قال فيه ابن أبي الحديد المعتزلي صاحب

كتاب شرح نهج البلاغة:

«يا قالع الباب الذي عجزت

عن هزه أكفّ أربعون وأربع»

لا يوجد في جميع كتب السيرة والتاريخ لكلا الفريقين أن معاوية برز في إحدى المعارك الإسلامية وقتل فلانا من المشركين، فكيف يكون داهية العرب وهو الجبان، وهو القائل: «كلّت أسناني ولم أشبع» على حين كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخبز المقدد وينام كثيرا من الليالي جائعا هو وعائلته.

وعندما سمع معاوية باستشهاد الإمام علي عليه السلام: «والله ذهب العلم كله والفقه كله بموت ابن أبي طالب» والفضل بما شهدت به الأعداء، فكيف كان معاوية داهية العرب؟ وأين دهاؤه عندما دكّ مالك الأشتر (رضي الله عنه) قبة معاوية حينها طلب جوادا ليهرب به، لكن عمرو بن العاص أنقذه من القتل حينما أوعز لجيش الشام برفع المصاحف على رؤوس الأسنة؟

وأين معاوية في ليلة مبيت الإمام عليه السلام على فراش الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ليلة هجرته؟ ويبقى أمير المؤمنين علي عليه السلام داهية العرب الأول، وركيزة من ركائز الدين التي ثبت بها الإسلام وليس معاوية العهر طبعا.

حليف القرآن.. زيد الشهيد عليه السلام

إيمان صاحب

نجم لاح في سماء بني هاشم، ولمع من بين النجوم، ليضيف ضياء إلى ضياء زين العباد وباقر العلوم عليهما السلام، إلا الإمامة لم تكن له ولم يدّعِها، وان كان قد اتهم فيها، فكفاه حسن الانتماء إلى عترة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله.

وبالإضافة إلى ذلك، استعداده الفطري لتلقي علوم الشريعة، والقيم الخلقية الرفيعة حتى عرف بالعالم العابد، والفقيه الزاهد، خاشعاً لله تعالى، تالياً كتابه، ان ذكر عنده خرَّ مغشياً عليه، حتى يقول القائل: ما يرجع من الدنيا. ولكثرة اهتمامه بكتاب الله لُقّب زيد بحليف القرآن، فكان يوصي به قائلاً: «أوصيكم أن تتخذوا كتاب الله قائداً وإماماً، وأن تكونوا له تبعاً فيما أحببتم وكرهتم».

ولكن لم يشغله هذا الاهتمام، عن تكليفه الشرعي ضد السياسة الظالمة التي انتهجها هشام، فخرج يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله، مطالباً بثأر جده الحسين عليه السلام، باذلاً كل ما عنده رغم كثرة الأعداء وقلة الناصر.

أصرَّ على الجهاد، وما إن حلَّ الليل وغاصت النجوم بالسواد، كانت النهاية والفاجعة الأليمة رُمي بسهم فأصاب جبينه، وبانتزاعه خمدت انفاس زيد، ليمضي شهيداً تاركاً خلفه حزناً عميقاً في قلوب أهل البيت عليهم السلام.

يذكر بأن خروج زيد كان مشروعاً من قبلهم، كما جاء على لسان الإمام الصادق عليه السلام: لما بلغه قتل زيد عليه السلام انه قال: «انا لله وإنا اليه راجعون، عند الله احتسب عمي، انه كان نعم العم، إن عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، ومضى والله عمي شهيداً كشهداء من استشهدوا مع رسول الله، وعلي، والحسين صلوات الله عليهم»، وعنه أيضاً في حديث: «إن الباكي على زيد فمعه في الجنة، فأما الشامت فشريك في دمه».

بصراحة

بقلم: أحمد صالح

(إلى ما بعد)

ماذا ينتظرنا؟ ما الذي يجري؟ كيف حصل؟ تساؤلات كثيرة وتفكير داخل حدود رقعة مدى النظر في حين رؤية النطاق الواسع تفتح أفق المعرفة النسبية الى ما يؤول اليه المستقبل من احداث ومجريات، وتحقيق هذا الأمر لا يمكن من خلال مساحة المتوفر؛ إذ ينبغي الوثوب الى ما بعد حالة الاستقرار كجزء من منطقية ارتقاء سنام التطوير وتوظيف الادوات توجيها بما يخدم الهدف شكلا ومضمونا دون التغاضي عن قاعدة التأسيس وتحديدها كنقطة شروع باتجاه هيكلة الأفكار، ورسم ملامح المستقبل الممزوج بالموروث والمستحدث لتحديد صورة نهائية تخدم خارطة العمل الشامل.

إن التركيز بالمحاذير والتردد من اختراق حصونها إحدى أهم العقبات المانعة لوصول عوامل التجريب الذي يعطي خليط نتائج وأفكار قابلة للتمحيص وتطبيق سياسية اخذ النافع مع لحاظ توظيف الجزء الاخر باتجاه خدمة الاول، وهذا بطبيعة الحال سوف يؤدي لبلورة الامكانات المتوفرة والظهور بتركيبة اكثر فاعلية تنسجم مع معطيات المرحلة.

فالرؤية البعيدة تحتاج الى دراية تامة، والخوض داخل مضمار العمل.

كما أن قتل هاجس التخوف من المقبل نقطة مهمة نحو تأثيث مشاريع مستقبلية تتناغم والواقع المتداول مع ضرورة تفعيل هيكلة العمل والانتظام داخل المشاركة الجماعية الموزعة على نحو يخدم الهدف الأساس.

دروس من نهج الحياة

أفياء الحسيني

الدرس الأول:

أدهشتني هذه المرأة التي وقفت امام الطبيب هادئة قوية، وهي تسمع تشخيصه المهلك، مرض خبيث، قالت لي ابنتها: أمي امرأة قوية تقف على قدميها بعد كل محنة، وتواصل حياتها الطبيعية، بعد موت أبي انهار كل شيء إلا ارادتها وقوتها، وثقتها بربها ونفسها.

أدهشتني هذه المرأة وهي تقول: أنا مؤمنة بالله سبحانه تعالى وبإيماني اواجه المرض الخبيث وسأنتصر عليه، المؤمن محارب عنيد لا يهده اليأس، ولا يغلبه المرض، وما يكتبه الله اهلا به، درس يعلم العالم أن الايمان ليس مجرد كلام.

الدرس الثاني:

في شرود راح يسأل الله عن معنى الحياة؟ لماذا البؤس واليأس والفقر والحرمان؟، لماذا يسلب الانسان الانسان؟، يستغفر الله ثم يسأل، من اين تأتي السعادة ؟ وقبل ان يجيب رأى طفلا يبكي من البرد وجسده يرتعش نزع معطفه ليكسيه، ورأى جوعانا اعطاه ما يملك ليطعمه حينها عرف ان درب السعادة هو حب الناس وان يحمد الله على ما لديه، وهذا اهم درس تعلمه في الحياة.

الدرس الثالث:

في وجود الأم كل ايام الله عيد، حقيقة لابد ان نعي يقظتها كدرس من دروس الحياة، كنت اسأل نفسي: لماذا تصر أمي لتأخذني الى الزيارة كل خميس، كانت تعتني بعباءتي وحجابي وانا ما زلت طفلة بعمر الورد، تزور خلفي وأنا أقرأ سلام الله عليكم سادتي، وتبكي كلما يأتي ذكر الحسين عليه السلام، وتصر ان تجلسني على سجادتها عند الصلاة وحين كبرت أدركت ان أمي كانت مدرسة.

الدرس الرابع:

أتذكر أبي دائما كلما نجتمع على مائدة الطعام، كان يوصينا مهما انشغلنا وشغلتنا الحياة لابد ان نجتمع على السفرة لنشعر بأمان العائلة، أتذكر ابي (رحمه الله) كلما أرى عائلة ينشغل ابناؤها بالانترنت، وكل يأكل حين يجوع وكأنه في كافتيريا للأطعمة السريعة وليس في بيت، علمنا ان اجتماع العائلة على السفرة تبعد الاضطرابات النفسية، وتزيد شعورهم بالألفة، وهذا الدرس من دروس المودة والصفاء.

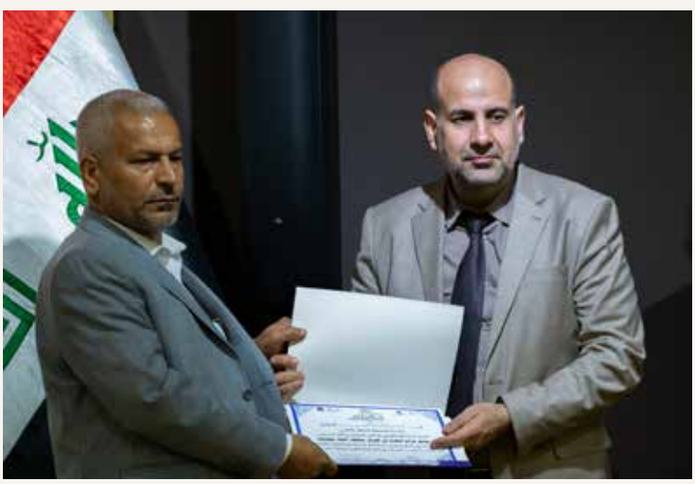

المركزُ العراقيّ لتوثيق جرائم التطرّف

يعقد فعاليات المُلتقى التخصّصي الأوّل

من أجل توثيق جرائم التطرّف التي تعرّض لها أبناء الشعب العراقي، واعتماد المناهج العلميّة في توثيقها، عقد المركزُ العراقيّ لتوثيق جرائم التطرّف التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، وبالتعاون مع مركز الملّا الكبير للبحوث في جامعة كويه، فعاليات المُلتقى التخصّصي الأوّل الموسوم (توثيق جرائم التطرّف في العراق: مناهجه، آليّاته، تحدّياته).

علي طعمة

الملتقى الذي عُقد في قاعة الإمام الحسن عليه السلام في العتبة العبّاسية المقدّسة بحضور عددٍ من أعضاء مجلس إدارتها ومسؤوليها، إضافةً إلى شخصيّات دينيّة وأكاديميّة من مختلف الطوائف، جاء لتبادل الخبرات وتوحيد الجهود وتضافرها، واتّباع الآليّات الصحيحة والاطّلاع على أبرز التحدّيات التي تواجه عمليّات التوثيق واقتراح سبل تذليلها.

استُهلّ الافتتاح بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم من ثمّ قراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق الأبرار، أعقب ذلك الاستماع للنشيد الوطنيّ وأنشودة العتبة المقدّسة الموسوم بـ (لحن الإباء).

جاءت بعد ذلك كلمةُ الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة، التي ألقاها نيابةً عضو مجلس إدارتها سماحة السيّد ليث الموسوي (دام توفيقه)، والتي دعا من خلالها إلى تكثيف الجهود تجاه توثيق كلّ شاردةٍ وواردةٍ عن جرائم طالت بأفعالها أرواح العراقيّين، وأوغلت بدمائهم الطاهرة، لقطع الطريق أمام محاولات التزييف والتغييب والتزويق، وبالتالي لا تقع أجيالنا في فخاخ جهالتهم بتلك الجرائم.

مضيفاً: من أفضل نعم الله

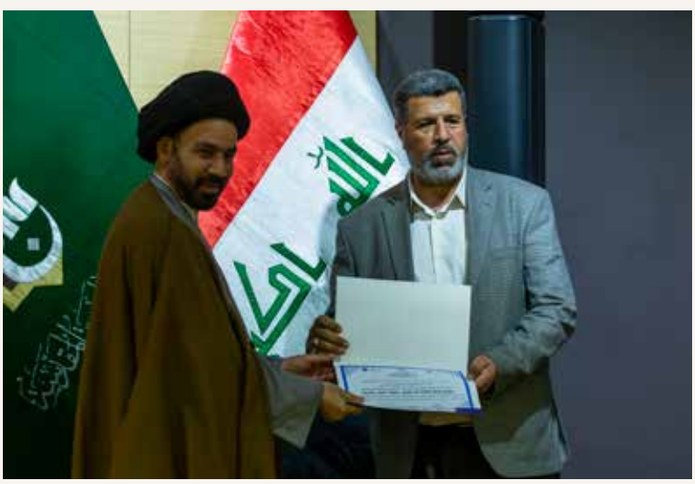

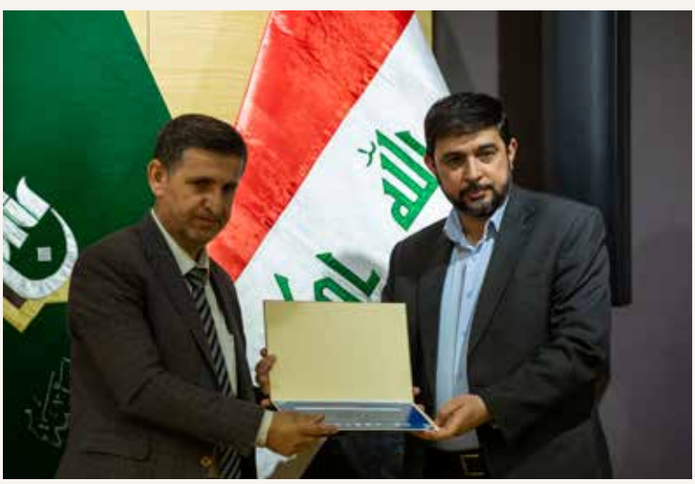

تبارك وتعالى على عباده، أنْ شرّع لهم أحكاماً وقوانين، تدعو للعدل والإحسان، وتنبذ الظلم والعدوان، بل وتعاقب عليهما عقاباً دنيويّاً، فضلاً عن العقاب الأخرويّ؛ كي ينعم الناسُ بمعاشهم، ويهنؤوا بالأمن والأمان.

مبيناً: الإنسان الجاحد لحقّ الله تعالى ولأوامره، وحتّى لفطرته السليمة، أبى إلّا أن يخرج على تلك الأحكام والسنن، فيوغل في ظلمه للآخرين وعدوانه على نواميسهم ومقدّراتهم، وإذا فتّشنا عن الأسباب التي تدفع بعضهم إلى الظلم والعدوان، سنجدها تعود إلى صفة الجشع وعدم القناعة المفرطتَيْن في نفوس مَن استحوذ عليهم الشيطان، وبات عبداً لغرائزه السّبْعِيّة التي تُخرِجه عن دائرة الإنسانيّة.

مشيراً في الوقت نفسه إلى: أن في تاريخ البشريّة من التكوين الأوّل إلى حاضرنا المعاش هنالك الكثير من شواهد الظلم والظالمين، بدءاً بظلم قابيل لأخيه هابيل حين سوّلت له نفسه قتل أخيه؛ إرضاءً لجشعه وعدم قناعته بما قسم الله تعالى له، لما كسبته يداه!، فتوالت بعد هذا الحدث مظالم وجرائم سارت كالظلّ مع قامات الأجيال جيل بعد جيل، ولم تستطع إيقافها قوانينُ وضعيّة ولا حتّى شرائع سماويّة.

وأوضح سماحته: أن القرآن الكريم وثّق الكثير من تلك المظالم، وسلّط الضوء بآياته على الكثير من الظالمين؛ بغية إظهار الحقّ وأهله وتعرية الظلم وأهله، ولأخذ العبرة ممّا سيؤول بعاقبة الظالمين، ليتجنّب كلُّ عاقلٍ ولبيب الظلمَ والعدوانَ على حقوق الآخرين، وليصدّق على نحو الحسّ سُنّة (يُمهِل ولا يُهمِل).

مؤكداً أن: النهج القرآنيّ ينبغي أن يكون في هذا التوثيق، وسيلةً لنا لحفظ الحوادث والمظالم التي حلّت بنا، حيث توالت على بلدنا أيادٍ آثمة وخبيثة، أفسدت الحرث والنسل واستولت على مقدّرات الناس، وصادرت الحقوق وأزهقت الأرواح البريئة، إرضاءً لجشعها في السلطة وإشباعاً لغرائزها الدنيئة، وكان آخرها حقبة البعث المجرم الذي لم يُبقِ ولم يذَرْ من خيرات هذا البلد إلّا أفسدها برعونة نزواته، ولا من خِيار رجالات هذا الشعب الأبيّ إلّا وقد طالهم القتلُ أو الاعتقال والتعذيب أو التشريد، حيث مارس نظامُ البعث المقبور مع أبناء الشعب العراقيّ بمختلف أعراقهم وطوائفهم أبشعَ الجرائم

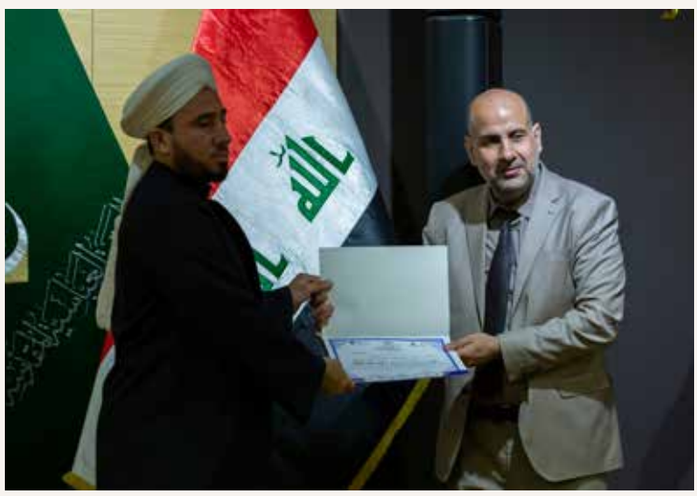

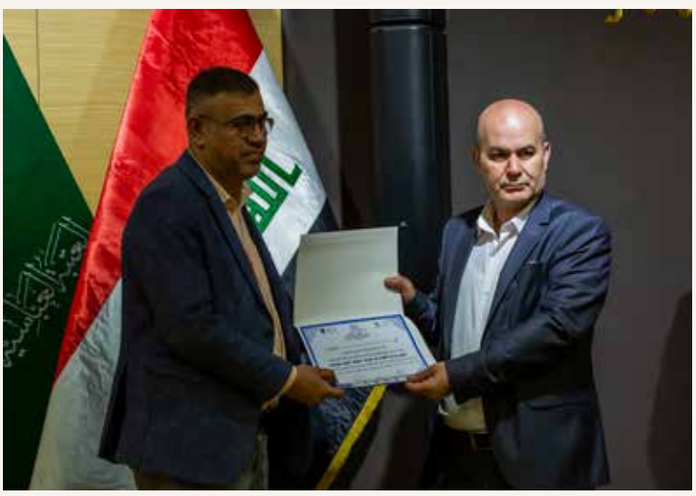

التي يندى لها جبينُ الإنسانيّة.

وتابع: أشدّ الظلم الذي يقع على المظلوم المقهور، لا يكمن في الأذى الجسديّ أو النفسيّ الذي لحق المظلوم، بل في محاولات التزييف والتغييب لجرائم الظالم، وتزويق وجهه الكالح، وهذا ما بدأت بوادرُهُ وتسلّلت مخالبُه إلى عقول جيلنا المعاصر، من قبل أجنداتٍ داخليّة وخارجيّة، مستغلّين عدم معايشة هذا الجيل لتلك الجرائم والمظالم، ويراهنون على عدم إدراك هذا الجيل الغضّ الطريّ لما يُخطَّط له.

واستدرك: علينا أيضاً أن نتوسّع باستذكار كلّ مناسبةٍ لها صلةٌ بتلك الجرائم، لنُعلنها بملتقياتٍ نخبويّة وفعّالياتٍ جماهيريّة؛ كي تطرق أسماع من هو غافلٌ عنها، وتكون حاضرةً في ضمير أجيالنا، ليعتصموا عن الوقوع بين مخالب مَنْ لا يريدُ لهم الخير والعيش الكريم بأمنٍ وأمان.

كما أشاد سماحته بالإخوة في المركز العراقيّ لتوثيق جرائم التطرّف، باختيار هذا التوقيت لإقامة هذا المُلتقى المبارك، حيث جاء استذكاراً لتصدّي المرجعيّة الدينيّة في النجف الأشرف ممثّلةً بالمرجع الأعلى آية الله العظمى سماحة السيّد علي الحسينيّ السيستاني(دامت بركاته)، حين أطلق فتواه لمحاربة العصابات الإجراميّة (داعش) التي أشاعت القتل والدمار في ربوع عددٍ من محافظاتنا العزيزة، ولا يخفى أنّ هذه العصابات هي أيضاً من مخلّفات البعث المقبور نهجاً وقيادة.

واختتم: ما تلبيتكم للحضور والمشاركة الفاعلة في هذا المُلتقى، إلّا دليلُ وعيٍ بضرورة التضامن مع كلّ خطوةٍ غايتها تطويق وتوثيق الجرائم، التي طالت أبناء هذا البلد العزيز.

أعقبت ذلك كلمةُ اللجنة التحضيريّة للمُلتقى ألقاها الأستاذ الدكتور هُشيار زكي حسن والتي بيّن فيها:

رؤية العتبة العبّاسية المقدّسة بكلّ جلالها وكرمها تقف مع مشروع التوثيق وتشدّ من أزر العاملين فيه، لأمرٌ يُثلج الصدور.

مضيفاً: هذه مهمّتنا اليوم، أن نوثّق وندوّن ونضع أرشيفاً لما نراه من الضرورة أن يدوّن.

مشيراً: إلى أنّنا نسعى من خلال هذا المُلتقى إلى تبادل الخبرات

والعمل على إيجاد أُسُسٍ علميّة رصينة، لنقول كيف ندوّن ونؤرشف ونضع ذاكرةً تاريخيّة للعراق الحديث، بتلك الفظائع التي وقعت.

وتابع: ولنا في عملنا هذا رؤيةٌ نتمنّى من الباحثين المشاركين في المُلتقى أن يتبنّوها وفق مناهج علميّة رصينة، ولسنا في ذلك بدعاً من الشعوب فقد سبقنا إليه آخرون، وما يُثلج صدري أنْ أرى العتبة العبّاسية المقدّسة بكلّ جلالها وكرمها تقف معنا وتشدّ من أزرنا.

مؤكداً على أن الوقوف على الوجه القبيح للتطرّف عملٌ لا يتمّ بالأمنيات، بل هو عملٌ يتأسّس وفق ضوابط علميّة تنبع من التوثيق والتسجيل، والمقابلات والمقاطع الفيديويّة والصور والوثائق والمستندات.

لتُفتَتح بعدها أعمالُ الجلسات البحثيّة، وكانت الجلسة الأولى برئاسة الأستاذ المساعد قيس ناصر راهي من المركز العراقيّ لتوثيق جرائم التطرّف، وشهدت قراءة ملخّصات ثلاثةِ بحوثٍ كانت على النحو الآتي:

- الدكتور هشام العلوي من دائرة حقوق الإنسان في وزارة الخارجيّة، وكان بحثه بعنوان (منهج وزارة الخارجيّة لتوثيق جرائم الجماعات المتطرّفة ضدّ العراقيّين وآليّاتها في التعريف بجرائم تنظيم داعش).
- الأستاذ الدكتور صلاح الجابري رئيس كرسي اليونسكو لمنع الإبادة من جامعة بغداد، وكان بحثه بعنوان (خارطة الإبادة الجماعيّة في العراق).
- الأستاذ حسين أحمد بنية مديرُ سجن الإصلاح في ذي قار، وكان بحثه بعنوان (تصنيف جرائم التطرّف وأثره في طرق معالجتها في السجون العراقيّة.. سجن الإصلاح أنموذجاً).

أمّا الجلسة البحثيّة الثانية التي ترأّسها الدكتور محمد البرزنجي من جامعة كويه، فشهدت مشاركة كلٍّ من:

- م. د. علاء شطان رئيس كرسي اليونسكو للحوار من جامعة الكوفة، وكان بحثه بعنوان (إستراتيجية الأمم المتّحدة في توثيق جرائم التطرّف في العراق.. جريمتا سبايكر وسجن بادوش

أنموذجاً).

• د. هيرش محمد أمين من جامعة السليمانيّة، وكان بحثه بعنوان (ضحايا القصف الكيمياويّ لمدينة حلبجة ومحاولة توثيقيّة لشاهد عيان).

• م. د. محمد جبار باحث في مركز النهرَيْن للدّراسات الاستراتيجيّة، وكان بحثه بعنوان (الشباب وتمكينهم في توثيق جرائم التطرّف في العراق وفق القرار الأمميّ ٢٥٣٥).

هذا وتواصلت فعّالياتُ المُلتقى التخصّصي بإقامة الجلسة الثالثة والتي ترأسها الأستاذ الدكتور تحسين فاضل العبودي من كلّية الآداب في جامعة الكوفة، وشهدت مشاركة كلٍّ من الأستاذ المساعد الدكتور أحمد مصطفى علي من مركز دراسات الإبادة الجماعيّة في جامعة دهوك، الذي كان بحثه بعنوان: (دور السياسة العقابيّة في الحدّ من التطرّف الإرهابيّ).

وشارك في الجلسة الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرزاق محمود إبراهيم من جامعة دهوك، وكان بحثه بعنوان: (دور الجامعات ومراكز البحث العلميّ في توثيق جرائم التطرّف في إقليم كردستان العراق)، إضافةً إلى مشاركة الدكتور أحمد جودي الجرّاح من مؤسّسة الشهداء، وكان بحثه بعنوان: (آليّات التوثيق لدى مؤسّسة الشهداء).

فيما جاءت آخرُ مشاركة للدكتور سالار عبد الله ببحثه الذي قدّمه وكان بعنوان: (انعكاسات جرائم العنف والتطرّف في الرواية العراقيّة - رؤية منهجيّة)، بعد ذلك تمّ فتح باب المداخلات لمناقشة الأوراق البحثيّة التي تمّ طرحُها خلال الجلسة من قبل الأساتذة الكرام.

وقد أُقِيمت الجلسة البحثيّة الرابعة والختاميّة، والتي ترأسها الأستاذُ الدكتور محمد كاظم كمر من كلّية الإمام الكاظم عليه السلام، وكانت الأبحاث المقدَّمة على النحو الآتي:

• (توثيق وفهرسة جرائم التطرّف، التحدّيات والمعايير والاستراتيجيّات والإرهاب البيئيّ أنموذجاً)، قدّمه الأستاذ عبيد الهادي معتوق الحاتم.

• (الذاكرة الشعبيّة ودورها في توثيق جرائم التطرّف)، قدّمه الدكتور رائد عبيس من المركز العراقيّ لتوثيق جرائم التطرّف.

• (توثيق جرائم الأنفال والإبادة الجماعيّة لمنع إعادتها)، قدّمه الأستاذ الدكتور هونز أمين حسن مساعدُ رئيس جامعة جرمو للشؤون الإداريّة.

واختُتِمت فعالياتُ المُلتقى التخصّصي الأوّل بتوصيات عدّة خرج بها ملتقى توثيق جرائم التطرّف الأول في العراق، وتكريم المشاركين والمساهمين فيه، وتضمّن الختامُ قراءة عددٍ من التوصيات التي خرج بها المشاركون في المُلتقى، قدّمها رئيس قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة الأستاذ عقيل عبد الحسين الياسري، وكانت كما يلي:

• ضرورة تعاون الجهات الرسميّة الحكوميّة مع المراكز البحثيّة المختصّة بتوثيق جرائم التطرّف، بإتاحة الوثائق وتسهيل الوصول إليها.

• تفعيل دور الجامعات العراقيّة في توثيق جرائم التطرّف التي مرّ بها العراق، من خلال كتابة الرسائل والأطاريح والبحوث العلميّة وعقد الندوات والورش والمؤتمرات.

• تشكيل لجنة عليا من الوزارات والمؤسّسات والمراكز التي تمتلك وثائق عن جرائم التطرّف، لتكون نواةً لأرشيف وطنيّ متخصّص بذلك.

• عقد مؤتمر دوليّ متخصّص بتوثيق جرائم التطرّف.

• إطلاق عددٍ من المسابقات من قبيل مسابقة أفضل مؤلَّف في التوثيق، ومسابقة أفضل فيلم، وأفضل صورة فوتوغرافيّة، وأفضل لوحةٍ فنّية.

• أن يكون هذا المُلتقى ملتقىً سنويّاً يتزامن مع المناسبات العالميّة المعنيّة بمناهضة التطرّف والإرهاب.

وعلى هامش الجلسة الختامية زارَ وفدٌ أكاديمي ضمَّ مسؤولي جامعات دهوك والكوفة وكويا وجرمو إلى عددٍ من المشاريع التعليمية في العتبة العباسية المقدسة، حيث أجرى أعضاء الوفد جولة داخل أروقتها والاطلاع على البنى التحتية الحديثة والاستماع لشرحٍ مفصّل عن مواكبة التطور الحاصل في الدول المتقدمة في المجال التعليمي.

تنظيم دورة في مجال الادارة لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة

أحمد صالح

نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة ضمن سلسلة الدورات التخصصية دورة في المخاطبات الادارية لمجموعة من منتسبي العتبة المقدسة العاملين في المجال الاداري؛ بغية رفدهم بما يشهده من استحداثات تطويرا للعمل في اقسام العتبة العباسية المقدسة.

وقال الدكتور محمد حسن جابر رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة: تعدّ الدورات والورش التخصصية احد العناصر المؤدية الى تكوين بيئة عمل مثالية تسعى من خلالها المؤسسات الى تطوير قدرات ملاكاتها لاسيما الادارية لارتباطها الوثيق بالعمل وتنظيمه باتجاه تحقيق الاهداف.

مضيفا: ضمن خطته الاستراتيجية وأهدافه بعيدة المدى لتطوير مهارات منتسبي العتبة العباسية المقدسة؛ أقام قسم التطوير والتنمية المستدامة دورة تدريبية بعنوان (المخاطبات الرسمية)؛ وذلك على قاعة نافذ البصيرة في القسم، واستهدفت (٢٧) منتسباً من قسمَي حفظ النظام، والعلاقات العامة في العتبة المقدسة؛ لصقل مهاراتهم في هذا المجال، استمرت هذه الدورة ثلاثة أيام، بواقع ثلاث ساعات يومياً، وتضمنت اختبارات وتطبيقات عملية لكافة المفاهيم التي تم طرحها.

من جهة اخرى، قال مدرّب الدورة الدكتور احمد الجباسي: يعد الكتاب الرسمي جزءاً من هوية المؤسسة، وإن صياغته وتنسيقه بالشكل السليم يعطي انطباعاً أن هذه المؤسسة تعمل وفق سياق إداري منظّم، يهتم بأدق التفاصيل.

وأضاف: تطرّقنا في الدورة إلى محاور عدة منها: أهمية المخاطبات الرسمية، وأنواع المراسلات الرسمية والفرق بينها، وكيفية صياغة المراسلات الرسمية والإجابة على الكتب، وفَهرَسة وجَدوَلة الكتب والأرشفة الإلكترونية والورقية.

دور مراكز الدراسات والبحوث في تقدم البلد

شيماء جواد كاظم

لا شك بأن الجميع يعلم أن مراكز الدراسات والبحوث هي دلالة صريحة وواضحة على مدى تقدم الدولة وفهمها وتقييمها للعلم ورسم السياسة الصحيحة، كما أن بتقدم العلم من خلال هذه المراكز البحثية في تلك الدول يزداد البلد قوة في جميع المجالات سواء الطبية والأمنية والثقافية وغيرها الذي يؤدي بالتالي إلى الدولة الحديثة.

كما أن ضعف مراكز الأبحاث في العراق ناجم عن مشاكل في تنظيمها القانوني، وفي العقلية السياسية الحاكمة، وفي الوضع الذاتي للمراكز نفسها.

وكانت للدكتور خالد عليوي العرداوي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء مجموعة توصيات للنهوض بدور المراكز وتفعيل وجودها في العراق:

- إعادة النظر في القوانين والأنظمة والتعليمات المرتبطة بمراكز الأبحاث والدراسات في العراق؛ لمنع الفوضى والارتباك الذي يسودها، وإعطاء الصفة القانونية لهذه المؤسسات كموجهات وعناصر دعم سواء في صنع القرار ورسم السياسة العامة للوزارات والمؤسسات التابعة لها أو في رسم السياسة العامة للبلد وصنع القرار الوطني.
- بناء مؤسسات وطنية تأخذ بنظر الاعتبار ما يصدر عن هذه المراكز من مخرجات لاعتمادها في الجوانب العملية ذات الصلة، وترك العمل بالعقلية الارتجالية غير المحترفة في إدارة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، والتي لم تجلب إلى البلد إلا الخيبة والدمار، وهدر الوقت والمال والكفاءة.
- توفير التمويل المالي المستقر والدعم المؤسسي القوي؛ لتنجح مراكز الأبحاث والدراسات في تحقيق أهدافها، على أن يكون التمويل والدعم كافيين لتأمين المستلزمات المادية والبشرية التي تحتاج إليها المراكز لتمويل نشاطاتها كافة.

ويمكن اختصار المشكلات التي تعيق مؤسسات البحث وتحجم من دورها وهي كالآتي:

١. الافتقار إلى مصادر التمويل ا لمستقلة .

٢. ضعف مشاركة الباحثين.

٣. الافتقار إلى روح العمل الجماعية في البحث

٤. مشكلة اللاموضوعية في البحث.

التعيين الأعلى...

بقلم: محمود هاشم

(التشابه)

كان فيما مضى من الاجتماعيات ينظر إلى أن التشابه في القيم والآراء يشكل قيمة إنسانية حتى أصبحنا نتشابه في كل شيء في مسيرنا ونومنا وأمزجتنا ورغباتنا وحديثنا ونهجنا وأفرطنا التشابه في الوظائف ولم تقدم ما هو جديد.

قالوا ليس في الإمكان أفضل مما كان، ليعززوا من نسق التشابه، التشابه الذي يعده الاستاذ حسن حميد الشوبكي بأنه عقدة حقيقية استوطنت العقل، ونجحت في نقل التركيبة الاجتماعية التقليدية التي تعزز القداسة للقبيلة، وموروثها والنخب التقليدية والادارة التقليدية، وأي فكرة فاعلة تباد إذا لم تشبه الأفكار السابقة، الكل يشبه الكل.

من أين يأتي الجديد ومادمنا نعزز روح التشابه في كل شيء، المستثمرون يشبهون بعضهم بعضا في طرائق الاستثمار، يصنعون ذات السلع ويتاجرون بذات البضائع، وأساتذة الجامعات يتكلمون بنمطية متشابهة، والسياسيون يتحدثون بخطاب متشابه، والحكومات متشابهة، والمجالس النيابية متشابهة، والاعلام متشابه حتى في طرق التدريس التربوي كل شيء يشبه ما قبله، وسيشبهه ما بعده.

هناك تشابه في الرؤى والافكار ينتج لنا مجتمعات نمطية لا تعرف ان تبدع شيئا جديدا بل تستلم كل الأمور جاهزة وحتى في درجة التقليد فهي تتشابه ايضا.

وفاء الرجال..

العباس أنموذجا

راضي المترفي

الذكور يشكلون نصف العالم، لكن الرجال قلة قياسا لهذا العدد الضخم من الذكور، والرجولة مواقف تتوالى من صاحبها حتى تصبح مَعلما يشار له بالبنان، ويكاد العباس بن علي بن أبي طالب أن يكون رجلا متميزا بين رجالات التاريـخ على امتداد حقبه وأزمنته.

والعباس الذي ولد في حجر علي بن أبي طالب رجل الإسلام الاول وعدل القرآن وكاشف الغم عن وجه رسول الله ﷺ، وحامل رايته في حروبه وكانت تضحيته التي لم يصل لها رجل آخر إلا العباس هي مبيته في فراش رسول الله ليلة اجتمعت القبائل على قتله وإنهاء رسالته.

والعباس ابن سيد من نطق من أهل الوبر والمدر وأعدل من حكم وأحزم من قضى بين الناس بالعدل والإنسان الأول في إنسانيته.

ولد العباس في هذا الحجر الطاهر فتعلم منه حسن الخلق وجمال الانسانية والإيثار وتعاليم السماء وسارت بأخبار شجاعته الركبان في يوم (القنطرة) وهو لايزال غضا يافعا، وكان رجل علم وسيف حتى عُدّ من علماء أمة محمد.

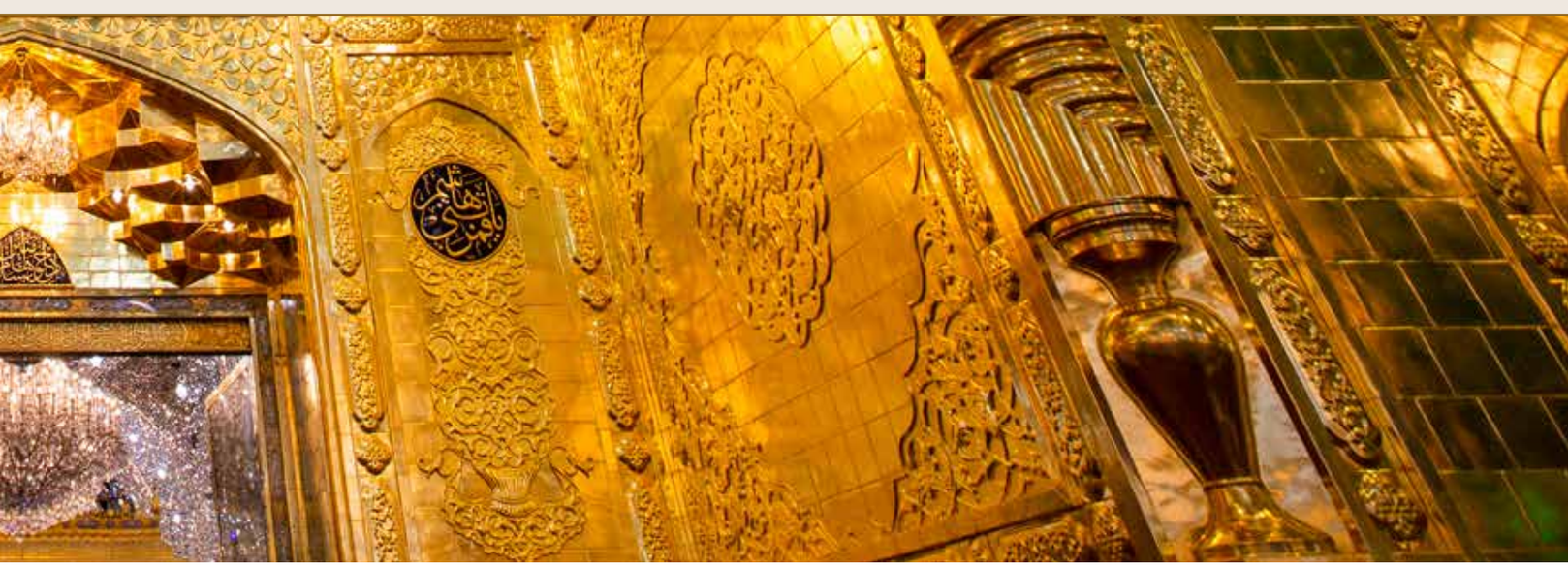

وكان العباس للحسين كما كان هرون لموسى، وكما كان علي لمحمد، وكما كان الأشتر لعلي، لكنه زاد عنهم بالشهادة بين يدي الحسين في ساحة المعركة وهو قرير العين بما قدم وأوضح العباس عليه السلام انه لم يدافع عن الحسين بموجب القربى أو الإخوة أو أسباب قريبة من هذا انما جاء ولاؤه ودفاعه ووقوفه مع الحسين لسبب أعلنه بكل وضوح في طف كربلاء يوم اعلن على رؤوس الأشهاد:

«إني أحامي ابدا عن ديني

وعن أمام صادق يقين»

نعم، كانت حروب العباس مع علي ليس لأنه والده بل دفاعا عن الدين خلف امام صادق لا يرقى الشك إليه وكررها في كربلاء مع إمامه الحسين دفاعا عن دينه وجاد بنفسه .

وكان في قضية الإيثار والوفاء أنموذج قد لا تجود بمثله الايام، بعد إذ وقف مع الإمام الحسين. وفي كل موقف ترك بصمة وفاء ودفاعا عن الدين واطاع أمامه مخلصا وآثره على نفسه في كل المواقف في حضوره وغيابه وليس بعيد مشهد جلوسه على شاطئ النهر وهو الظامئ فيغرف بيده الشريفة ماء ولم يقربه من فمه بل رماه من كفه وقال زاجرا نفسه:

«يا نفس من بعد الحسين هوني

فبعده لا كنـــــت أو تكوني

هذا الحسين شـــارب المنون

وتشربين بـــــارد المعين»

وأظن انه لا يوجد إيثار أبعد من هذا، وقد لا يصدر من غير العباس الذي حامى عن دينه خلف امام حق صادق، ونال الكرامة في الدنيا والآخرة، وكان أنموذجا حيا لعلماء أمة محمد صلى الله عليه وآله في الدفاع عن الدين وتشخيص الإمام الصادق والصادح بالحق لأتباعه.

سلام على العباس يوم ولد في حجر علي

وسلام على العباس يوم استشهد في حضرة الحسين

وسلام على العباس يوم يبعث حيا في عرصات القيامة حاملا لواء ثورة الحسين .

مركز مُلتقى القمر الثقافيّ

يزور ممثلية المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة

علي طعمة

ضمن سلسلةٍ من الأعمال والنشاطات والمشاريع الفكريّة والثقافيّة، زار وفد من مركز ملتقى القمر الثقافي التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، ممثلية المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة والتقى بسماحة الشيخ حسين آل ياسين (دامت بركاته)؛ لأجل التباحث حول البرنامج المهدويّ الثقافي الذي يقيمه المركز لعام (١٤٤٣هـ)، حيث قدّم رئيس الوفد الضيف ومدير المركز الشيخ حارث الداحي شرحاً مفصلاً عن البرنامج المهدوي.

فيما وجه سماحة الشيخ حسين آل ياسين (دامت بركاته) بعض النصائح التي من شأنها إنجاح البرنامج، ودعا إلى ضرورة إشراك كافة شرائح المجتمع بهكذا برامج لاسيما شريحتي الأطفال والنساء.

وفي ختام الزيارة، أشاد سماحة

صحن أبي الفضل العباس عليه السلام يستضيف

طارق الونداوي

بغية نشر الثقافة القرآنية وتعليم القراءة الصحيحة، استضافت الوحدة القرآنية التابعة لشعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة، (١٧٠) تلميذةً من مدرسة اللاذقية في محافظة كربلاء من تلميذات مراحل الخامس والسادس الابتدائي، ضمن برنامجها القرآني الأخلاقي (زينة الحياة).

وقالت مسؤولة الوحدة السيدة فاطمة الموسوي:

إن الاستضافة في هذا البرنامج كانت بالتنسيق مع إدارة المدرسة وموافقة أولياء أمور التلميذات، وقد ضمّ فقرات عديدة ومتنوعة جاءت منسجمةً مع عمر هذه الفئة ومستوى إدراكهن، وبما يسهم في تثقيفهن وزيادة مستواهن المعرفي والقرآني.

وأضافت: استهلّت فقرات هذا البرنامج بزيارة جماعية لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، من ثم محفل قرآني عقد في صحن المرقد الطاهر (سرداب الإمام الكاظم عليه السلام)، واشتركت فيه جميع التلميذات حيث صدحت هذه الحناجر بتلاوات عطرة من كتاب الله المجيد، أعقبته فواصل إنشادية ترنّمت أبياتها بحبّ أئمة أهل البيت عليهم السلام قدمتها مجموعة من التلميذات.

وتابعت الموسوي: تواصلت فقرات البرنامج حسب ما خطط له لننتقل إلى أحد مواقع العتبة العباسية المقدسة، وتعقد هناك فعاليات أخر شملت مسابقةً فرقية

الشيخ آل ياسين بالجهود المبذولة من قبل العتبة العباسية المقدسة في إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، ولاسيما قضية الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف؛ لأهميتها الكبيرة في حياة المسلمين، كما أوصى بالمداومة والاستمرار على هذا النهج المبارك.

(١٧٠) تلميذةً ضمن برنامج (زينة الحياة)

قرآنية تنافست فيها التلميذات فيما بينهن، خالقةً فيهن روح التنافس القرآني بما يتناغم ومستوى فهمهن للآيات الكريمة، تخللها إعطاء شروحات عن بعض المفاهيم والمدلولات القرآنية ذات المناحي الأخلاقية التي شملتها، مثل: الغيبة والكذب والتجسس وغيرها، ليكون مسك ختام هذا البرنامج بفاصل إنشادي من تقديم إحدى التلميذات.

هذا وتقدّمت إدارة المدرسة وملاكها وتلميذاتها بالشكر والامتنان للوحدة القرآنية على هذا البرنامج القيم، ولحسن وحفاوة الاستقبال التي دون أدنى شك كانت دافعاً لهذه الفئة وهي مقبلة على صيام شهر رمضان المبارك، كذلك كان هناك شكر من قبل أولياء أمور التلميذات للعتبة العباسية المقدسة والقائمات على هذا البرنامج، آملين أن يتكرر وتتوسع فقراته.

وشاح خدمة العتبات المقدسة

بقلم: آية أزهر الحربي

الخدمة في العتبات المقدسة هي حلم لكثير منا ولا ينالها الا ذو حظ عظيم؛ فالروحانية التي يشعر بها الخادم في ذلك الوقت من المستحيل أن توصف، فكيف اذا كان المخدوم هو (أبو الفضل)، كان عليه السلام يحيطنا ويحمينا طول الوقت هذا ما كانت تشهر به جميع الخادمات آنذاك فعند حصول اي مشكلة تحلّ بطريقة يتعجب منها الكل: (كيف حلتّ)؟! وجربت هذا الامر شخصياً.

عند الصباح تطرق اسماعنا تراتيل من الذكر الحكيم فيلون يومنا وينقلنا إلى عالم بديع يصعب وصفه، عالم نجد فيه كل ما نتمنى وفيه تصبح كل احلامنا حقيقة، وامانينا إلى واقع، والطمأنينة التي يستحيل ان يشعر بها احد ما ان لم يذهب إلى هذا العالم، بلا ظلم ولا كذب ولا غيبة ولا اي شيء قبيح لن يفهم هذا إلا العاشقون وحدهم الذين ركبوا في أمواج هذه الحياة بدون خوف.

ويأتي بعد آيات من القرآن دعاء العهد حتى يذكرنا بأن لنا إماما غائبا علينا ان لا ننساه في يومنا؛ لان له حقّا علينا فتكون هذه افضل بداية ليومنا.

وعند ذهبانا لخدمة زوار أبي الفضل عليه السلام نشعر أن مولاتنا فاطمة هي التي تستقبلنا فلا ندري أنبكي أم نُسعد، نبكي لما جرى على سبط الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أن نُسعد؛ لأننا في هذا المكان المبارك الذي يحتاج الى الكثير من التوفيق الإلهي للوصول اليه، حين نخدم زوار ابي الفضل نشعر وكأننا ازهار في بستان مليء بالفراشات الملونة، وكأننا ملوك زماننا وهذا ما حولنا اياه مولانا من خدم إلى ملوك يحترمهم جميع الناس، ويسودهم التعاون والاخلاص، والمحبة منتشرة بين الجميع (المنتسبات والمتطوعات) الجميع يساعد بعضة بعضا، المنظر يجعل عينيك تدمع من شدة الفرح.

رأيت الكثير من المواقف التي حدثت بين الخادمات والتي تجسد الاخلاق النبيلة لخادمات ابي الفضل عليه السلام، ومنها: في إحدى نقاط التفتيش الخاصة بالنساء يوجد فيها عدد من المتطوعات وعدد من المنتسبات، وكانت الخادمات يحضرن معهن الغداء والعديد من الطعام يأكلنه في الاستراحة؛ لكي يستعدن قوتهن من جديد، كانت هناك متطوعة لا تستطيع أن تحضر معها شيئا لتأكله لهذا كانت تقضي أوقات استراحتها في العمل كالتنظيف وتوجيه الزائرات، لكن المنتسبات كنَّ أكرم وأفضل من ان يتركنها هكذا تعمل طول الوقت وبدون طعام وبنفس الوقت لم يردن ان يسببن لها الإحراج فتولت إحدى المنتسبات أمرها وبقيت معها تكلمها وتساعدها حتى تعلقت بها كثيراً وبعد مرور بعض الوقت لاحظت المنتسبة تعب المتطوعة حتى انها كادت ان تسقط من مكانها أثناء القطع، فتبسمت في وجهها وقالت لها: انا متعبة وجائعة ولا اريد الذهاب وحدي رافقيني لنأكل معاً ونرتاح قليلاً، هنا ارتبكت الفتاة وقالت: شكرا لك لست متعبة الان اذهبي انت وسأرتاح وحين أشعر بالجوع سأتناول الطعام الذي معي (وكان الطعام الذي معها بسيطا) المنتسبة تعلقت بها كثيراً ولم تستطع ان تأكل من دونها فأصرت على المتطوعة وسحبتها من يدها وذهبت بها إلى غرفة الاستراحة هنا بقية المنتسبات اخرجن كل ما لديهن من طعام بحيث امتلأت الغرفة بأصناف الطعام ولم يتركنها حتى شبعت تماما الفتاة في هذه الاثناء تلألأت الدموع في عينيها والبسمة ملأت وجهها، وبعد هذا كله لم تترك المنتسبة هذه المتطوعة عند هذا الحد بل بقيت معها وفي كل استراحة تأخذها معها لتضع رأسها في حجرها وتمسح على رأسها وتقول لها: لا تقلقي يا حبيبتي سيكون كل شيء على ما يرام ان شاء الله؛ لأن ابا الفضل هو الذي يهتم بنا فتربت كلماتها على قلب هذه

المتطوعة وبقيا هكذا حتى انتهاء الواجب وحين الوداع توادعا بدموع حارقة وأمل باللقاء مجدداً تحت راية ابي الفضل العباس عليه السلام، وكلتا الخادمتين تعلمتا درساً قيماً من الأخرى لن تنساه ابداً.

هذه احدى المواقف التي رأيتها من بين الكثير والكثير من المواقف التي تدمع لها العين، وحين يأتي المساء تأتي معه الدمعة بدء مجلس ينقلنا إلى عالم آخر، عالم مليء بالآلام، العالم الذي كُسر فيه ظهر ابي عبدالله، العالم الذي فقدت فيه مولاتنا زينب كفيلها وحامل لوائها.

العالم الذي يبكي عليه صاحب زماننا صباحاً ومساءً بدل الدموع دما، وكيف يمكن شرح هذه الواقعة الأليمة، فبمجرد ان تبدأ الخطيبة بـ"احنا غير حسين ماعدنا وسيلة."

يجهش الجميع بالبكاء ويفقدون سيطرتهم على أنفسهم كلياً ماذا فعلت بالناس يا ابا عبدالله، الصغار والكبار الرجال والنساء الأطفال والشيوخ كلهم يبكون عليك، ويتمنون زيارتك، ويبقى الحلم الاكبر هو ان يكونوا خداما لك يا مولاي.

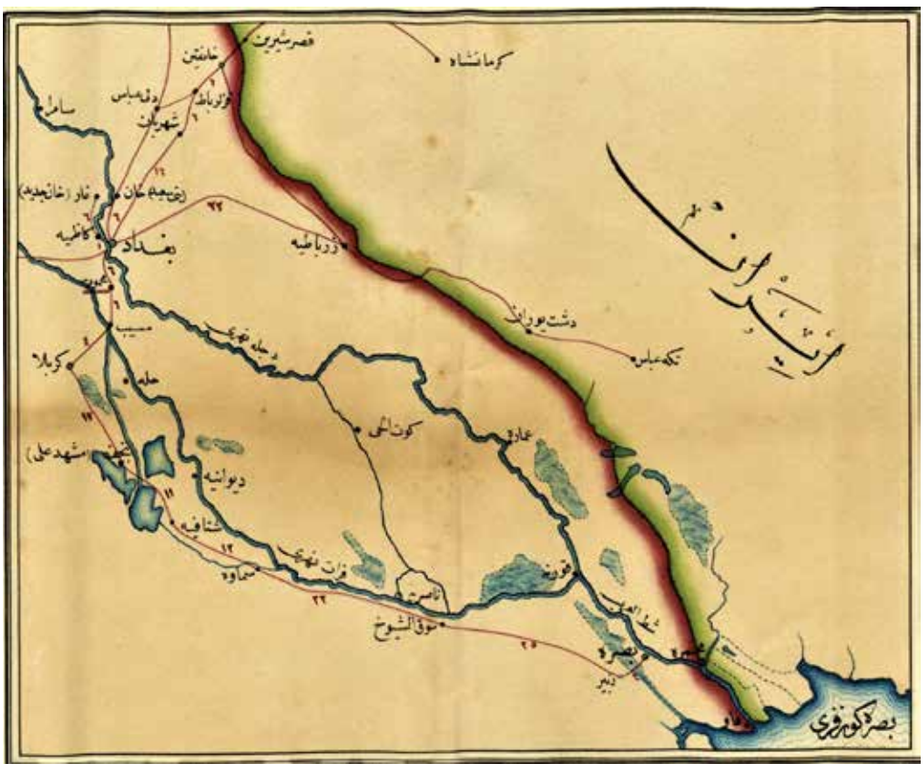

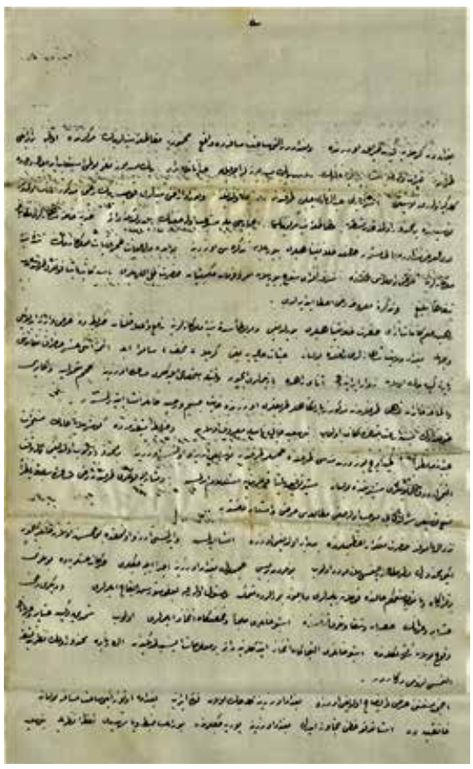

مكتبة العتبة العباسية المقدسة

تعرض وثيقة رسمية تعود للقرن التاسع عشر

أحمد صالح

تضمّ مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة العديد من الوثائق التاريخية التي تعود لحقب زمنية غائرة في القدم، وتسعى المكتبة من خلال هذه الخطوة لأرشفة وتوثيق الأحداث التي جرت خلال تلك الفترات، ومن ضمن هذه الوثائق وثيقة تاريخية حول (إنشاء سكة حديد في ولاية بغداد) جهة اصدارها (قصر يلدز).

وعن محتوى هذه الوثيقة، بيّن مدير المركز الاستاذ صلاح السراج قائلا:

ضمن الوثائق المحفوظة والمؤرشفة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، وثيقة تؤرخ امرا رسميا بإنشاء سكة حديدية تحمل تقريرا مقدما الى الحكومة العثمانية يبيّن مدى أهمية انشاء سكة حديد لربط المناطق الحدودية مع إيران لا سيما مدينة خانقين بمدن العتبات المقدسة في ولاية بغداد وأهمها مدن النجف وكربلاء وسامراء.

مبينا: ينصّ الامر في هذه الوثيقة توجيها لنقل زوار العتبات المقدسة في مدينتي كربلاء والنجف سواء كانوا من الزوار القادمين من إيران والهند وروسيا القيصرية، او الزوار الاخرين من مدن ولاية بغداد نفسها تاريخ الوثيقة: ١٧ ربيع الأول ١٣١١ هـ، الموافق ٢٧ أيلول ١٨٩٣م.

إدخال نظام إداري جديد في مستشفى الكفيل التخصصي

أحمد صالح

أطلق مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة برنامجا اداريا جديدا انجزته ملاكات مركز الكفيل لتقنية المعلومات وتطوير المهارات التابع لجامعة الكفيل، حيث اقيم حفلٌ بهذه المناسبة احتضنته قاعة مؤتمرات المستشفى.

ابتدئ الحفل بتلاوةٍ مباركةٍ من آيات الكتاب العزيز، أعقبتها كلمةُ المدير التنفيذيّ لمستشفى الكفيل الدكتور جاسم الإبراهيمي، بيّن من خلالها الجهود المكثّفة التي تبذلها الملاكاتُ الطبّية والتمريضيّة في المستشفى لخدمة المرضى والراقدين، لافتاً إلى أنّ المستشفى يطمح إلى تطوير خدماته أكثر فأكثر ومواكبة التطوّر الحاصل في الوقت الحالي، منوّهاً إلى القِيَم الإنسانيّة التي تتحلّى بها ملاكاتُ المستشفى والتي تُعدّ من أولويّات العمل.

واستعرض الإبراهيميّ أهداف المستشفى التي تحقّقت والتي تسعى إلى تحقيقها، كما بيّن الدعم الكبير الذي قدّمته الأمانةُ العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة للمستشفى، والذي أسهم بشكلٍ رئيس في الإنجازات الطبّية التي حقّقتها المستشفى.

مبيّناً: أهمّ ما قدّمه نظامُ المستشفى الإلكترونيّ من خدماتٍ للمراجعين المرضى، على صعيد الدقّة وحفظ البيانات والسهولة في التعامل واستحصال المعلومات، عادّاً النظام الذي أنجزته ملاكاتُ مركز الكفيل لتقنيّة المعلومات هو إبداعٌ عراقيّ تفتخر به المستشفى.

بعد ذلك، كانت هناك كلمةٌ لرئيس جامعة الكفيل الأستاذ الدكتور نورس الدهان جاء فيها:

يُعدّ النظام أوّل نظامٍ تقنيّ صحّي في العراق، إذ تعود باكورة فكرته إلى عام (٢٠١٧) بتوجيهٍ من سماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه).

وأضاف: ما إن وجّه سماحتُه حتّى بادرت الملاكاتُ البرمجيّة والفنّية والتقنيّة العاملة في مركز الكفيل لتقنيّة المعلومات التابع لجامعتنا، إلى تحليل النظام وتصميمه ومن ثمّ برمجته، لينتج عن ذلك العمل بعد عملٍ متواصل دام لمدّة خمسة أعوام، إطلاق نظام إدارة المستشفيات.

وتابع الدهان: حقٌّ لنا أن نفخر بهذا النظام الذي يوازي الأنظمة الموجودة في المستشفيات العالميّة، ليكون له إسهامٌ كبير في تحسين جودة الخدمات المقدَّمة في مستشفى الكفيل التخصّصي، لجميع المرضى والمراجِعين والراقدين.

وبيّن أنّ: هذا النظام المُتقَن يتيح للعاملين في المستشفى أموراً عديدة، أهمّها متابعة حالة المريض وإصدار تقريرٍ عن حالته الصحّية عند مغادرته المستشفى، فضلاً عن عمليّة إدارة التأمين الصحّي وصرف العلاج من قِبل الصيدليّات داخل المستشفى.

وأوضح رئيسُ جامعة الكفيل: يمتاز البرنامج بالدقّة والموثوقيّة في العمليّات الحسابيّة، والسرعة في استرجاع النتائج التي تضمن سهولة التعامل مع البيانات.

مؤكّداً: أنّ البرنامج أُنجِز بالكامل بخبراتٍ عراقيّة محضة من دون الاستعانة بخبراتٍ أجنبيّة أو خارجيّة.

واختُتِم الحفل بتكريم المساهمين والمنفِّذين لهذا البرنامج الكفيل للإنتاج الفني جامعة الكفيل.

مركزُ الدّراسات والمراجعة العلميّة

يعقدُ ندوة فكريّة في محافظة بغداد

علي طعمة

يسعى مركزُ الدّراسات والمراجعة العلميّة التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة إلى مواكبة الأطروحات المعاصرة ومجابهتها، ومحاولة بيان خطورتها على البنية الاجتماعيّة، وتقديم الدعم الفكريّ والتوعويّ للشباب والأجيال الصاعدة، ونتيجةً لذلك عقد المركز المذكور ندوةً فكريّةً موسّعة تحت عنوان: (التحدّيات المعاصرة.. الكشف والمواجهة)، بالتعاون مع حسينيّة الإسكان في محافظة بغداد.

مديرُ المركز والمحاضر في هذه الندوة الأستاذ حسن الجوادي قال في تصريح:

تناولنا في هذه الندوة أبرز التحدّيات التي تواجهها الهويّة الثقافيّة للمجتمع العراقيّ، وما تشهده الساحة من تطوّراتٍ خادعة تؤثّر على البنية الأساسيّة للمنظومة الفكريّة والعقائديّة والأخلاقيّة، ومن المحاور المهمّة التي سلّطنا عليها الضوء أنموذج (التجديد والتحديث الدينيّ)؛ لكون هذا المفهوم يُعدّ من العناوين الجاذبة التي تأخذ أعين الشباب وتجذب أفكارهم.

موضّحاً: أنّ هذه العناوين محشوّةٌ بالأطروحات الشاذّة التي لا تظهر إلّا من خلال التمحيص والتدقيق.

وبيّن: أنّ من تلك التطبيقات التي تُعدّ تحدّياً مسألة الحجاب، حيث أُخِذت كعيّنة لضرب الثابت الأخلاقيّ القيميّ المرتبط بالمنظومة الدينيّة.

مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ هناك عشرات البرامج والحلقات الإذاعيّة عُقدت وكُتِبت العديد من الأبحاث والمقالات والندوات، وكانت تلك الأعمال تندّد بالحجاب ومسائل قيميّة ترتبط بعمق هويّتنا الثقافيّة، التي تمثّل المصدّ والأمن تجاه أيّ محاولة خارجيّة لخلع الناس عن منظومتهم الأخلاقيّة.

كما عرض أمثلة مرئيّة وصوريّة لأخطر الشواهد والعناوين، التي تُعدّ تحدياً كبيراً أمام المرجعيّة الأخلاقيّة والقيميّة والفكريّة.

العتبة العباسية المقدسة

تكرّم القارئات المكفوفات الحافظات للقرآن الكريم

طارق الونداوي

كرّم المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) الفائزات الخمس الأوائل في مسابقة (ذوات الهِمَمْ) القرآنية النسوية للحفظ الموضوعي للقرآن الكريم، الخاصة بشريحة الحافظات المكفوفات، التي نظمها قسم الدراسات القرآنية التابع لجامعة أم البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية.

وبارك السيد الصافي للفائزات وذويهن على هذا الإنجاز القرآني، وقال: نفتخر بإصراركن ونجاحاتكن، وعلى الآخرين أن يتعلموا منكن، ومن صبر ظفر، مضيفاً: أنتن تفرحن بـ(الترتيب الجائزي) ونحن نفرح بـ(أصل الاهتمام)، ففي هذا المجال لا توجد فائزة وخاسرة، فأنتن من الفائزات ما دام القرآن الكريم والعترة الطاهرة قرينين لكنّ.

وأشار: الإنسان عندما يقرأ القرآن فإن الله يتحدث إليه، ولا شك لا يوجد أصدق وأعذب من حديث الله تعالى للعبد، بالمقابل أنتنّ أيضًا ادعون الله تعالى، فكما يتكلم الله تعالى مع العبد أيضًا يريد من العبد أن يتكلم معه، وإن شاء الله أنتنّ محل كل الفيوضات الإلهية القرآنية.

وفي السياق نفسه، بيّن رئيس قسم الدراسات القرآنية الأستاذ علي البياتي: أن المسابقة قد نظمت بدعم ورعاية من قبل المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، وتأتي ضمن المسابقات التي يقيمها قسم الدراسات القرآنية في جامعة أم البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية في النجف الأشرف، المتفردة من نوعها وقليلة المثل داخل العراق، وللحفظ الموضوعي أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية للفرد المسلم، خصوصًا لمن يتعذر عليه حفظ القرآن الكريم كاملًا؛ لانشغاله أو عدم قدرته على ذلك.

وأضاف: المسابقة أعدّت بما يتلاءم مع هذه الشريحة وتحت إشراف لجنة تحكيم متخصصة، واشتركت فيها مجموعة من الأخوات المكفوفات من مختلف المحافظات العراقية، وقد عقدت عبر منصة (Google meet) بحضور ومشاركة فاعلة من قبل مؤسسة الكفيف القرآنية الوطنية، ووجود لجنة تحكيم مختصة في مجال الحفظ الموضوعي.

وأفرزت نتائج المسابقة عن فوز كل من:

المركز الأول: الحافظة رقية أديب/ بغداد.

المركز الثاني: الحافظة آية عماد/ ديالى.

المركز الثالث: الحافظة نرجس ضياء/ بغداد.

المركز الرابع: الحافظة فاطمة محمد/ البصرة.

المركز الخامس: الحافظة حنان مفتن/ البصرة.

من جهته، تقدم رئيس مؤسسة الكفيف القرآنية الوطنية المستقلة الدكتور وسام الخزعلي، بخالص الشكر والامتنان للعتبة العباسية المقدسة لتقديمها هذه الفعالية الفريدة - على حدّ وصفه -، معبراً عن تمنّيه دوام استمرار هكذا فعاليات مباركة لتشجيع الطاقات المختلفة لدى شريحة المكفوفين.

نخبة من الطلبة

يؤدّون قسَمَ تخرّجهم في الصحن العباسي الشريف

طارق الونداوي

أقامت شعبة العلاقات الجامعيّة التابعة لقسم العلاقات العامّة في العتبة العباسية المقدّسة برنامج (قسَمَ التخرج) لمجموعة من الطلبة المتخرجين من ثلاث جامعات عراقية (الكوفة وابن حيان والكفيل).

البرنامج ضمّ العديد من الفقرات كان أهمّها هو تأدية مراسيم الزيارة لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وإجراء جولة في أروقته المباركة كمتحف الكفيل ومكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة وغيرها، ليتعرّفوا خلالها على أهمّ مفاصل ومعالم العتبة المقدسة وكيفيّة سير أعمالها.

بعدها توجّه الوفدُ الطلّابي إلى العتبة الحسينيّة المقدّسة؛ ليؤدّوا مراسيم الزيارة عند مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، جنباً إلى جنب خَدَمَة المرقدِ الطاهر مرددين (نداء العقيدة).

ثم كانت لهم جلسة في قاعة الإمام الحسن عليه السلام للمؤتمرات في العتبة العبّاسية المقدّسة، إذ استمعوا لمحاضرةٍ تربويّةٍ وإرشاديّة قدّمها من قسم الشؤون الدينيّة السيّد محمد عبد الله الموسوي.

ليكون مسك الختام بترديد قسم التخرّج والولاء للوطن والعمل على خدمته بكلّ تفانٍ وإخلاص، إضافةً إلى ذلك قُدِّمت لهم هدايا تبريكيّة من مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام وبطاقات تهنئة.

وبدورهم عبّر الطلبة المتخرجون الجدد عن عظيم شكرهم وامتنانهم للعتبة العبّاسية المقدّسة والقائمين على هذا البرنامج، مؤكّدين أنّ ذلك سيبقى نقطةً مضيئةً في حياتهم وخلال مسيرتهم العلميّة.

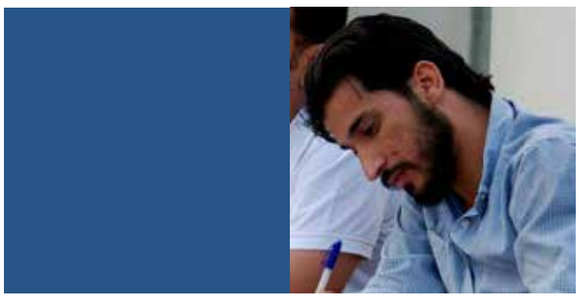

حوار صدى الروضتين

مع الكاتب والمخرج والممثل (علي العبادي)

الجزء الثاني

حاوره: علي الخباز

- أسألك عن ديكتاتور المسرح مازال كاظما أنفاس الممثل، محاولا رفض النصّ بالصورة؟ هل احترم الممثل الشاب لغة الجسد أكثر من لغة الحوار؟

إن المسرح الحديث قد عرف العديد من الأساليب في حقل الأداء التمثيلي واتجاهات عدة في حقل الإخراج، وهذا الموضوع يرجع إلى المنطقة التي يشتغل فيها المخرج، وهي من تحتم عليه أن يرفع مركزية النصّ أو الممثل على حساب المنظومة البصرية للعرض أو العكس، بالتالي هي ليست دكتاتورية بقدر ما هي منطقة اشتغال.

هناك من يجنح صوب الصورة متأثرا بطروحات العديد من المخرجين العالمين في هذا المجال منهم (جوزيف شاينا) الذي جعل من الممثل عنصرا تشكيلياً في الفضاء، أو (روبرت ويلسن) الذي همش مركزية الممثل من أجل أن يؤكد على فاعلية (التشتت واللاترابط والتكرار)؛ لكون هذه بعض معطيات ما بعد الحداثة التي يشتغل عليها.

على حين نجد أن الممثل له السلطة العليا لدى (ستانسلافسكي)، وبهذا أن الأمر غير راجع للممثل، هو جزء من المنظومة البصرية التي تتكشف عبر تفاعلاته الفيزيائية في الفضاء، فهو أداة الرؤية الإخراجية، والشخصية هي مقترح المؤلف، فهيمنته من عدمها في العرض المسرحي يرجع إلى الاشتغال الإخراجي.

- هل لدينا إمكانية استيعاب طاقة الشباب وهم يتحولون من النظرية الى واقع التجربة؟ هل هناك سعة للتمويل؟، هل مازال المسرح بالمصطلح الدارج (ما يوكّل خبز)، أي اقصد في طور

كل ما يقدم خارج أنساق مؤسسة الدولة المتمثلة بـ[دائرة السينما والمسرح]، فهو نتاج ذاتي، ولايوجد هناك من لديه أي نية لدعمه، حتى من قبل النقابات والاتحادات ذات الشأن الفني.

الهواية دون الاحتراف؟

هناك الكثير من التجارب المسرحية للشباب في العراق لديها خصوصيتها في الميدان التطبيقي، وإضافة الى القلة القليلة ممن لديهم وعي متقدم في الاشتغال النظري مقارنة بعدد المشتغلين في الحقل التطبيقي، وهذا مؤشر على أننا نعاني من أزمة وعي في هذا المجال.

أما فيما يخصّ التمويل في دعم الحراك المسرحي، فإنّ كلّ ما يقدّم خارج أنساق مؤسسة الدولة المتمثلة بـ(دائرة السينما والمسرح)، فهو نتاج ذاتي، ولا يوجد هناك من لديه أي نية لدعمه، حتى من قبل النقابات والاتحادات ذات الشأن الفني؛ لكونها تحولت إلى (دكاكين) لجني الأموال؛ ولذا فالمشتغلون في حقل المسرح من (الهواة أو المحترفين) هم يقبعون تحت شظف العيش والتهميش، ويكاد يكون الدعم منعدم تماماً، وهذا أحد أسباب الاغتراب الذي يعاني منه الفنان.

- ماذا عن واقع المسرح العراقي عالميا وعربيا؟ وعن المنطلق الأول المسرح المدرسي، ماذا نحتاج لنعيد سطوته؟

طبعا ما يؤسف أن لا نرى خشبة مسرح في مدارسنا ولا مكتبة بعد أن انطلق المسرح العراقي من المدارس في الموصل، وكما هو معلوم لدى المشتغلين في الحقل المسرحي، وإنّ المسرح المدرسي خرّج العديد من الفنانين ممن شكلوا حضورا بارزاً في المشهد المسرحي العراقي والعربي، لكن على ما يبدو أن تهميش هذا النمط من المسرح يأتي ضمن أولويات السلطة وتوجهاتها في تفعيل واحتواء ثقافة التسطيح، وإن وزارة التربية هي واحدة من الوزارات الضعيفة في رؤاها المستقبلية.

ونحن لا ننكر المهرجانات المسرحية التربوية التي تقوم بها سنوياً، سواء كانت لإسقاط فرض أو لمنافع مادية للمشتغلين فيها، لكن السؤال هنا: أين المسرح في المدرسة؟ لابد أن تتضافر جهود وزارة التربية في دعم الخطاب المسرحي، بما يعود على التلميذ أو الطالب من منفعة في ذلك، فكرية أو جمالية، إذ مؤخرا أدخلت دولة الامارات المسرح ضمن المقرر المنهج لجميع المراحل الدراسية، ولا أعتقد إن أقبلت الدولة على

هذه الخطوة المماثلة أن يكون الأمر عصياً عليها؛ لكون الملاكات موجودة، لكن ما ينقصها التخطيط الذي يسمح لها بممارسة مهامها كما ينبغي.

- ماذا عن تجربتك في المسرح العربي؟ وعن تجربة الانتاج ومشاكلها؟ وعن المسرح الكربلائي، هل حقق ما تصبو اليه؟

على صعيد تجربتي في المسرح العربي، قدّم لي العديد من المخرجين المسرحيين نصوصي وفي دولة عدة، منها: (سلطنة عمان، الكويت، الأردن، ليبيا، بلجيكا، المانيا، المغرب، الجزائر، تونس)، وقُدّمت أيضا في مدن عراقية عدة، وقد كتب عني العديد من النقاد العرب منهم: (الناقد المغربي الدكتور احمد بالخيري، والناقدة والأكاديمية الجزائرية الدكتورة زينب لوت، والناقد المصري حسام مسعد، والناقد والكاتب الجزائري علاوة وهبي، والناقدة الدكتورة رفيدة بوبكر).

وكتبت عني العديد من البحوث منها: (ثنائية الموت والحياة في مسرحيات علي العبادي)، رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطالبتين (زروخي الويزة، هميسي تركية) في جامعة محمد بوضياف المسيلة/ كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة والأدب العربي في الجزائر وبإشراف الأستاذ الدكتور خلوف مفتاح، و(بنية الحوار في مسرحية «براد الموتى» للكاتب علي العبادي) بحث ضمن متطلبات دراسة الماجستير قدّم من قبل الطالبة (دوغة كنزة) في جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية في الجزائر، و(مستويات الحوار في مسرحية عزف نخلة للكاتب علي العبادي) بحث ضمن متطلبات دراسة الماجستير في في إحدى الجامعات الجزائرية، إضافة إلى العديد من المشاركات في المهرجانات والمسابقات العربية والجوائز، وكان آخرها فوزي بالمرتبة الثاني في مسابقة التأليف المسرحي الموجه للكبار والتي اقامتها الهيئة العربية للمسرح في الشارقة، وحصولي على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان القدس السينمائي الدولي الدورة السادسة في محور مسابقة أفلام الهواة عن فيلمي القصير (دومينو)، بالإضافة إلى العديد من اللقاءات الصحفية العربية التي أجريت معي.

أما فيما يخصّ المسرح الكربلائي فهو شبه معطل، وما يقدّم فيه نوعان، الاول: جهد فردي وبمثابة مغامرة، اشبه بشخص يصرخ في الصحراء وحيداً يطلب النجدة، والثاني: ما تقوم به بعض المؤسسات من مهرجانات، وهذه مع جلّ احترامنا لجهودها الكبيرة هي ليست معياراً للمسرح الحقيقي الذي نصوا إليه؛ لكونها مؤدلجة، ولا أعتقد سيكتب لها النجاح مستقبلاً لأسباب كثيرة، منها: لأنها لا تؤمن بالمسرح بوصفه قيمة إنسانية وثقافية وجمالية، بل هي تتخذه كأداة بما تخدم توجهاتها، أي مادة إعلامية، وبتلك الحال التي يُرثى لها، أعتقد أن في السنوات القادم سيموت المسرح في المدينة بصورة عامة والتجارب الفردية بصورة خاصة، بفعل التهميش وتوجه المجتمع نحو الميديا، وأنا شخصياً أمنّي النفس بالأمل، وبحوار من مسرحيتي (عزف نخلة): «عسى أن يكون القادم أفضل».

أعتقد أن في السنوات القادمة سيموت المسرح في مدينة كربلاء بصورة عامة والتجارب الفردية بصورة خاصة، بفعل التهميش وتوجه المجتمع نحو الميديا، وأنا شخصيا أمنّي النفس بالأمل، وبحوار من مسرحيتي (عزف نخلة): «عسى أن يكون القادم أفضل»

من أدب فتوى الدفاع المقدس

الرحيل الى الحياة

منتظر العلي

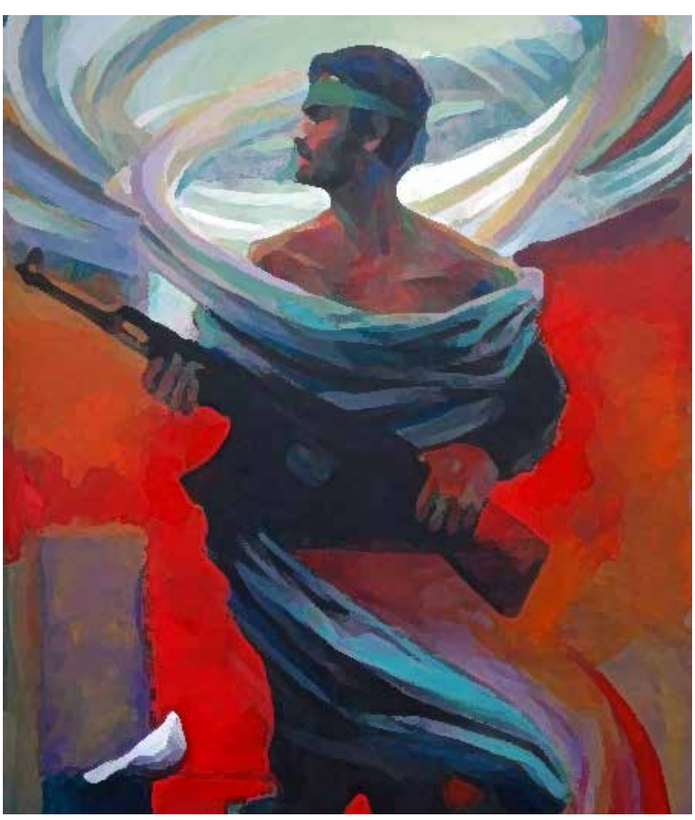

تسللت الشمس من نافذة غرفتي المطلة على الشارع العام، وهي تبتسم له وتستمتع بحلو أحاديثه العذبة، وهو يقص لنا حكايات الجبهة بتفاصيل ذاكرة عايشت الاحداث الدامية، تشعّ من وجهه انوار تسري مع احداث كل واقعة بتفاصيلها، تلك الأحداث التي مرت علينا في مكحول والتي أطلق عليها (سلسلة جبال يا حسين) تكبر فيّ كلما أنظر الى ملامح وجهه وكلما القي عليه تحية الصباح.

ابتسامته ما زلت احفظها، وأعرف انها لا تفرق بين الحرب والسلام، كما هي اليوم، أولادي يسألونني عنه اقول لهم:

- هذا عمكم (حسين خضير) أبو علي يبتسمون له معي ويرحبون به، لقد تعودوا ان يلقوا عليه التحية في كل إطلالة.

كان أحيانا ينزل اليّ ونجلس معا لساعات نتسامر بأحاديث الجبهة وما اسفرت التضحيات من نصر ولله الحمد، يبدو أن أحد اولادي يراقب الغرفة ليل نهار، ربما انتبه الى وجود حراك وصوت مسامرة، ولو اطلعوا على حقيقة ما يجري لاتهموني بالجنون.

:. بابا حدثنا عن عمو حسين.

:. كان رجلا شجاعا لا يخاف من شيء؛ لأنه يعلم متى يموت، وكان يحدثنا عن استشهاده ويعشق

الالتحاق بركب الحسين عليه السلام.

:. بابا هل كان مع الحسين عليه السلام؟

:. لا بابا كان الحسين عليه السلام هو يزور الجبهة دائما ويعرف اصحابه جيدا، كان عمكم حسين خضير يعدّ الدواعش هم جند ابن سعد، لو -لا سمح الله- انتصروا علينا، لهدموا المراقد المقدسة وقتلوا الناس وسبوا النساء مثلما سبيت زينب ونساء الطف (عليهن سلام الله).

:. بابا نحن نحب عمو حسين؛ لأنك تحبه كثيرا.

قلت مع نفسي: لابد لكل اطفال العراق ان يعرفوا حجم ما قدموا لهذا العراق، لابد أن يقرؤوا تفاصيل حياة (حسين خضير)، الجميع في الجبهة يتصل بأهله الا هو كلما كان يحاول الاتصال بأهله يغلق الموبايل ويردد لازمته المعروفة: «خليهه على الله».

كنت احيانا اصعد اليه أنزله من مكانه اضعه امامي احدثه اسامره وقبل أن انام اعيده لمكانه، أخشى عليه من الملل، المقاتلون يحبون الحراك، ويكرهون الخمول، لهذا كنت أوصي أولادي أن لا يغلقوا النوافذ وان لا يطفئوا الضوء، ولا يسدلوا الستائر؛ لأنه يحب الضوء ودفء الشمس، وكانت الشمس تشتاق اليه.

:. تعرفون يا أولاد قبل استشهاده بساعات خلع (قمصلته) وقال لي:. احتفظ بها فهي آخر هداياي، وكان يوصيني:. عليك العباس عليه السلام تفقد عائلتي دائما.

:. اذا استشهدت اتصل بالبيت قل لهم: ابوكم التحق بركب الحسين عليه السلام والله سبحانه يعينكم لا ينساكم كونكم ابناء شهيد.

لهذا دائما ادعوهم لزيارتنا واصطحب العائلة لنذهب الى بيتهم، واصبحت ألفة كبيرة بين العائلتين، انا اخشى قضية واحدة هي ان يباغتهم ذات يوم وينزل اليهم او يجدونه جالسا في الغرفة يقرأ القرآن او يصلي، فالأطفال لم يعهدوا ميتا حيا من قبل ولا يعرفون أن رحيل الشهيد الى الحياة؛ لأن القبور لا تسع الشهداء.

:. ما بك حسين؟

:. لا شيء، خير ان شاء الله، رأيت رؤيا وقد زارنا الى الجبهة مولاي الحسين وزع بدلات على المقاتلين، ولم يعطني بدلة، وسلمني بدلة جميلة جدا لا تشبه بدلاتكم وقال لي: أنت معنا، وكأنه جاء ليبشرني بأني سألتحق بركبه قبل الجميع، ولحظة استشهاده كان يحمل جراحه ويبتسم، أذكياء أولادي ما إن سمعوا بكائي، التفوا حولي، مسحوا دموع عيني وصعدوا اليه يسلمون عليه، ويقبّلون صورته، ويقرؤون على روحه الفاتحة.

ماذا نالوا من عليّ عليه السلام..!

هاشم الصفار

حين يبني الإنسان نفسه بناء صحيحا سليما معافى، يكون قد وضع قدمه في سلّم الارتقاء الذي لا نزول بعده؛ فالقمم السامقة المبنية على أسس نقية، ومستوحاة من نهج علمي وإنساني رصين، لهي مشروع للخلود القيمي في كل محطة من محطات الحياة.

فلا يمكن زحزحة فضيلة وقيمة سامية أرسى قواعدها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمصلحون من بعده، ومن سار على شاكلته، بعد أن لم يهادنوا ولم يراوغوا، واتخذوا طريق الوضوح والصواب والشفافية في جميع ملفات حياتهم، سواء في علاقتهم مع الله سبحانه أو مع سائر خلقه.

الدنيا تدور، وخواء الأمس عانقوا سلالم السلطة، وصاروا يعيثون في الأرض فسادا، وهم يتلوّنون؛ تارة يرفعون شعار الاتباع لنهج عليّ والإصلاح، وتارة بالحداثة والعلمانية، وتارة بالمكر والحيلة، واقتفاء رائحة المكاسب والمصالح أينما حلّت إزارها..!

ليس من غرائب الصدف أن يموت الإنسان مثقلا بالذنوب، ولكن المقلق في الأمر أنه واعٍ ومدرك، وعلى دراية تامة بما مضى وما سيؤول إليه الحال، إن هو سلّم الأنفاس، وانطفأ سراج عينيه..!

أيُعقل أنّه لا يعقل..؟! لا يفهم أنه ظالم متغطرس متجبر..؟! أم أن العمى والرين وهوى النفس وتزيين الشيطان قد أصابته بالشلل الفكري، وبات ميت الضمير والإحساس بنفسه والآخرين، متجاهلا صميم المرتكز الإنساني والنواة الأولى لوجودنا على أرض الابتلاء في العدل والإحسان وإشاعة مظاهر الأمن والطمأنينة، وخدمة الناس وإسعادهم..!

فتعسا لك لما أنت فيه، يوم تحاجّ وتخاصم، يومَ «تُوفّى كلُّ نفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلمون» وهنيئا لنا نجاتنا من ذلك النفق المظلم الذي تسربلت به، فبات نهجك وجلبابك البغيض..!

إنّ السعي نحو الخراب بات جزءا من مبتنيات نفوسهم السقيمة، مع إعلام يزوّق ويطبّل؛ لكي يعمّ الضباب، وتُضمر الحقيقة..! والذيول التي ما فتئت تجرّ خيبات الخنوع، كلما أطلت أشباحهم تزبد وتزمجر بالويل والوعيد..! ولسنا هنا - وعبر أي مفترق طرق نتقاطع فيه معهم - بصدد رسم صورة سوداوية لهم، بل لنعرف قيمة ما نحن فيه، وعلى أي جهة نحارب، وأرصدة الظفر التي سنعبّئها حتى حين؛ فالحياة مليئة بالنكت، وبالعروش الخاوية التي تئنّ على أطلالها، ولات حين مندم.

سؤال صدى الروضتين إلى المبدعين والمبدعات

(هل تختلف طقوس الكتابة في رمضان)؟

لرمضان الخير أجواء تشعّ بالبركة والنور والاطمئنان الروحي والإيمان، هو ربيع الوجدان، يصفو الفكر وتحلو أجواء الإبداع فيه، لهذا كان سؤال صدى الروضتين بهيا بالوجد مبتهجا بالصلاة:

- هل تختلف لديك طقوس الكتابة في رمضان؟

خاص: صدى الروضتين

الروائي والناقد عبدالله الميالي:

بالنسبة لي لا توجد طقوس خاصة للكتابة أصلاً، فالمقال أو القصة أو البحث الذي أرغب بكتابته، أوفر له المصادر المناسبة أولاً، ثم أشرع بالكتابة عنه كلما وجدت الفراغ المناسب للكتابة في أيّ وقت، أما في شهر رمضان المبارك يكون الوقت المخصص للكتابة عندي أقلّ نسبياً؛ بسبب التزامي بقراءة القرآن الكريم وبعض العبادات الأخرى.

الكاتب والباحث والمؤرخ صباح محسن كاظم:

لاريب أن جهاد الكتابة الجادة الهادفة التي تنفذ للعقول، وتخاطب مختلف الاعتقادات؛ لتتمحور حول مزايا ومناقب وفضائل أهل البيت هذا ما يختلج الشعور والإحساس الدائم لديّ، من منطلق «كونوا دعاة لنا»، نعمل بصمت، لكن للكلمة وهج التلقي لدى من يغرف الحقيقة من التاريخ، الناصر للنبي وأهل البيت بعصر الميديا، والانحلال، والمخدرات، والحروب، وثقافة الأورتيك، لذا المهمة ليست بيسيرة؛ لأن لا أحد يمدّ يد العون لهكذا نمط من الكتابات.

نجد للمغني الملايين والرياضي والسياسي، وللقلم الملتزم الجفاء بالواقع العراقي والعربي بشكل عام، لكن الحفريات المعرفية بالتاريخ والجمالية بالأدب الملتزم لها مساحة من جهدي برمضان مثل كل عام.

الروائي والنقد علاء الطحان:

الكتابة في رمضان الكريم تحمل معها تلك النفحات الإيمانية الصادقة بعيدا عن الرياء أو صور لا تحمل معها معنى يعكس قدسية الشهر الكريم؛ لأنه شهر عند الله أفضل الشهور، لذا يكون الكاتب فيه ناقلا وعاكسا بكتابته تلك الصورة الإيمانية المعبرة.

الناقد حسين الرفاعي:

لكل قادم مقام، فشهر رمضان له من المقام القدسي العظيم وما يحمله لنا من تجليات نورانية فضيلة؛ لذلك تقف العقول وما

تتفنن به الاقلام في التوصيل ولو بجزء يسير بما يدر علينا من فضله بالثواب والهدايا للبعض، وقبول التوبة والمغفرة اضافة الى ليلة القدر ومقتل الامام امير المؤمنين علي عليه السلام، فالخصوصية واجبة ومفروضة لكل مبدع يعرف قيمة ومكانة هذا الشهر الكريم.

الروائي والباحث والمؤرخ مجاهد منعثر منشد:

نعم, شهر الله, تقتل الأنا, يُكبّل شيطاني بحلق القيود الالهية, تبرز جنود الرحمن في مساحة عقلي, تتوقد بقايا عتمة روحي بأنوار الملائكة, تتحرك الأنامل بإيعاز الإيمان, تخرج الحروف كلمات بتسبيح وتسطر بمداد الرحمة.

الدكتور نضير الخزرجي- لندن:

لا شك أن طقوس الكتاب لها مؤثرات عدة بين فصل وآخر وبين بلد وآخر، وهذه المؤثرات لها أن تزيد من معدلات الكتابة لدى الكاتب أو الباحث أو المحقق ولها أن تنخفض.

فضلا عن الأديب والشاعر الذي تتفجر عنده القريحة في مناسبات وتقلّ في أخرى، وفي شهر رمضان المبارك مناسبات عدة بين أفراح وأتراح.

وشخصيا وبحكم الإقامة في لندن حيث فترات الصوم الطويلة التي تصل إلى (١٩) ساعة في اليوم فإن الطقس البارد بشكل عام يخفف من حمأة الصوم ولاسيما للكاتب الذي يتعبد في كرسي البحث والتحقيق والكتابة يوميا مثلما هو الحال بالنسبة لي، فأنا أواظب على الحضور اليومي في دائرة المعارف الحسينية، أي الانشغال اليومي بحكم العمل والمهنة ما عدا أيام العطل الاسبوعية، بغض النظر عن كوننا في شهر رمضان المبارك أو غيره من الأشهر.

الكاتبة نهاد الدباغ:

أكيد تختلف كتاباتنا في شهر الخير شهر الطاعة والغفران شهر رمضان الذي هو عند الله افضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، وساعاته افضل الساعات.

فعلينا أن ندرك أن للشهر الفضيل ميزه خاصة تجعل الكاتب يسرح في أجوائه الإيمانية والروحانية من صوم وصلاة وقراءة القرآن والدعاء والمحاضرات الدينية التي تتزين بها حسينياتنا ومساجدنا وكل ما يتصل بالله من عمل خير حيث تجعل العامة من الناس يتسابقون في هذا الشهر بعمل الخير ومساعدة الفقراء، فكلّ هذه الأجواء النورانية تجعل الكاتب يخرج كل ما عنده من كتابات تليق بهذا الشهر الفضيل شهر الله الأعظم فتخرج الكلمات بسهولة ويسر وكأن وحيا يملي عليه.

فهذا هو الشهر الوحيد الذي منذ بداية أيامه الى نهايتها وخلال ثلاثين يوما يكون اتصالنا مباشرا مع الله (جل وعلا) فكلها اجواء تنشر في أرواحنا البهجة والفرح لذكر لله، كيف لا وهو الشهر الذي انزل الله سبحانه وتعالى فيه القرآن الكريم في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر.

الشاعر والمخرج السينمائي كفاح وتوت:

لم تختلف الكتابة بالنسبة لي في رمضان عن سائر الايام سوى الوقت والتنظيم والانشغال ربما في بعض العبادات المكثفة في الشهر الكريم قد تُؤجّل بعض الكتابات او ربما الشعور ببعض التعب الذي يمنعنا من الاستمرار يبقى الطقس المناسب لي دائما في رمضان او في غيره هو الليل لهدوئه.

وعلى كل حال ان تكون نوع الكتابة جزءا عباديا يتناسب مع رمضان للحصول على الأجر المضاعف، والمهم هو تنظيم الوقت وعدم هدره في أمور لا تحقق ما نصبو اليه من ثواب في استغلال شهر البركات والعمل بما يرضي الله تعالى.

الروائي محمد مشعل:

هناك دوافع ومنابع تؤسس للعمل المكتوب، فاذا اختلف أحدهما أو كلاهما سيؤثر ذلك حتما على النتائج المترتبة عليهما، ومنها اختلاف المواسم، والأزمنة،

والأمكنة.

الكاتب عبد الرسول الفراتي:

شهر تميز بالبركة والخير وكل شيء فيه جميل وهذا الجمال يحفز على الابداع والعطاء، اجمل كتاباتنا في شهر رمضان الخير، رمضان يا خير الشهور كتابة.

الكاتبة فاطمة الحسيني:

بالنسبة لي، تختلف كثيراً، فأنا أعطي لشهر رمضان أهمية كبيرة؛ لكونه شهر الطاعة والعبادة وفيه ليلة القدر وفيها تقدّر أعمالنا وأعمارنا، وحتى تكون النفس أكثر هدوءا وتقبلاً؛ حيث تكون منشغلة بممارسات العبادية وغيرها وقراءة القرآن الكريم.

الكاتب حسين فرحان:

للزمان أثره - كما للمكان - في أن يخرج الكاتب بنص يتقد فيه ذهنه لينقل صورة معينة لما يشعر به.

ربما تفرض بعض الأزمنة على بعض الكتاب أن يتفاعل معها لتشكل متلازمة وصفية إبداعية، وربما لا يكون الأمر كذلك مع غيرهم، ولعل المناسبات الدينية عموما ومنها شهر رمضان هي مما يعزز حصول مثل هذه المتلازمة بلحاظ أن الكاتب ممن يعتقد بها، فأجواء شهر رمضان لها من الخصوصية ما يميزها عن غيرها، بالإضافة لتوفر فرص كثيرة للتأمل وسط هدوء لا تحققه سائر الشهور، ما يمنح القلم فرصة لاجترار الكلمات من مواضع تأملات الكتاب في أذهانهم.

وقد تُلاحظ غزارة في النتاج الأدبي لبعضهم خلال هذا الشهر، لكن هذا ليس بقاعدة عامة يمكن استخلاص بعض النتائج منها إلا بنحو جعلها ضمن حالة أكبر هي (تأثير الزمان والمكان) على النتاج الفكري للإنسان.

الكاتب والناقد السيد محمد الميالي:

الصيام له تأثير مباشر على التصور الذهني بحكم النقص في الغذاء والنوم، فيتأثر المزاج كثيرا، وتتقيد مساحة التفكير مما يؤثر بشكل مباشر على الكاتب خاصة في الأدب بمختلف صنوفه السردية والشعرية، والفن في ما يخص المسرح والسينما. العقل يجب أن يكون بكامل قواه لينتج نصوصا سليمة. أنا شخصيا أتوقف تماما عن الكتابة.

الكاتب عبد الكاظم حسن الجابري:

اذا كان السؤال هو استقراء، فأنا شخصيا لا طقس خاص لي للكتابة، لكن الفاعل الاني هو من يدفعني للكتابة، قد يكون موقفا او حكمة او حدثا سياسيا أو اجتماعيا أو رؤية اقتصادية حتى احيانا طرفة تدفعني للكتابة.

في شهر رمضان تقل الكتابة؛ بسبب الطقوس الخاصة بالشهر الفضيل، لكن اغلب الكتابة فيه تتمحور عن مآثر الشهر وعن الشخصية الفذة لأمير المؤمنين علي عليه السلام.

الكاتب حيدر الحدراوي:

للكتابة طقوسها الخاصة التي تشرح النفس وتنعش الذهن ما يضمن انسيابية تماوج الافكار وتدفق الكلمات المناسبة واستحضار الذاكرة لقواعد اللغة وتلاقح المضامين والفحوى.

تستهل بقدح الشاي البارد وليس الحار، وهذا غير ممكن في نهار شهر رمضان المبارك، لذا لابد من الكتابة ليلاً لعدم القدرة على الاستغناء عن هذا الطقس، أو الانقطاع عن الكتابة كامل الشهر للتفرغ الى أشياء قد تكون أهم من الكتابة ولتصفية الذهن ومنحه اجازة سنوية.

قراءة انطباعية في كتاب

(مقاربات نقدية في إشكاليات القصة القصيرة جدا)

للباحث: عباس عجاج

الجزء الثاني

علي الخباز

استنتج الباحث (عباس عجاج) وجود معيار مشترك بين جميع الباحثين وهو خاصية (التكثيف), ولخص ما أوجز الناقد (محمد الخفاجي) في المصطلح اللغوي وعلم النفس والرؤية الأدبية، وحدد القاص الجزائري (شوقي بن حاج) مثل: التكثيف الدلالي - التكثيف البنائي - التكثيف التجريدي على تصوير المطلق: كالحب والجمال، التكثيف السايكولوجي وتعدد الرؤى المنهجية في فهم معنى التكثيف في الرؤية الأدبية والرؤية النقدية.

والسؤال الذي وجه من قبل أحد النقاد عن كيفية توظيف اللغة لخدمة عملية التكثيف؟ حيث يرى أن التكثيف لا يعني كلمات قليلة، لكنها كلمات تغني السرد والتفصيل وتصل في نفس الوقت إلى المتلقي، مثل الومضة ولا تكون مبتورة أو غير كاملة النمو، وذلك يحتاج إلى حرفة, والناقد (جعفر جشي) يراها عملية ذهنية شديدة الحساسية, والناقد (محمد كشوف) يرى من مميزات القصة القصيرة جدا الاختزال والتكثيف الذي يهدف الى الاختصار لحد تمزيق فم السرد، وكل ناقد له رؤاه.

وسؤال آخر: ما الفرق بين التكثيف والايجاز؟ الفرق هنا شاسع حيث ان الكثافة ليست تقليلا في عدد الكلمات فحسب، لكنه موضوع قائم بذاته قواعده وأعمدته وبناؤه قائم على معنى الكلمة ووضع كل حرف بمكانه. الدكتورة (رفاه صائب) ترى من يكتب الغموض بحجة التكثيف فهذا غير محبب، و(الدكتور عبد

الرحمن الحسيان) يرى أن القصة القصيرة جدا هي قصة الحذف الفني، والاقتصاد الدلالي الموحى، واقتصر (الدكتور حسن فهمي) على أن النصّ صغير الحجم كبير الفعل.

ويرى أن بعضهم يستخدم التكثيف تعبيرا عن العمق، ويرى أحد أساتذة النقد ان القصة القصيرة جدا تمتاز بأنها بنية فكرية وفنية, وينكر الناقد (خالد العمر) وجود علاقة بين التكثيف والابهام, والناقد (أكرم الطيب) يراها دراسة ناقدة لمظاهر الحياة، وان لا تكون موجهة لفئة معنية أو لمستوى معين من الثقافة.

وذهب الباحث (عباس عجاج) إلى أن الحكائية هي أيضا من المعايير المشتركة؛ إذ يذكر أن تفاعل مكونات الخطاب السردي في القصة القصيرة جدا يرتكز على عاملين, القصة بما تضمّ من أحداث والطريقة التي تحكى بها.

وفي بحث مهم من بحوث الناقد (الأكبر الداديسي) أن هناك اختلافا كبيرا حول مدى اصالة هذه القصص. هناك من يعدّها شكلًا تعبيريا مستوردا دخيلا على الثقافة العربية جرفته عولمة الثقافة وبين من يعتبره جنسا أصيلا وتطورا طبيعيا، منها القديم المتمثل في الاشكال الحكائية، ومن أهم خصائص القصة القصيرة جدا، قدرتها على الجمع بين الشعرية والحكائية، والحكاية كما يرى الأكبر الداديسي انها تبقى السمة المهيمنة؛ اذ استطاعت القصة القصيرة جدا التخلص من الشخصية القصصية التقليدية، والاقتصاد في الوصف واسماء العلم والأفعال والأدوار والموقف ومن التسلسل والتراتيبية ومنطق الاحداث وزمنية النص الا أنه ما يزال يجد صعوبة في الغاء الحكائية.

السعي لإحالة القصة القصيرة جدا الى تجربة نفسية في جمل سردية مكثفة، يرى الناقد (جميل حمداوي) أن هناك من يهمل النزعة الحكائية فيؤثر سلبا على بناء هذا النوع من الفن التدويني، وتغيب هذه الحكائية عند بعضهم ممن يمتلك النزعة الشعرية، والدكتور (حسين المناصرة) يحرص على أن تكون البنية السردية أو حكائية فبنية القصة القصيرة جدا هي الحكاية حسب مفهوم المناصرة وعليها أن لا تفقد خصوصيتها الحكائية.

يؤكد الناقد (محمد عبيد) شرط الحكاية في القصة القصيرة جدا، يرى أن التخلي عن الحكائية يخرج النص من دائرة السرد, واعتبر الناقد (عباس عجاج) أن المعيار الثالث المشترك بين النقاد هو الوحدة.

ويرى أن اتفاق معظم النقاد على انسجام النص وتماسكه لتحقيق رسائل البنية: كالضمائر وأدوات العطف وأسماء الاشارة وغيرها على أساس البنية العميقة في النص، وهذا يسمّى الانسجام الداخلي أو وحدة النص.

يقول الدكتور (فائق مصطفى) أن وظيفة الفنان ليست تسجيل الواقع الموضوعي بل تصوير انفعاله واحساسه تجاه هذا الواقع. ويرى الباحث إذا جزمنا بأن المراد بالوحدة هو تماسك النص، فإن ذلك التماسك يأتي من خلال أثر الاتساق النحوي, والذي يعرفه الدكتور (محمد خطابي) بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص - الخطاب.

وحدثنا الناقد (عباس عجاج) عن دراسة الناقد (داود سليمان الشويلي) وهي دراسة مطبوعة قدمها في ملتقى ذي قار للقصة القصيرة جدا في العراق حول آليات التماسك النصي في القصة القصيرة جدا، وهناك ورقة نقدية مهمة قدمها الناقد (الدكتور سعدي عبد الكريم) عن ملامح البناء للقصة القصيرة جدا في مؤتمر مجلة صدى الروضتين التي تصدر من العتبة العباسية المقدسة، بمناسبة السنة السادسة لتأسيسها، حيث ميز القصة القصيرة جدا بقدرتها على إلغاء منابع السرد داخل المنتج الابداعي رغم انها لا تتكئ على الثيمة ذات الوحدات الأرسطية الثلاث: (وحدة المكان - وحدة الزمان - وحدة الموضوع).

ويرى أن القصة القصيرة جدا

هي تكوين حكائي هندسي جمالي معرفي يفضي بالذات الابداعية الى مناخات وفضاءات في اللامرئي في هيكلتها البنائية المتفردة، والناقد (وليد أبو بكر) يرى حين يكون الحدث مكتملا فإنه يحافظ على الوحدة التي تعني تركيز الاضاءة عليه.

ويرى أن القصة القصيرة جدا هي تكوين حكائي هندسي جمالي معرفي يفضي بالذات الابداعية الى مناخات وفضاءات في اللامرئي في هيكلتها البنائية المتفردة, وهذا يعني أن من الضروري أن تتصل تفاصيل الخبر في القصة القصيرة جدا وأجزائه، وتتماسك تماسكا عضويا متينا من أجل توفير الوحدة الفنية.

والدكتورة (نورة الصديق) انها نوع سردي حديث يرتبط بجنس القصة في خصائص مشتركة مثل: الحكاية - المفارقة - الكثافة - وحدة الحدث)، وعرفها الدكتور (يوسف حطيني) بأنها جنس سردي قصير جدا يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، و(جميل حمداوي) يعدّ وحدة المقطع من امتيازات القصة القصيرة مع بنية العناصر المكونة.

والعنصر الرابع الذي تناوله الباحث (عباس عجاج) في كتابه الذي بين ايدينا (مقاربات نقدية) هو (المفارقة)، إذ ترى الناقدة (لبانة الموشح) انها تأتي بمعنى الادهاش وهي من مسميات جماليات ومهارات يتمتع بها الكاتب، ونجد الكاتبان (رشيد بكاي ـ ومحمد أحمد) اشتغلا على انماط المفارقة في هذا النوع من الكتابة، فاعتبرا وجود المفارقة - السخرية – التضاد.

والناقد (صلاح الدين سر الختم علي) في دراسته عن رائدة القصة القصيرة جدا في السودان (فاطمة السنوسي) ويستعرض جانبا من تجربتها في تقنية استخدام المفارقة بأنواعها وتعرف لنا المفارقة بأنها تفهم لفظ على عكس معناه، فكرة عن شيء عكس حقيقته، ويعدها من أهم مقومات النص الابداعي، مفارقة بين الدال والمدلول والدلالة مفارقة في الموقف بين التصور والفهم مفارقة في الحركة وهي سقراطية المنشأ ولعبة لغوية ماهرة وذكية بين طرفين صانع المفارقة وقارئها، وتبدو نوعا من التضاد بين المعنى المباشر والمعنى غير المباشر.

وترى الناقدة (نبيلة ابراهيم) ان المفارقة لا تكون إلا بعد ان ترسم مزيجا من الالم والتسلية، لا تترك القارئ الا ورسمت على شفتيه ابتسامة هادئة تصحبها السخرية، بمعنى ان المفارقة رفض المعنى الحرفي يكون لصالح المعنى المستور.

وهنالك عناصر أخرى مثل: الجرأة، ومفهومها كما وصفها الناقد (عباس عجاج) انها جرأة القفز على الاشتراطات؛ فالتجريب يمثل نزوعا نحو الاختلاف، ويتساءل: ان كانت الجرأة اشتراطا هاما في القصة القصيرة جدا، فماذا تسمي المتغيرات التي طرأت على الرواية والقصة؟ أيعني أن تكمن الجرأة في التجربة القصصية؟ وهذا يعني وجود الجرأة في كافة مجالات الكتابة، وما أهمية تلك الجرأة طالما ان النص في تجدد مستمر. بينما الدكتور (أحمد جاسم) يعدها من أركان القصة القصيرة جدا (القصصية - الجرأة - وحدة الموضوع - التكثيف) وهناك من استخدم التخييل وقوة الكلمة والتجريدية والجرأة والعصف الذهني والرمز والتناص والمفارقة والاستعارة والاستفادة من نسق القصيدة النثرية والغفلة المدهشة.

ويذهب الناقد (عباس عجاج) الى فعلية الجملة ويراها عملا لخلق حركة في النص؛ لكون الجملة الاسمية سكونية.

وإلى شعرية اللغة، انفرد الناقد (جاسم خلف الياس) في ضم الشعرية من العناصر الاساسية, وقدم المؤلف تنوعا مدهشا في كتابه ذي سعة رؤى جعل الكتاب يرتقي الى مكانته الحداثية.

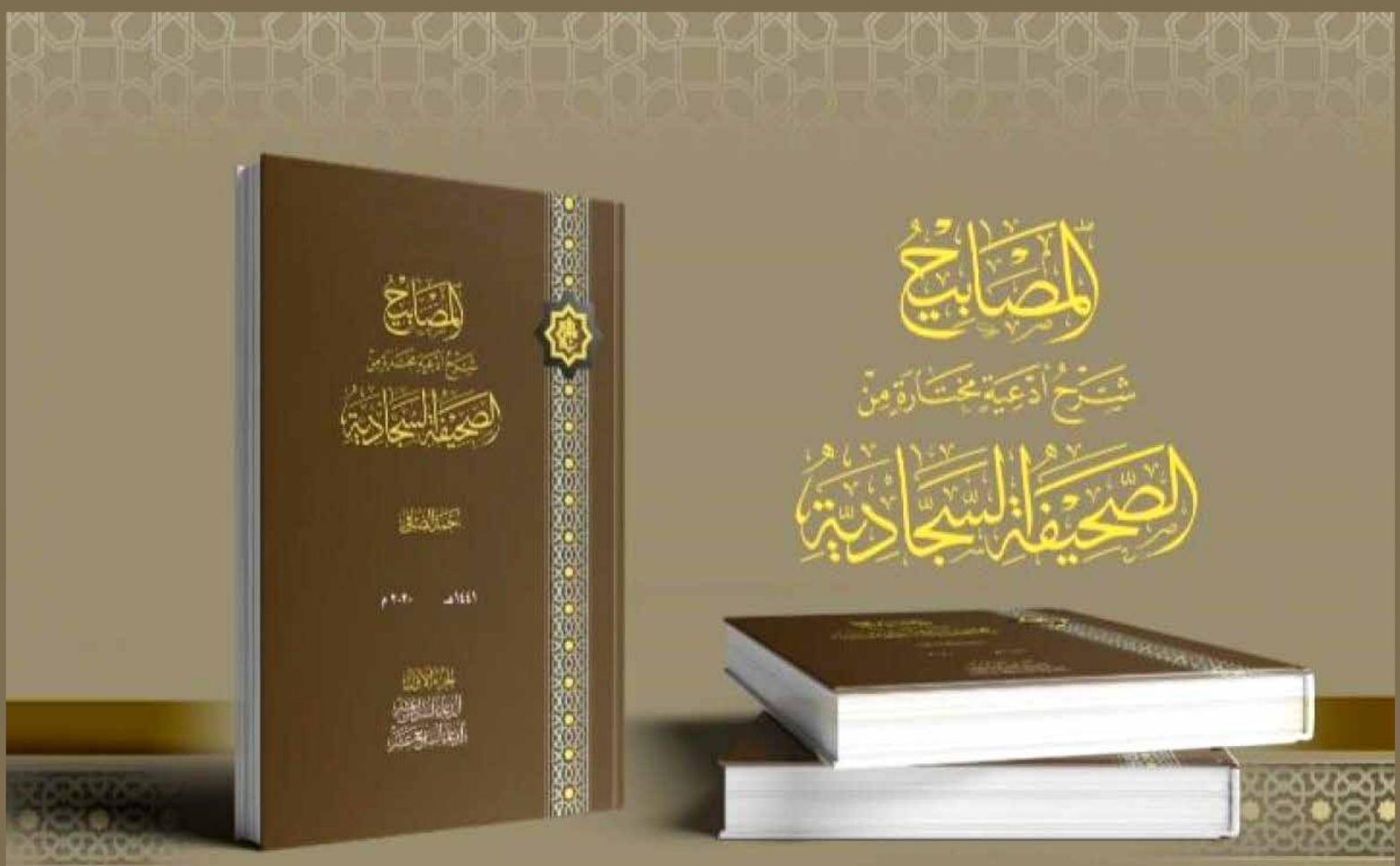

قراءة في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

الجزء الثالث

`علي حسين الخباز

ما زالت الصحيفة السجادية تغري القراءات الجادة؛ كونها تتوغل في المدهش، وتسلك سبيل المعرفة واللغة والمضمون، وامتلاك سعة الادراك والرؤية، والأسلوب السهل المؤثر في النفس والقريب من الوجدان الانساني.

تستثمر الطاقة الروحية والعقلية وسعة الذوق، وهي تنقلنا من سطحية الوصف الى عمق الفحوى. ركزنا في الجزء الثاني على بعض المواضيع المهمة، ليس مهمتي أن أعيد ما كتبه الباحث في كتابه المصابيح، لكني اتابع الفاعلية في عرض القيم المعرفية، أي الفكر الذي يوظف لخدمة المضمون، وبمعنى متابعة الرؤى الفكرية المعبرة عن القيم السامية والسعي المتابع لاستشعار القيمة المتعلقة في الصحيفة السجادية وفي الأجزاء المتعاقبة نبحث في العمق الروحي والفكري الذي توزع على خمسة محاور، وقف عندها سماحة السيد الصافي:

المحور الأول: الاستغاثة برحمة الله تعالى.

القراءة المضمونية تمد جسور التواصل مع المنشأ الفكري للبحث في الرؤية وليس البحث في مكونات اللغة وحدها، بل البحث ما وراء لغة الدعاء لتحقيق الفهم المضموني، الموجود في ابعاد خارج اللفظ، معرفة الفكرة ودواخلها ندرك قيمة الاستشهاد، يقول الإمام عليه السلام: «يامن برحمته يستغيث المذنبون» يأخذنا سماحة السيد

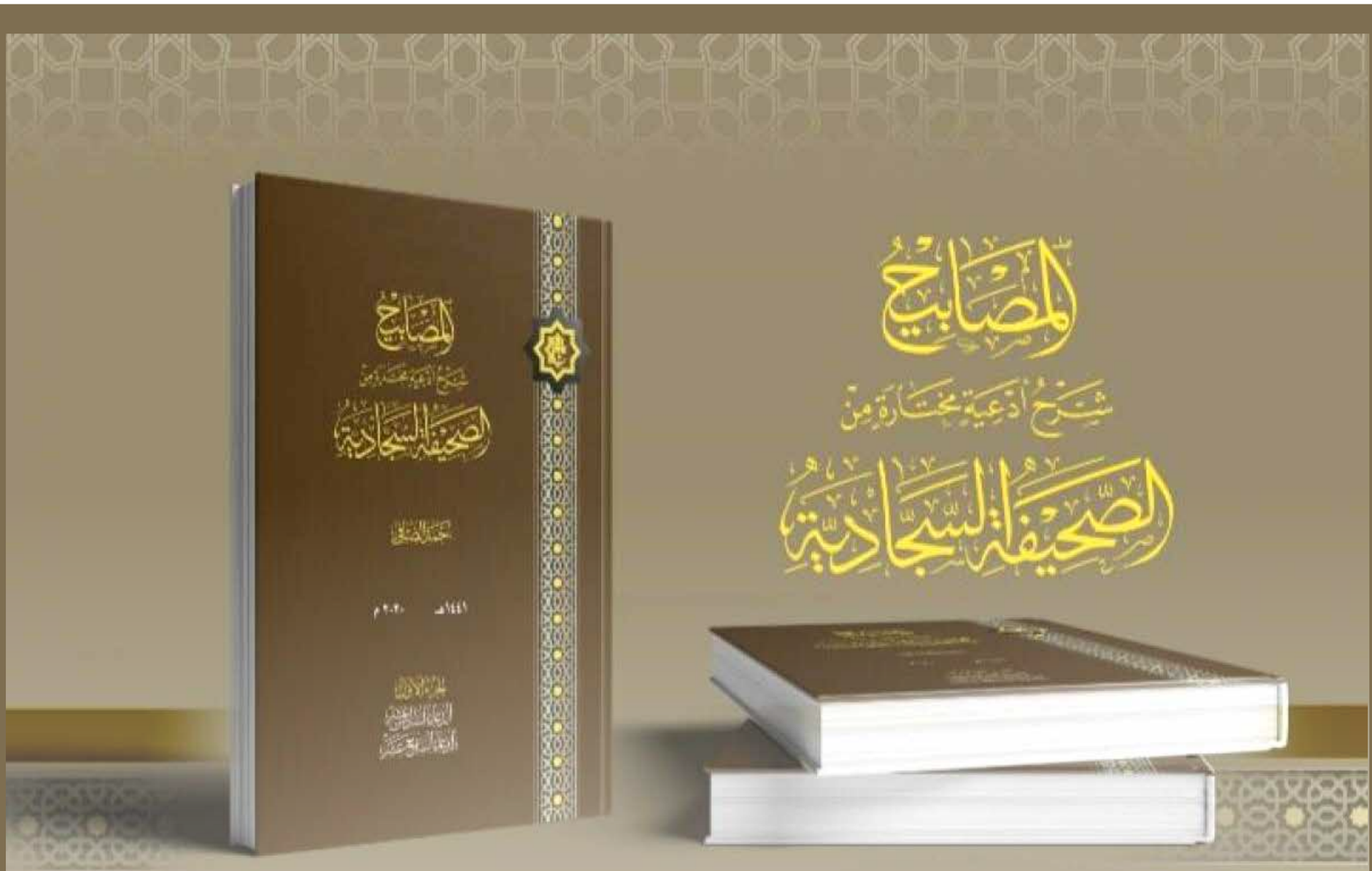

الصافي عبر المساحة الدلالية الى ثلاث ومضات:

الومضة الأولى:

أن لا يستغيث المذنب بعدل الله تعالى؛ لأنه اذا استغاث بالعدل هلك، الحركة تكون هنا نحو التأثير الفكري المعرفي بمفردة العدل، لا يمتلك البشر مهما أوتي من سعة فكرية ثقافية ايمانية على التماثل مع العدل الالهي بكل سمات الانسان الاجتماعية والتواصلية والفكرية، لذلك يستغيث برحمة الله تعالى والاستغاثة برحمة الله نجاة.

الومضة الثانية:

تقول بعض الأدعية: «يامن سبقت رحمته غضبه» التأمل في معنى الدعاء يأخذنا الى جوهر المكون الفكري، يؤكد الباحث أن ليس المعنى هو تسابق الرحمة والغضب، لكن البحث في مورد الغضب ونشأته بالمقابل منشأ الرحمة، نجد أن الغضب ناشئ من فعل العبد والرحمة ناشئة من صفات الله تعالى، وربما تمر هذه الجملة على مسامع بعضهم دون التركيز على أهمية مثل هذا التحليل الذي يدلنا على سعة التواصل مع فكر الدعاء بمعنى «أنا في عصياني وتمردي وأنت انت في رحمتك وسعة غفرانك وودك ورحمتك».

سألوا يوما الإمام الصادق عليه السلام: هل لله سبحانه تعالى رضا وغضب؟ قال: نعم. يعني الرضا والغضب من الأمور المجازية، لكن الرحمة هي من صفات الله سبحانه.

الومضة الثالثة:

التوجيه الفكري يشكل قضية فكرية مهمة قد يغفل عنها الانسان ولفت الانتباه الى قضية المحاور الذهنية للدعاء تجعلنا أمام كينونة الدعاء، ودقة معناه، الكثير من الناس يدركون أن الاستغاثة معدة للذنوب الكبيرة والواقع أن أي ذنب يصدر منا هو تعدٍّ على الله سبحانه تعالى صغر أم كبر؛ لأن بقاء ذهنية التلقي في محور صغر وكبر الذنب اشتغال فيه حقيقة لابد أن تستخلص وهي: «لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت» سماحة السيد الصافي يبيّن أن الاستغاثة تأتي في مورد لا

معين فيه، ولابد الاستغاثة.

الومضة الرابعة:

يستغيث المستغيث بصفات تناسب المقام الذي وضع العبد فيه نفسه الى اختيار انسب الدلالات بين الصفات والحاجة، فمن يريد الرزق لا يدعو (القابض)، وهذا يدلّ على ان خصوصيات الوجود ترتبط الى ذاته المتعالية من طريق صفاته الكريمة بمعنى أن الصفات وسائط بين الذات وبين موضوعاته، نطلب الرحمة والاحسان فالعدل والحكمة لا تناسبان الاستغاثة.

المحور الثاني: التوسل والفزع الى الله تعالى.

المكون الإيماني والذي يشمل الجوهر المؤمن لهوية التوسل ومفهوم الفرع الذي يتنامى مع الفكر الانساني والثقافة المؤمنة ترسخ لنا بعض المفاهيم التي ينظر اليها خارج موضوع الايمان بتفسيرات أخرى بعيدة عن روح المؤمن مثلا يعيبون الخضوع والخشوع والتذلل والبكاء للرجل، والتوسل هو أن يتقرب العبد الى الله تعالى بشيء يكون وسيلة لاستجابة الدعاء ونوال المطلوب وجعل هذا الشيء له قدر عن طريق الدعاء.

والتوسل أن يقدّم العبد الى ربه شيئا ليكون وسيلة الى الله حين يقبل الدعاء ويجيبه الى ما دعا وينال مطلوبه، وفي كتاب المصباح سلطنا الضوء على ثلاث ومضات مهمة:

الومضة الأولى: التناص القرآني.

يقول الإمام السجاد عليه السلام: «ويامن الى ذكر احسانه يفزع المفزعون» والمضطر هو الذي لا حيلة له، فماذا يفعل في مورد الاضطرار، وهذا تناص مع الآية الشريفة: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ»[سورة النمل: ٦٢]، والكثير من تلك التناصات القرآنية نجدها على شكل دعاء.

الومضة الثانية: التملق.

والمتملق هو العبد الفطن الذي يعرف كيف ينال رحمات ربه وعطفه ويعرف كيف يجلب المغفرة والعفو الإلهي؛ ليصد بها هجمات ونكبات ويتجنب سخط الله واعراضه عنه، والتلطف في بث الشكون والتودد بطلب الحاجة التملق في مفهوم السيد الصافي كلمة مذمومة عندما تكون للناس، ولكن التملق في طلب العلم والتملق الى الله تعالى كلاهما ممدوح فادعوه تارة بذكر احسانه، وتارة برحمته وتارة لعطفه.

الومضة الثالثة: التوسل بالأئمة المعصومين.

ومن الوسائل المقربة لله تعالى هم أئمة اهل البيت عليهم السلام والمراد من الوسيلة في قوله تعالى: «وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ»[سورة المائدة: ٣٥] هم أهل البيت عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: «وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، أنا وسيلته». يرى سماحة السيد الصافي التوسل اليه بالأئمة المعصومين محاولة للطرق على الابواب للولوج الى ساحة الله تعالى؛ لأنه إذا أغلقت هذه الأبواب فلن يفتح أي باب، فلابد من التملق الى الله تعالى.

المحور الثالث: السعي بين الخوف والرجاء.

البحث عن القيم في المفهوم الأخلاقي أثناء قراءة معنى الخوف، السلوك الواعي الذي يدرك معناه، فترى فيه آمالا كبيرة للتقى، وهذا التقى هو السبيل المؤدي الى النجاة، عبر معرفة سبل الرجاء، اتقان مهارات التواصل مع الله سبحانه تعالى، حبّ الله يتنامى عبر التربية الصادقة والثقافة الأخلاقية التي يكسبها الانسان من البيت المدرسة، المجتمع، ليعرف حينها أن حبّ الله مقرون بالإجلال والتعظيم، لذلك فإن المحبين الصادقين مقامهم بين الرجاء والخوف وجمع الله تعالى في هذا المقام في وصفه للملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين والصالحين، ويبقى المسلم مطمئنا ومتيقظا يحدوه الأمل والرجاء في رحمة الله ومغفرته ويخاف من الله سبحانه، وهذا هو المنهج الوسط العدل، يقول الإمام السجاد عليه السلام: «ويامن لخيفته ينتحب الخاطئون».

الرجاء منزلة عظيمة من منازل العبودية، وعبادة قلبية تتضمن ذلا وخضوعا، اصلها المعرفة والخوف منزلة عظيمة من منازل العبودية، وعبادة قلبية تتضمن ذلا وخضوعا، أصلها المعرفة والخوف منزلة عظيمة وهي من عبادات القلوب التي لا تكون إلا لله سبحانه، إضاءة السيد الصافي في موضوع السعي بين الخوف والرجاء انفتح على عدد من الومضات الفاعلة التي سنتطرق لها في حلقة قادمة بعون الله تعالى.

استطلاع رأي

(الماضي في عيون الشباب)

الماضي يجسد الذكريات والموقف، وهو حلم يعد للمستقبل رؤاه، يزيد العلاقة الحقيقية مع المكان، ويكسب الانسان الخبرة، فهل يعيش شبابنا الماضي ندما، هل يخنقهم؟ أم يعلمهم؟

سوسن عبد الله

تعودنا قبل أن نبدأ التحاور نلتقي صاحب اختصاص، واليوم كانت ضيفتنا الأستاذة (رجاء كاظم قندي) مشرفة تربوية متقاعدة، فقالت:

مرحلة شبابنا اليوم مرحلة خاصة غير متنامية، ظهرت أعراضها فجأة بأثر التكنولوجيا، هم انصهروا في عوالم الجوال، لا يقبل احدهم أن يتحدث بالماضي إلا من خلال ما يراه من صور ـ فيدوات، هم أبناء الفكرة المستعارة، وهذا الامر سيجعلهم من عشاق كسر النمطية، ولابد من توجيهم لترصين الحاضر والإعداد الصحيح للمستقبل .

أحمد جاسم عبد - مدرس عربي:

قال بطل العالم بالملاكمة محمد علي كلاي (رحمه الله) حكمة جميلة تقول: لدينا حياة واحدة ستصبح قريبا من الماضي، علينا أن نأخذ من الماضي العبرة والدرس؛ كي نحذر من المشاكل التي وقعت لئلا تتكرر؛ لأن هدف الانسان هو المستقبل، ومشاعر الحنين الى الماضي يمكن أن تشكل اداة مفيدة ومصدرا للإلهام، ولبعث مشاعر الراحة في النفوس يساعد على اجتياز اللحظات العصيبة.

صبا عبد الحسن السعدي – معلمة :

الإحساس بالوحدة والغربة عن الاصدقاء تشعرنا بالحنين الى الماضي، علينا أن نتعايش مع الناس، أن نشغل يومنا بالعمل، اذا كان الاحساس بالماضي انتصارا على المشاكل، وهذا شيء جميل يقدم النضوج الفكري للأشياء، واذا كان الاحساس بالماضي متعبا وحزينا

علينا التسامي عليه.

صالح عبد الحميد السيلاوي – مدرس:

أنا أعتقد أن من يمتلك مشكلات تجربة قاسية، تلك لا تشكل شيئا خطيرا، لكن المشكلة حين تبقى تسترجع وتجتر، وهذا الأمر سيعود الشاب على الاكتئاب، وأنا أقصد تجاهل المشاعر، المشاعر هي الوحيدة القادرة على تجاوز الماضي، لكن أرى أن لابد للإنسان ان يستعين بالله سبحانه تعالى ليلهمه الصبر، ويعينه على التجاوز، وأن يشغل نفسه بالقراءة والمطالعة.

شذى عبد علي – موظفة:

موت الماضي حيلة يلعبها المخ علينا، يعتقد الكثير أن الماضي هو الأفضل، وهذا نمط خاطئ من التفكير بالماضي الوردي، تحيز ادراكي، الماضي عندنا يمثل القتل والتهجير القسري واحتلال مدن، أين هو الجمال، اولا هذا مزاجي اكتئابي يعود الى الماضي الوردي، ولكن مثل الكثير من التحيزات المعرفية.

الخلاصة:

الشباب يعيشون حالة الواقع الافتراضي بقوة تبعدهم عن الاحساس بالماضي، والماضي لا يعني لديهم تجارب بل آراء مؤثرة لقنت لهم عبر الانترنت، والمعنون الماضي الجميل، مجرد تشكيلات صور لا تمثل معاناة الانسان، لابد أن نمنح شبابنا الثقة بالنفس، ليمثلوا معاناة الانسان، لابد أن تمنح شبابنا الثقة بالنفس؛ ليمثلوا حضورهم الاسمي وهو الذي سيكون في الغد جزءا من الماضي، شباب واثق من نفسه يستطيع ان يتغير بالشكل المناسب متى ما تطلب الأمر.

محطة كهرباء الزبيلية التحويلية

أحد مشاريع العتبة العباسية المقدسة لدعم قطاع الطاقة في كربلاء

تندرج محطة كهرباء الزبيلية ضمن مبادرات العتبة العباسية المقدسة الهادفة الى سدّ النقص الحاصل في قطاع الطاقة الكهربائية في عموم البلد وكربلاء، خصوصا أنها من الخطوات التي وضعت في مقدمة اهتمام قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، مما اثمر مشروع محطة الزبيلية التحويلية كإحدى المبادرات الخدمية لأهالي المدينة.

أحمد صالح

وقال المهندس ضياء مجيد الصائغ رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة :

انجزت الملاكات الهندسية والفنية في وقت سابق مشروع محطة الزبيلية لتحويل الطاقة الكهربائية، ويهدف هذا المشروع بالدرجة الأساس الى دعم قطاع الطاقة الكهربائية في محافظة كربلاء المقدسة من خلال زيادة وحدات تحويل الطاقة، فضلا عن رفد مجمع العباس عليه السلام السكني الخاص بمنتسبي العتبة العباسية

المقدسة.

مبينا: المشروع انجز بالاتفاق مع وزارة الكهرباء والدوائر المعنية في مدينة كربلاء المقدسة حيث اوكل العمل الى شركة منفذة منجزة الأعمال كافة في قترة قياسية، ومنها الخاصة بالجانب المدني معتمدة على تصاميم حضارية رصينة في هكذا مشاريع متضمنة مرحلة ثانية تم تزويد المحطة بالمعدات والأجهزة الخاصة بتشغيلها معتمدين على المناشئ المعروفة عالميا.

مؤكدا: يعدّ المشروع اضافة كبيرة خدمة لأهالي كربلاء المقدسة، وتعدّ هذه المحطة خطوة نحو استكمال كافة الامور لدعم الجوانب الخدمية المرتبطة بشكل مباشر بالمواطن الكريم.

يُذكر ان هذا المشروع تم تمويله من ميزانية العتبة العباسية المقدسة وتنفيذ قسم المشاريع الهندسية ويعد احد المشاريع الخدمية التي سيكون له مرود ايجابي واضح للمساهمة في حلّ جزء من مشكلة الكهرباء في المحافظة. وقد تم تخصيص أرض لمشروع محطة الكهرباء التحويلية تقدر مساحتها بـ(٨,١٩٠) مترا مربّعا بضمنها أربع دور سكنية.

العلاقات الإلكترونية

رزنة صالح

في قعر كهف، مُظلم أضاءت الشاشات عالمنا بسطوع مفرط، واستولت على عقولنا وزعزعت رجاحتنا، مزقت الحجاب الحاجز، وبتنا نجول في نفس المكان؛ بحثًا عنا في دائرة محدودة لا نمتلك منها ما يخصنا، وإن امتلكنا يتدخل الوهم، ويسلب منا حقّ التملك فينا.

غزت العلاقات الإلكترونية حياتنا وبرمجتها بطريقة وهمية حتى سحرتنا بسحرها، ونثرت عطرها الباهي على قلوبنا، فأصبحنا نجرّ أقدامنا مشيًا خلفها، وكأن لا دليل يخرجنا من غرفها ولا حتى باب.

نحن في جيل يستحق أن يطرق أبوابه الكثير من الجهود

والمحاولات؛ لتجنب هذه العلاقات الوهمية التي تقودنا إلى ا لهلا ك .

هُناك نقطة في أيسر القلب، إما أن تقودنا أو نقودها، إما أن يسيطر علينا ضعفها أو نسيطر عليها بقوتنا، ومن اختار أن يضع قدميهِ في صحراء العلاقات القاحلة ترك قلبه لضعف، وهشمت الضباع الإلكترونية ما تبقى منه، وليس هذا فقط، ولكن ثمّةَ أسباب تجعل الشباب يبحثون عن بصيص نور في ظلمة العالم الحالكة ومنها:

تزويــج أشخاص لا يستطيعون تحمُّل مسؤولية أنفسهم، فيتكاثرونَ وينجبون، أطفالًا تكبرُ معهم فجوة الوحدة والفراغ العاطفي، البيت ليس سقفًا إنهُ حضن وكتف نضع عليه أمتعة أرواحنا، ونعود إليه كأننا نعود إلى الوطن، وحين يصبح الحضن الذي يحتوي الجميع غابة يبحث الشاب فيها عن الأمان فلا يجده إلا في العلاقات الوهمية.

مثال يتردد على أفواهِ الجميع: «زوجوه ليعقل» وماذا عن جيل يبنى على جيل لم يعقل بعد، هل ينتظرون عقله أيضًا! أنا لا أبرر لمن يخوض في مستنقع هذه العلاقات، ولكن ثمّةَ فجوة عائلية ودينية سمحت لشيطان الإنس الدخول إلى منازلنا.

لا يستطيع المرء تجاوز كل هذه المشاق وشبكة الإنترنت العنكبوتية بمفرده، يحتاج إلى كتفٍ يتكئ عليه، ويمدّ يديه إليه، وينتزعه من كل هذا الضجيج.

نحن جيل صنع نفسه من محاولات عديدة حاولت بتر ساق أحلامه، نحن جيل ننازع تِلك الرغبات العالقة في وهم الاحتواء بحضن الدعاء والتوجه إلى الله، لم ننشأ في أرض خضراء مزروعة من السعادة، ولكنا نشأنا في قحط استولى علينا وأهلك أرواحنا، فأمطرنا بالثقة، وكنا غيثا وعدنا من جديد.

يا صديقتي، يجب أن تعلمي بأن من يحبكِ يطرق باب منزلكِ لا صفحة حسابك، من يحبكِ يصونكِ وكأنكِ عرضه لا يطلب منك صورتكِ، من يحبكِ يتقدم إليكِ بروحه ورجولته، لا ينسخ لكِ قصيدة من أحد الحسابات ويرسلها لكِ. وأنتَ أيها الشاب يجب أن تعلم بأن الكلام مع إحداهن ليس النعيم الذي تهرب إليه من جحيم الحياة, تتناول معها جرعة ينقصها الحياء والحشمة؛ ويتخللها الكثير من الكلام الخادش, الفتاة المناسبة لا تصف لك مفاتنها وتبهرك بخصلات شعرها، الفتاة الحقيقية تصون عرضها وشرفها في منزل أبيها.

ليس هذا الحب إنها تهمة شنيعة بحقه، مزقوا قميصه الأبيض ولوّثوه بدم العلاقات العابرة، وكان هو الذئب المتهم بالجرائم. إنهُ أطهر وأنقى من أن تُلوثهُ معتقدات وتدخلات شهوانية فاسدة وماكرة بغرض سدّ الفراغ العاطفي العابر.

التجارب قاتلة وتأخذ الكثير من الحزن والوجع ونحن بفطرتنا تذوب قلوبنا حين نسمع قصة حزينة، وماذا عن بكاء ووجع وسهر سنوات، يفعلها الحب الوهمي يا سادة ولم يكن حبّ ولكنهُ كان التعود والتعلق والإعجاب والأسوأ من الجميع الفراغ.

قالت لي إحداهن: أنا لا أستطيع الزواج بمن أحب، ولكني لا أريد الافتراق عنه .

قالت أخرى: لم أحصل على السعادة وظننت بأن وجود علاقة قد تعيدني لي.

وقال آخر: حين تعرفت عليها نسيت الوجع العائلي والفراغ والبحث عن العمل... إلخ.

الكثير من الأسباب للهلاك، والقليل من النور لعبور الدرب.

ولكن ماذا بعد ذلك يا أصدقاء؟ ماذا إن قمنا ببتر ذلك الجذع المسموم من جذوره واستخدمنا المواقع لشيء نافع يعود للجيل الذي ينشأ من بعدنا !

ماذا إن توجهنا إلى الله؟! التداوي من هذا الداء ليس سهلًا لكنه ليس مستحيلًا أيضًا.

الأم عماد الأسرة

والركيزة الأساسية لترابطها وتماسكها

نهاد عبد الغني - النجف الأشرف

تعدّ الأسرة أساس امتداد الحياة واستمرارها؛ فهي من أهم المؤسسات الاجتماعية؛ بسبب علاقتها الوثيقة بالفرد والمجتمع.

فالأم في الأسرة عمادها والخيمة التي تظلل على أبنائها والركيزة الأساسية لبناء المجتمع، فهي المدرسة الأولى والحضن الدافئ وبر الأمان لعائلتها ونبض الحياة وبريقها، هي صمام الأمان للأسرة، وأساس تماسكها وتلاحم أفرادها.

فهي في أسرتها كالقلب النابض الحنون الذي يضمّ الجميع تحت لوائه ويحتويهم بمحبة ورفق لذا فبمجرد فقدانها أو وفاتها نرى انكسار الأسرة وتفككها وقد يحدث اختلال في توازنها، وإن كان الأب على قيد الحياة.

فهي كالعمود الفقري داخل الأسرة إن انكسر يحدث شرخا كبيرا بين أفرادها لا تكلّ ولا تملّ تبذل مجهودا كبيرا في التربية حيث إن لها القدرة على تربية مجموعة من الأبناء والسيطرة عليهم وتوجيههم للطريق الصحيح المستقيم والسليم بدون مساعدة الأب، فهي مخلوقة

لتقوم بدورها ودور الأب على حين أن الاب لا يستطيع أن يقوم بدورة ودورها في آن واحد كما تفعل هي فما تقوم به من أعمال شاقة ليس بمقدرته فعلها الا بمساعدة شخص ما؛ فالتربية والعمل داخل المنزل يراد له صبر وقوة ارادة وتحمل، فتربية الأبناء مهمة صعبة وشاقة لا يقدر عليها، ويتعامل معها بإنسانية وعطف ومحبة سوى الأم، فالأب باستطاعته الإشراف عليها لا القيام بها.

فالأم سرّها عجيب ولغزها محير؛ فهي باستطاعتها القيام بكل الأعمال خارج المنزل وداخله من تربية الأبناء والوقوف على احتياجاتهم وتنظيف البيت وإعداد الطعام وكلّ الأعمال المنزلية فمن خلال وجودها في المنزل وتربيتها لأبنائها واحتكاكها اليومي بهم، وما تغدقه عليهم من عطف وحنان ومحبة أصبحت أمّا جامعة للأسرة، فترابط العائلة وقوة تماسكها يعزى سببه للأم، فبوجودها نرى الأسرة أكثر تماسكا وألفه ففي العادة هي من تجمع حولها أبناءها، وتنشر بينهم المحبة، وتقوّي بينهم العلاقة الأخوية والترابط الأسري لأجل ذلك نستطيع أن نقول عنها إنها مركز قوة للأسرة.

فهي كما قيل عنها المدرسة التي أن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق فكيف لا وهي جامعة لكل الصفات الطيبة من محبة وعطف وحنان فتغدقها على أبنائها مما يجعلها تستحق أن يجعل الله (جل جلاله) وخالق الخلق الجنة وما فيها تحت أقدامها، قال رسول الله ﷺ: «الجنة تحت أقدام الأمهات»، وهذا شرف عظيم وتكريم من الباري سبحانه وتعالى لها؛ لما تعمله من جهد كبير بتربية جيل صالح مؤمن بالله تعالى ورسوله الكريم وأهل بيته وتعاليمه السماوية لتنشئ جيلا سليما معافى من جميع الأمراض والآفات الاجتماعية التي تدمر الأسرة، وبالتالي المجتمع والدين الحنيف.

تهتم بأبنائها بالغ الاهتمام فتسهر على راحتهم وتضحي لأجلهم بأعزّ ما تملك من راحتها وصحتها لا لشيء إلا لتراهم بأعلى الدرجات والمراتب فتراهم يكبرون أمام عينيها، وينجحون بحياتهم لتكمل بذلك رسالتها التي خلقت لأجلها.

ونحن نركز بصفاتها نرى أن أجمل ما في الأم عاطفتها الكبيرة التي منحها الله (جل وعلا) لها فمن خلالها تنشر المحبة والألفة بين جميع أفراد الأسرة لا تكره أحدا من أبنائها مهما حدث، تربيهم صغارا وتقف على مطالبهم كبارا، لا تملّ ولا تضجر تتألم ولا تتكلم، فهي تعطي دون مقابل تعاني الألم والتعب والإرهاق وانعدام الصحة لأجل تكامل حياة أبنائها، فهي تلتذ وترتاح بكل روح طيبة معطاءة، حينما ترى أن تربيتها لأبنائها لن تذهب سدى.

ولأجل إبقاء الأسرة التي ترعاها الأم متماسكة لابد لها من تنمية الوازع الديني، وهذا يعمل على التماسك الأسري المبني على الثقة والحوار والاحترام بينها وبين أبنائها بشكل خاص وبين الأبناء مع بعضهم بشكل عام.

وما يساعد على تماسك الأسرة واستقرارها هو اختيار العلاقات والأصدقاء؛ لكي تستطيع الأسرة من أداء وظائفها بالشكل الصحيح وبفعالية لاستبعاد عوامل تصدعها وانحلالها.

ولأنها أمّ والأم عند الباري سبحانه وتعالى لها شأن عظيم وساحتها مقدسة فقد ذكرها في كتابة الكريم وأوصى بها خيرا وأوجب طاعتها حيث قال (جل وعلا): «وَوَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً»[سورة لقمان: ١٤-١٥].

وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: «قال: جاء رجل إلى النبي محمد ﷺ فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك»(١).

فمن هذا المنطلق، ومن خلال الواجب الشرعي والديني، وجب على الأبناء الاهتمام بها ومداراتها والعناية بها في كل مراحل حياتها وخاصة في شيخوختها، فهي بهذه السنّ تحتاج العناية والاهتمام أكثر من أي مرحلة مرت بها تحتاج لأبنائها أن يكونوا حولها بارين بها يتنافسون على رعايتها أن يكونوا السند لها، وهذا هو التماسك الأسري والترابط الذي أراده الله سبحانه وتعالى من خلال التربية الإسلامية الصحيحة والسليمة للأبناء.

---

(١) الكافي: ج٢/ ص١٥٩.

وعاد إليّ...

نجاح الجيزاني

بعد أن يُنهي عشاءه متذمّرا من كل شيء، يلعن ساعة زواجه، وساعة ولادته وولادة أولاده، يزبد ويعربد وتنتفخ أوداجه بلا سبب واضح، يوزّع شتائمه على الجميع بالتساوي، يسعل بين شتيمة وأخرى، حتى أنه لا يفكر بأخذ استراحة بين شتائمه التي تهطل كالمطر على رؤوس من حضر، منذ ثلاثين عاما وهو هكذا لم يتغير ولم يتبدل.

مرّة أتذكر أنني تجرّأت وسألته: لماذا تؤذي نفسك وتؤذي من هم حولك يا رجل؟ هل يستحق الأمر كل هذه العصبية والنرفزة؟

أجابني بكلمة كانت كصفعة مؤلمة: أنا هكذا، خلقني ربي هكذا، لا أشعر بالراحة إلّا إذا أفرغت غضبي فيكم، هل لديكِ اعتراض يا امرأة؟

ومنذ ذلك اليوم أنا وأولاده نتجرّع سمّ كلامه اللاذع، ونبتلع على مضض إهانات ألفاظه النابية، حتى أنّ الأولاد كانوا يتهامسون فيما بينهم قائلين: لو انه يبقى عند زوجته الثانية لكنّا بألف خير.

نعم، لديه زوجة ثانية تصغره بعشرين عاما، وله منها طفلان، إلّا انّ هذه الزوجة لا تشبهني على الاطلاق، التقيتها مرة في محل بيع أدوات المطبخ، فأنا من هواة الطبخ وممن يمضون جُلّ وقتهم بالمطبخ والتسكع في الاسواق، لم أرغب برؤيتها صراحة، فهي جرح ثان في حياتي، ولم أجرّب يوما الاحتكاك بها عن قرب، حتى انني فكرت حينها بترك المحل، فوجئت بها أمامي تلقي التحية قائلة:

- يا هلا أم أحمد، فقط أخبريني بالله عليكِ كيف تحمّلتِ هذا الرجل طيلة هذه السنوات؟

أجبتها وأنا أداري حزني ووجعي:

- تحمّلته لأجل الأولاد فقط!!

- ولكنني لستُ مثلك، فأنا لا أتحمّله ولا أطيق عصبيّته وتقلّب مزاجه لأتفه سبب، وسوف أترك له البيت الى غير رجعة.

ثم خرجت من المحل وهي ممتعضة وغاضبة.

لم تكن تدري المسكينة انها تخاطب بقايا أشلاء زوجة منسيّة مُهملة، أمّا زوجي فلا تسألوني عنه، وما جدّ من أخباره وأحواله، مازلت للآن أعاني الأمرّين من سوء أخلاقه وعصبيّته المفرطة، فأيُّ قَدَر مشؤوم قادني للاقتران به دون بقية الخاطبين؟! ولم أدرك حقا هل هو قدَر مشؤوم أم قدَر محتوم، حتى جاءت تلك الليلة التي كادت تزهق فيها روحه، وتصعد الى بارئها.

كانت ليلة شتائية ممطرة، تحلّقنا جميعا حول مدفأة الصالة طلبا للدفء، فوجئنا بدخوله البيت وهو يسعل بشكل مستمر، بل يكاد سعاله يسبق وقع أقدامه، مبلّلا من رأسه حتى أخمص قدميه، وهو يلعن نفسه وحظه المتعثر، ويقول بألم كمن لدغته أفعى: لقد تركَت البيت تلك النكرة، وأخَذَت أولادها معها!

ثم دلف الى الحمّام لكي يجفّف نفسه، إلّا أنّ السعال لم يفارقه أبدا.

دخل غرفته والغضب يتطاير من عينيه كالشرر، يهدد بالويل والثبور، واذا بصوت متهدّج يصيح :

- تعالي أرجوكِ، إني أختنق.

ركضتُ نحوه مسرعة على غير عادتي، وجدته ممدّدا على أرضية الغرفة يتنفس بصعوبة، تغيرّت سحنة وجهه، شحبت ملامحه، حتى كأن روحه تغادر جسده، حملته بكل قواي إلى سريره، لكنّ أنفاسه كادت تتلاشى، تذكرتُ جهاز الربو أتيته به، حاولتُ أن أنعشه بعض الشيء فاستعاد تنفّسه، لكنني يا إلهي رأيتُ أوصاله ترتجف، وجسده ينتفض بشدة.

طلب مني أن أدثّره، فأتيته ببطانية ولحاف وغطّيته، لكن دون جدوى؛ فالرجفة والارتعاش لم يبرحانه، بل اشتدّ وقعهما على جسده المحموم، فما كان مني سوى أن أحتضنه وبقوة كما لم أحتضنه منذ ثلاثين عاما!!

تسيّد الصمت هنيهة، وعمّ الهدوء إلا من صوت أنفاسه ولهاثه، وإذا بي أسمعه يقول ولأول مرة:

- تصبحين على خير حبيبتي.

فتمتمتُ في نفسي قائلة: دعك من صباحاتي يا صاحبي، كيف لي أن أصبح على خير، إن لم أنعم براحة الضمير، بعيدا عن إيذاء الغير؟!

واذ بي أنظر الى عينيه، فوجدتهما وقد اغرورقتا بالدمع، كأنهما تستجديان مني الجواب.

فقلتُ له :

- تصبح على خير حياتي، وخيمتي، ويا كلّ عمري.

الإصغاء أول الحواس

بقلم: منتهى محسن

نأتي الى الوجود جسدا صغيرا غضّا لا نفقه شيئا، ولا نعي ما يدور من حولنا من أمور، تدور عيوننا الصغيرة على من حولنا من وجوه، فنضحك ونبتسم تارة ونبكي ونقطب تارة أخرى، نملك كلّ الحواس المعبرة، لكننا لا نحسن استخدامها، نسمع ابتداء كلّ الأحاديث والحوارات، لكننا لا نقدر على تلفظ الكلام أو البوح بأوجاعنا إلا بعد مرور مدة زمنية محددة . وبعد شهور وأعوام ينطلق لسان التعبير، وندخل في عراك الكلمات ومن ذلك الحين يكمن همنا وشغلنا وشاغلنا الوحيد في البوح بما يجول في خاطرنا من أمور، حيث يبدأ الإنصات والإصغاء يتراجعان لأبعد ما يكون.

والحقّ يُقال: إنّ من محاسن وفضائل الأخلاق وجميل الآداب والصفات حسن الاصغاء؛ فهو خصلة رفيعة ومهارة عالية قلّ من يحسنها، وهو ثقافة راقية نادرا ما يلتفت اليها ويُعمل بها.

وما نجده اليوم من حرص الكثير من الناس على تعلم فنّ الإلقاء ومهارة التحدث أمام الجمهور، وعدم الاهتمام أو الاكتراث بتعلم فنّ الإنصات والإصغاء دليلا حيّا على ما نقول، مع أن المستمع الجيد خير من المتحدث الجيد في أغلب الأحوال.

والجدير بالذكر أن الناس عادة ما يحبّون من يستمع اليهم، ويهتم بإحساسهم ويشعرهم بأهميتهم، فسؤال أحدهم لشخص باهتمام: "كيف الحال" كفيل بأن يستخرج كم المشاعر المخزونة في صندوق أسراره دفعة واحدة دون حيطة أو اكتراث.

إذن، صار من اللازم التعرف على آداب وقواعد وتقنيات الاصغاء التي تعين المرء في بناء علاقات سليمة وفاعلة والتي منها :

- الإقبال نحو المتحدث بوجهك والتواصل معه بعينك، وأن تشعره بأنك مستوعب لما يقول بالكلام تارة، وبالحركة والإيماء تارة اخرى، كقولك له: نعم، صحيح، جيد، جميل، مع هزّ رأسك علامةً على قبول الكلام.

- عدم المقاطعة إلا عند الضرورة، وعدم إشعار المتحدث بأنك تعرف ما يقول حتى لو كان كلامه مكررا ومعروفا لديك مسبقا .

- عدم الانشغال عن المتحدث بالبدن أو الفكر، كأن تصفّف شعرك أو هندامك أو تنشغل بهاتفك الخلوي عند محادثته .

- التركيز والانتباه، إن حجر الزاوية للإصغاء الفعّال هو أن تبقى في الوقت الحاضر، لذلك يجب عليك أن تكرس جُلّ انتباهك للشخص الآخر، وتكون حاضرًا في اللحظة الراهنة.

- اطرح أسئلة أفضل، يُستعمل الإصغاء الفعال الأسئلة لتقصّي المواضيع، وضمان فهمها فهمًا شاملًا، التقصّي يتيح لك فهم وجهة نظر الشخص الآخر.

- أعد الصياغة، عند إعادة صياغة الكلام، يُحبذ أن يكرر ما قاله الطرف الآخر مستخدمًا كلماتك الخاصة للتأكد من فهمك للموضوع، واسمح للطرف الآخر بتصحيح ما فهمته عند الحاجة.

- لخص الموضوع في نهاية النقاش، حيث إن للتلخيص أهمية كبيرة، خصوصاً عندما يكون الحوار طويلًا ومتشعبًا ويتضمّن وجهات نظر متضادة أو معقدة.

هذا وإن الناظر في الكثير من حواراتنا يجد خللاً كبيراً في التزام هذا الأدب الرفيع، فالناس فيها ما بين متحدث، ومستعدا للهجوم، ومتهيأ للردّ العنيف، ومجادلا ومقاطعا ومثرثرا يتكلم فيما يعرف وما لا يعرف، ولا تكاد تُطرح مسألة في أي موضوع كان إلا انبرى لها محللا، ومنظراً، أو ناقداً، دون تقدير لمن هو أكبر منه سنّاً وأرفع قدرا وأغزر علماً.

ولهذا يعدّ فنّ الإصغاء لدى المهتمين من التربويين والتنمويين عاملا مهما من عوامل النجاح، وجانبا أصيلا من جوانب الاتصال الفعّال، وقد ألفوا فيه المؤلفات، وأعدّت الكثير من الورش والدورات التي تحمل في طيّها أسرار هذا الفنّ وتقنياته وآدابه .

في الأخير، لابد أن نشير بأن الإصغاء الفعال أكثر من مجرد أداة؛ فهو يعكس الأسلوب الشخصي للإنسان في الحياة. فمن خلاله يمكن أن يكون أكثر انفتاحًا على أفكار الآخرين، وأكثر تقبّلا لوجهات النظر الجديدة، وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدلّ على الثقافة اللازمة والاستعداد النفسي على تجاوز حدود الأفكار الشخصية.

همستنا الأخيرة تقول: في هذا العالم المليء بالصخب، نحتاج لأن نتوقف لوهلة ونُصغي لنتعاون وننجز ونكون بحقّ خلفاء الله على أرض البسيطة.

العتبة العباسية المقدسة

نظمت حفل تخرج لطلبة الدورات القرآنية

أحمد صالح

اختتم معهد القران الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، التي أقيمت خلال عامي (٢٠٢٠ و٢٠٢١) برنامج الدورات القرآنية لأكثر من (٤٠٠) طالب؛ حيث احتضن صحن أبي الفضل العباس عليه السلام المطهر المحفل القرآني احتفاءً بتخرجهم.

المحفل افتتح بتلاوة عطرة لقارئ العتبة العباسية المقدسة محمد رضا سلمان، أعقبتها كلمة لمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي التي رحب فيها بالحاضرين والمتخرجين، مستعرضًا عددًا من مشاريع ونشاطات المعهد

وفروعه في المحافظات، إذ عدّ هذا الحفل جزءًا من الخطة القرآنية السنوية التي وضعها المعهد، التي تتضمن إقامة مجموعة من الأنشطة والفعاليات القرآنية من أهمها الدورات والمسابقات.

كما شكر النصراوي العتبة العباسية المقدسة التي أولت البرامج القرآنية عناية خاصة، مضافًا إلى مشاريعها الخدمية والمعرفية، وشكر أيضًا إدارة الفرع وملاكه الذي خرّج كوكبة من المؤمنين الذين شاركوا في مجموعة من الدورات القرآنية التي أقيمت في بغداد وبجانبيها الكرخ والرصافة.

تلتها تلاوة لأحد خريجي الدورات القارئ أحمد الحلي، جاء بعدها تلاوة لقارئ مرقد القاسم بن الإمام الكاظم عليهما السلام السيد حسن الذبحاوي، واختتم الحفل بتكريم أكثر من (٢٥٠) طالبًا بشهادة تخرج نالوا فيها درجة جيد، وامتياز.

من جانبه، بيّن مسؤول فرع بغداد الأستاذ نبيل الساعدي قائلاً:

تخرّج اليوم من فرعنا أكثر من (٤٠٠) طالب من طلبة الدورات القرآنية التي أقيمت في بغداد وبجانبيها الكرخ والرصافة، للعامين المنصرمين وكانت ما بين الحضوري والإلكتروني، منها: دورات في أحكام التلاوة والتجويد، ودورات تحقيقية، ودورات في الصوت والنغم القرآني.

مضيفًا: كرّمنا اليوم (٢٥٠) طالبًا بشهادات تخرج ممن نالوا فيها درجات متقدمة، ومعظم هؤلاء الطلبة سيعمد الفرع على إشراكهم في دورات متقدمة سواء في أحكام التلاوة والتجويد، أو الصوت والنغم القرآني، حتى يكونوا أساتذة أكفاء يعلمون القرآن الكريم في مناطقهم وينشرون شذاه ويجذرون ثقافته في نفوس أبناء المجتمع كافة.

مدارس الكفيل الدينية النسوية

تقيم حفل التكليف الشرعي لعدد من فتيات شهداء العراق

طارق صاحب

ضمن سلسلة الأنشطة والفعاليات التي دأبت العتبة العباسية المقدسة على إقامتها سنوياً، أقامت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، وبالتعاون مع مؤسسة الشهداء حفلاً للتكليف الشرعي لـ(٦٢) فتاةً من أيتام الشهداء في محافظات (بغداد، بابل، النجف الأشرف، الديوانية).

وأقيم الحفل تحت شعار: (نهجي مهدوي)، في يوم الأحد (٢٣ شعبان ١٤٤٣هـ) الموافق لـ(٢٧ آذار ٢٠٢٢م) في سرداب الإمام موسى الكاظم عليه السلام التابع إلى صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

الحفل استهلّ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم التي سبقها توزيع ملابس الصلاة على الفتيات، وأعقب ذلك مشهد تمثيلي حواري مبسط وقريب من أذهان وأعمار هذه الفئة، وكان بعنوان: (حوارية التكليف)، وعرض المشهد بعض الأمور الواجب على الفتاة الالتزام بها بدءاً من هذا العمر.

ثم كانت هناك محاضرة دينية إرشادية قدّمها فضيلة السيد عدنان جلوخان الموسوي من قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، أوضح فيها أموراً عديدة كحقوق اليتيم وأجر من يكفله

ويرعاه، وخصوصاً أيتام الشهداء الذين هم عند ربهم يرزقون.

كذلك أوضح للمحتفى بهن وأولياء أمورهن التأكيد على الالتزام بالأمور الشرعية للفتيات، والعمل على توضيح ما يجب عليهن من الفرائض الواجبة: كالصلاة والصيام، والالتزام بالحجاب وغيرها من الأمور التي تعدّ أساساً ومنطلقاً لباقي أحكام التكليف، كذلك قام السيد عدنان الموسوي بالإجابة عن أسئلة واستفسارات الحاضرات.

وقد بيّنت مسؤولة الشعبة السيدة بشرى الكناني:

أن فكرة إقامة هذه الفعالية هي طريقة محببة للفتاة، إذ تتعرف فيها على بداية تكليفها الشرعي ومشوارها في الحياة، وكانت بجنبتين: الأولى هي المساهمة في رعاية أيتام الشهداء الذين لهم حقّ علينا وإدخال السرور عليهم، والثانية إشعار الفتيات بهذه المرحلة العمرية المهمة والوصول إلى مرحلة البلوغ والتكليف الشرعي، لأجل الإحاطة بهذه المرحلة ومراعاة أحكامها.

وأضافت: أجريت مسابقة قدمتها الوحدة القرآنية النسوية، فضلاً عن فعالية عملية لتوضيح طريقة الوضوء والصلاة، قدمت من قبل شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة المقدسة، وتخللت الحفل فواصل إنشادية قدمتها فرقة شعبة الخطابة الحسينية النسوية، ليختتم بتكريم الفتيات بهدايا عينية وتبركية من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

هذا وتقدمت أمهات المكلّفات بوافر الشكر للعتبة العباسية المقدسة على هذه المبادرة، وعلى توعية الفتاة بأنها انتقلت من مرحلة الطفولة إلى مرحلة التكليف الشرعي فأصبحت مكلّفة، وإن هذا الاحتفال يعطي دافعاً للفتاة للتمسك بالتعاليم الإسلامية المحمدية الصحيحة.

باحتفال مهيب وحضور غفير

تكليف (١٢٠٠) طالبة في كربلاء المقدسة

أحمد صالح

نظمت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة حفلها السنوي الخاص بالطالبات اللاتي بلغن سنّ التكليف الشرعي وسط حضور مهيب، حيث احتضن مجمع العميد التربوي للبنات بمشاركة (١٢٠٠) مكلفة من قسم التربية والتعليم العالي ويعدّ الأضخم على مستوى المحافظات العراقية، وجاء تحت شعار (حجابي مصدر عفتي وطهارتي) وبعنوان (الزهراء قدوتي ونحو الجنة خطوتي)، بحضور سماحة المتولي الشرعي في العتبة العباسية المقدسة السيد احمد الصافي (دام عزه) والأمين العام (دام تأييده) وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المطهرة ورؤساء اقسامها، فضلاً عن حضور مدير عام تربية محافظة كربلاء المقدسة ورؤساء بعض الجامعات وجمع غفير من أولياء أمور المكلفات.

استهلّ الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم تلاها على مسامع الحاضرين القارئ (حسنين الحلو)، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهدائنا الأطهار والاستماع إلى النشيد الوطني ونشيد العتبة العباسية المقدسة (نشيد الإباء).

جاءت بعد ذلك كلمة لرئيس قسم التربية والتعليم العالي الأستاذ الدكتور أحمد صبيح الكعبي جاء فيها:

إنّ الأسرة هي البيئة الأولى التي تزهر وتثمر حياة المكلفات بها، وما نحن إلا شركاؤها في تعهد هذا الغرس الطيّب، والعمل على إثماره.

وأضاف: كلنا أمل ورجاء أن تأخذ الأسرة دورها في تبصير بناتنا بحقيقة

التكليف ومقتضياته، وجعله حدثا مفصليا في حياتهن، وأثرا جليا في سلوكهن، وهو رجاء مشفوع بثنائنا الجميل، وشكرنا الجزيل لأولياء أمور بناتنا الذين وثقوا بنا، وآمنوا بمشروعنا، واهتموا بعملنا، وأسهموا في غرس القيم الدينية والخلقية في نفوس بناتنا. وكذلك مشفوع بعهدنا الدائم على أن لا ندخر وسعا في تقديم الأجود تربويا وتعليميا في مشروعنا الانساني الكبير الذي منتهى مرامه بناء الانسان كما أرادته السماء، ومستهله توفير بيئة تربوية بوسع أبنائنا أن يدخلوها بسلام آمنين.

وأكمل الكعبي: أننا نرى أنّ الاحتفاء بتكليف هذه الثلة الطيبة من بناتنا العزيزات لهو جزء من تكليفنا، ونحن به ملتزمون، وعلى جعله منطلقا مؤثرا في حياتهن عازمون، فما هو باحتفاء انفعالي عابر، بل احتفاء عمل ممنهج قابل.

وتابع: نحن حريصون كل الحرص على رسم المسار السليم، وتهيئة السبيل القويم امام المكلفات؛ ليأخذ حدث التكليف أثره العملي في حياتهن؛ وذلك أولا من خلال البرامج التربوية والدينية والخلقية التي من شأنها أن تضيء لهن تعاليم الدين الحنيف، وتبصرهن بالأحكام الشرعية، ثم من خلال تهيئة البيئة المدرسية المناسبة التي تذكرهن دوما بتكليفهن على المستويين الفردي والاجتماعي، وتيسر لهن سبيل ما يقتضي التكليف من الأمور العبادية من حسن المعاملة ومكارم الأخلاق.

وأوضح رئيس قسم التربية والتعليم العالي: أننا نوقن أن طائر هذا الاحتفال البهيج ليس بوسعه أن يحلق ببناتنا في سماء الدين القويم بجناح عملنا وحده، بل لا بد من الجناح الآخر، الجناح الأسري الجاد والحريص على أن يكتنف التكليف الإلهي حياة بناتنا الكريمات.

كما شهد الحفل عرض بعض المقاطع الفيديوية الهادفة إلى أهمية الحجاب في هذه المرحلة العمرية، وفي ختام الحفل تم تأدية قسم التكليف من قبل المكلفات وتكريمهن بهدايا رمزية والتقاط بعض الصور التذكارية.

يقيم قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة